الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجزائر2 معهد الآثار

الفنون المعدنية بتلمسان من العهدين الزياني والمريني إلى نهاية العهد العثماني "دراسة أثرية و فنية"

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية

إعداد الطالبة:

عربية مزيان

السنة الجامعية: 2011 – 2012

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجزائر2 معهد الآثار

الفنون المعدنية بتلمسان من العهدين الزياني والمريني إلى نهاية العهد العثماني "دراسة أثرية و فنية"

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية

لجنة المناقشة:

أ/د خديجة نشار رئيسا

أ/د شريفة طيان مقررا

أ/د لمنشة حنفي عضوا

تحت اشراف الدكتورة:

شريفة طيان

السنة الجامعية: 2011 – 2012

بسم الله الرحمان

الرحيم

و به نستعين

الاهـــــداء

اهدي باكورة جهدي و ثمرة عملي إلى روح والدي الذي فارقنا دون كلمة وداع، رحمه الله و اسكنه فسيح جنانه و اسأل الله أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناته.

****

إلى أمي التي صبرت و ثابرت من اجل راحتنا، شفاها الله و أطال في عمرها.

****

إلى المولودان الجديدان : نور اليقين و احمد مزيان.

****

إلى أختي و إخوتي.

****

إلى كل العائلة خاصة أعمامي و عماتي و خالاتي و كل أبنائهم و اخص بالذكر " حليمة و فتيحة و بختوتة".

****

إلى كل براعم العائلة خاصة المشاغبة شيماء

****

إلى خالي بفرنسا و عائلته.

****

إلى رفيقة الدرب نعيمة و عائلتها خاصة فضيلة وزوجها فريد.

****

إلى كل صديقاتي دون استثناء.

****

إلى كل من شجعني لإتمام هذا العمل المتواضع.

كلمة شكر

الحمد و الشكر لك ربي على كل النعم التي أنعمت بها عليا، فلولاك ربي ما أصبحت و لا أمسيت و كل ما أنا فيه من فضلك الذي لا يزول و لا ينتهي .

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة شريفة طيان التي تابعت هذا البحث بالتصحيح و التي لم تبخل عليا بالنصائح و الإرشادات القيمة بكل صبر و صدر رحب.

اشكر كل من علمني حرفا من الطور الابتدائي إلى الجامعي .

و اشكر كل الزميلات و الزملاء و كل من مدى لي يد العون و المساعدة لإتمام هذا العمل سواء من بعيد أو قريب و كل من تمنى لي الخير و لو بالكلمة الطيبة.
فألف شكر للجميع.

"و الحمد و الشكر لله عز وجل أولا و أخرا"

مقدمة

مقدمة

عرفت الجزائر كغيرها من بلدان العالم عامة و بلاد الإسلام خاصة صناعة معدنية و هذا ما تشهد عليه التحف الفنية التي تزخر بها سواء كانت هذه التحف موجودة على مستوى المتاحف أو في بعض البيوت و المساجد كدليل على وجود صناعة فنية معدنية عريقة عبر مختلف الفترات التاريخية التي مرت بها البلاد ، و يمكن القول أن هذه الفنون المعدنية قد تأثرت في بداية ظهورها بالأساليب الفنية المحلية المتداولة في تلك الفترة أو الموروثة عن سابقتها من الفترات، تميزت هذه الصناعة عبر مختلف المراحل الزمنية بصبغة خاصة بها تميزها عن باقي الفنون، و هذا يرجع إلى التطور الذي شاهدته بفضل الإبداع و الذوق الفني الذي تميز به الصانع أو الحرفي الجزائري، و تتمحور هذه الفنون في شتى التحف المنقولة و المصنوعة من مختلف المعادن و التي صنعت و استغلت هذه الصناعة في شتى ميادين الحياة سواء في الاستعمال اليومي أو الاستعمال المناسباتي.

انتشرت الصناعة المعدنية في مختلف مناطق الجزائر وكانت قد انتشرت قبلها في مختلف المناطق الإسلامية ،و بلغت أوجها ما بين القرن 8ه- 10ه/ 14 - 16م و أهم مراكزها بلاد فارس و الموصل هذا في المشرق الإسلامي ، أما في بلاد المغرب فقد سمح غنى المنطقة بمناجم المادة الأولية ببلاد المغرب وجودتها بانتشار هذه الصناعة،حيث وجدة مناجم النحاس و استغلت قبل القرن 5ه/11م، و تشير المصادر إلى انتشار الصناعات المعدنية في هذه المنطقة. لكن من الملاحظ أن هناك عدد قليل من التحف المعدنية التي بقيت إلى وقتنا الحالي و هذا يعود أساسا إلى صهر التحف القديمة و إعادة استغلالها و تشكيلها حسب الحاجة و الطلب، أو يرجع إلى الوازع الديني الذي يحرم اكتناز الذهب و الفضة. إن الجزائر مثلها مثل باقي دول المغرب الإسلامي منطقة غنية بمناجم كثيرة بها حديد و فضة و نحاس أسهمت في وجود صناعة معدنية متنوعة تشهد عليها التحف و اللوق الأثرية التي عثر عليها في قلعة بني حماد ومختلف الحفريات التي أجريت في تلمسان و غيرها من المناطق.

تعتبر الدراسات التي تناولت الفنون المعدنية بالجزائر قليلة، أهمها تلك التي قام بها:

Marçaisفي كتبـه التي تناولت تأثيرات الفن الإسـلامي بالإضـافة إلى بـعض مقـالاته و محاضراته المختلفة في هذا الموضوع :

-Marçais G., L’architecture musulmane d’occident, Tunisie, Algérie, Maroc, Espagne et Sicile, Arts et métiers graphique, Paris, 1954.

Marçais G., L’art en Algérie, imprimerie algérienne, Alger, 1906.

كما تطرق كل من:

Eudel في كتابه و قاموسه:

- Eudel p., L’orfèvrerie algérienne et tunisienne, Alger, 1902.
- Eudel p., Dictionnaire des bijoux de l’Afrique du nord, paris, 1906.

و Arseven الذي تحدث عن الأواني النحاسية و الحلي و عن أساليب الزخرفة و بعض المصطلحات المحلية للأدوات المستعملة و هذا في كتابه:

- Arseven c e., les arts décoratif Turcs, Milli Egitim Basimevi, Istanbul ,S.D.

لم يكن اختياري لموضوع"الفنون المعدنية بتلمسان من العهدين الزياني و المريني إلى نهاية العهد العثماني" كموضوع دراسة في الماجستير محض صدفة بل كان ورائه أسباب عدة ، من بين هذه الأسباب كونه لم يسبق دراسته من قبل هذا من جهة و من جهة ثانية حبا للبحث و الدراسة و اكتشاف الجديد في مجال الفنون المعدنية و إلقاء الضوء على ما وصلنا من هذه المنتجات المعدنية خدمة و إثراء للبحث العلمي بصفة عامة و البحث الأثري بصفة خاصة و هذا مع وجود بعض النماذج التي يجب التعريف بها و تسليط الضوء عليها فهي بمثابة دليل و شاهد حي في هذه الدراسة ، وهذا كله يندرج في خانة الإسهام و لو بجزء صغير في إعادة الاعتبار لهذا الجانب الفني و دوره الحضاري في بلادنا. كل هذا كان لي حافزا وزادني إصرار ومثابرة خاصة مع قلة الدراسات في هذا الجانب.

يعتبر موضوع" الفنون المعدنية بتلمسان من العهدين الزياني و المريني إلى نهاية العهد العثماني" موضوع جد هام في مجال البحث و الدراسة فهو يعطينا نظرة عن الحياة السياسية من خلال اكتشاف نظام الحكم السائد في تلك الفترة،و الحياة الاقتصادية من خلال المبادلات

التجارية عن طريق عمليتي البيع و الشراء هذا من جهة، و من جهة أخرى يعرفنا عن أساليب الصناعة والزخرفة السائدة في مدينة تلمسان، و من خلال هذا نتعرف على المستوى المـعيشي والاجـتماعي و حتى الثقافي الذي عرفته المنطقة خلال فترة زمنية معينة.

تتمحور الإشكالية لموضوع البحث في تأريخ القطع المعدنية بدءا من العهد الزياني إلى نهاية العهد العثماني، و انطلاقا من هذه الإشكالية تم طرح عدة تساؤلات أهمها ما هي أهم المواد الأولية الخام في تلمسان و مميزات التقنيات الصناعية و الأساليب الزخرفية في المنطقة و مميزات الصناعة المعدنية و المواضيع الزخرفية السائدة؟ و ما هي التأثيرات الخارجية البارزة على الفنون المحلية في المنطقة؟

و بالنسبة لمنهجية البحث فقد تم تقسيم الموضوع إلى مقدمة و أربعة فصول و خاتمة:
خصص الفصل الأول للموقع الجغرافي لمدينة تلمسان كما تطرقنا فيه إلى الناحية التاريخية للمدينة في العهدين الزياني و المريني إلى غاية العهد العثماني، كما عرجنا على ذكر الحياة الاقتصادية في المدينة خلال هذه الفترات الثلاث السالفة الذكر لما لها من أهمية في إثراء الموضوع.

أما الفصل الثاني فقد خصص للدراسة التقنية بدءا بالتعريف بالمواد الأولية المستعملة في الصناعة المعدنية مثل النحاس و الحديد و البرونز و الرصاص مع التركيز على معدن النحاس لكونه العنصر المعدني الأكثر استعمالا في مجموعة التحف المدروسة ، و بعد هذا تم التطرق إلى أدوات الصنع و الزخرفة بكل أنواعها المختلفة ثم التقنيات الصناعية و الأساليب الزخرفية المستعملة، و في الأخير تم الحديث عن أشكال التحف المعدنية و أنواعها.

و فيما يخص الفصل الثالث خصص للدراسة التطبيقية ، فهو عبارة عن كتالوج مقسم إلى ستة مجموعات و مرتبة حسب الدور الوظيفي لكل تحفة و حسب شكلها، فالمجموعة الأولى خاصة بالثريات بأنواعها و أشكالها، و المجموعة الثانية خاصة بالأواني و أنواعها، و المجموعة الثالثة خاصة بالمباخر، و المجموعة الرابعة خاصة بأدوات الكيل، وفي المجموعة الخامسة أدوات الختم، أما المجموعة السادسة و الأخيرة خاصة بأدوات مختلفة الاستعمالات، ثم قمنا بوضع بطاقة فنية لكل تحفة على حدا و كل بطاقة تشتمل على:

رقم تسلسلي للتحفة،و رقم الصورة ثم رقم الجرد إن وجد، و مكان الحفظ ، و اسم القطعة الأصلي بالإضافة إلى الاسم المحلي إن وجد، بعدها مادة الصنع و تاريخ الصنع مع المقاسات إن وجدا، يليها تقنية الصناعة و أسلوب الزخرفة بالإضافة إلى الوظيفة و حالة الحفظ ، و في الأخير وصف التحفة وصفا مفصلا و هذا بوصف شكل التحفة و تحليل الزخارف الموجودة عليها و ألحقنا بكل بطاقة صورة رقمية.

ويجب التنويه أننا في بعض الأحيان لم نتحصل على رقم الجرد لعدم وجوده في بعض المتاحف مثل متحف تلمسان ، كما أننا لم نتمكن من الحصول على بعض مقاسات بعض التحف مثل الثريات الموجودة في الجامع الكبير بتلمسان و مسجد سيدي بومدين و هذا لان هذه الثريات لازالت في طور الاستعمال و هذا يعني أنها موصولة بسقف المسجد ما يصعب الوصول إليها ، لهذا وضعنا علامة "/" في الخانات الفارغة.

أما بالنسبة للفصل الرابع و الأخير فقد خصص للدراسة التحليلية الفنية، قسم هذا الفصل إلى نقاط حسب الأهمية ، تم ذكر في النقطة الأولى الزخرفة النباتية بكل أنواعها من فروع نباتية و مراوح نخيلية و أوراق و سيقان و غيرها، و في النقطة الثانية تم التطرق إلى الزخرفة الهندسية و الرمزية و ما تحتويه من خطوط و مربعات و جامات و معينات و دوائر و غيرها كثير، أما الزخرفة الرمزية فتتمثل في شكل الهلال الذي اشتهر استعماله في الزخرفة الإسلامية. أما النقطة الثالثة فهي خاصة بالزخرفة العمائرية القليلة الاستعمال على التحف المدروسة مقارنة بالزخارف الأخرى، و بالنسبة إلى النقطة الرابعة فهي خاص بالزخرفة الكتابية و التي جاءت في شكل عبارات دينية مثل لفظ الجلالة "الله" و عبارات أخرى مستنبطة من الخطاب الاجتماعي السائد في تلك الفترة.

و ختم البحث بخلاصة عامة و تامة إن لم نقل أنها باكورة الملاحظات و النتائج المستخلصة. و هذه الدراسة تبقى محاولة متواضعة في مجال البحث العلمي بصفة عامة، وبعض المحاولات القليلة في مجال البحث الأثري بصفة خاصة و التي تبقى الغاية منها المحافظة على تراثنا الحضاري و إعادة إحيائه من اجل الأجيال القادمة.

الفصل الأول

موقع تلمسان و تاريخها

1- موقعتلمسان الجغرافي.

2- تلمسان في العهدين الزياني و المريني.

3- تلمسان في العهد العثماني.

4 - الحياة الاجتماعية و الاقتصاديةفي تلمسان الزيانية و المرينية.

5 - الحياة الاجتماعيةو الاقتصادية في تلمسان العثمانية.

1- موقع تلمسان الجغرافي

تقع مدينة تلمسان في الإقليم الغربي من الجزائر حيث الطول 14 درجة و العرض 33 درجة و على ارتفاع 830 م عن سطح البحر ، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، و من الجنوب ولاية النعامة و من الشرق ولايتي عين تموشنت و سيدي بلعباس و من الغرب المغرب الأقصى ، تقدر مساحتها:9071.69 كم وتحيط بتلمسان إلى جهة الجنوب سفوح جبال الاطلس[1]. وهي منطقة غنية بالمياه و دائمة الخضرة حتى أن الرومان أطلقوا عليها قديما اسم "بومارية" التي تعني البستان ، أما ابن مرزوق فيقول عنها" يكفيك منها ماؤها و هواؤها"[2].

لقد ساهم موقع تلمسان الهام في نهضتها العلمية و ازدهارها الفكري ، فهي تقع بين المغرب الأقصى و المشرق والسواحل الشمالية والجنوب الصحراوي ، و يتميز موقعها الجغرافي و تكوينها الجيولوجي بأهمية كبيرة و بهذا تعتبر همزة وصل للقوافل التجارية من وإلى هذه المناطق عن طريق تبادل البضائع المختلفة سواء كانت زراعية أو حيوانية أو صناعية ، بالإضافة إلى المواد الأولية كالذهب والفضة و الملح و غيرها ، وهي محطة عبور لقوافل الحجاج الذين يستقرون بها لفترة زمنية معينة من اجل ممارسة الأعمال التجارية أومن اجل التزود بالعلم والمعرفة ، و تلمسان مدينة موغلة في القدم فيها للأول أثار قديمة ، و تعد قاعدة المغرب الأوسط، و دار مملكة زناتة و متوسطة قبائل البربر[3]. و يتركب اسم تلمسان من كلمتين بربريتين هما:(تلم)و (سين أو سان)و معناها تجمع بين اثنين، و الاثنان هنا هما البر و البحر[4].

أما يحي ابن خلدون فيقول في هذا الشأن:"و دار ملكهم فيه وسط الصحراء و التل تسمى

---

1 الموسوعة الجغرافية: (w.w.w.4 geography.com)

2 أبو زكريا يحي بن خلدون ، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ،ج.1،تقديم و تحقيق عبد الحميد حاجيات، الجزائر،1980م،ص85.

3 أبو عبيد الله البكري،المغرب في ذكر بلاد إفريقيا و المغرب،جزء من كتاب المسالك و الممالك، باريس،1965م،ص77.

4 عبد الرحمان بن خلدون، كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، المجلد7، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1999م، ص157.

بلغة البربر تلمسن كلمة مركبة من:تلم، و معناها:تجمع، و سن، معناها اثنان.أي الصحراء و التل، فيما ذكره شيخنا أبو عبد الله لأبلي رحمه الله، و كان حافظا بلسان القوم"[1]. و يقال أيضا تلمشان لها أي لها شان. كانت تلمسان تسمى في العهد الروماني"بوما ريا" أي البستان[2] ، كما عرفت أيضا باسم الصولجان ،و كانت النواة الأولى لتلمسان قرية"اقادير" التي اختطها بنو يفرن الزناتيون في عصور قديمة ، و كانت هي و المناطق المجاورة منطقة التوطن لقبيلة زناتة الكبيرة ذات الفروع المتعددة ، وثاني القبائل القوية بالمغرب العربي بعد صنهاجة و تليها كتامة[3] ، و تاقرارت المدينة التي بناها يوسف بن تاشفين سنة 474ه بمعسكره المحاصر لاقادير ، و سماها تاقرارت باسم المعسكر و كان يفصل بين المدينتين سورا ، و يحيط بهما سور حصين متقن البناء[4].

2- تلمسان في العهدين الزياني و المريني

ظلت تلمسان تحت الحكم الموحدي حتى سيطر عليها بنو زيان وأصبحت عاصمة للدولة الزيانية في فترة حكم يغمراسن بن زيان في الفترة الممتدة من(633-681ه/1235-1282م)[5]. و قد عرف بنو عبد الواد صراعات و حروب عديدة انتهت بتولي يغمراسن بن زيان مقاليد الحكم، و بعدها استقل يغمراسن بحكم تلمسان عن الموحدين تدريجيا و بصورة سلمية ، و بذلك قامت دولة بني عبد الواد أو الدولة الزيانية بتلمسان في فترة فترة عجز فيها الموحدون عن إيقاف حركة استقلال افريقية عن الحكم المركزي في مراكش ، وتحولت تلمسان بذلك من عاصمة إقليمية إلى عاصمة لدولة جديدة تنافس

---

1 يحي بن خلدون، المصدر السابق، ص85.

2 محمد بن عمرو الطمار ، تلمسان عبر العصور ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984م ، ص7.

3 يحي بوعزيز ، مدينة وهران عبر التاريخ ، مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط ، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، دار البصائر للنشر و التوزيع، ط 2009، ص14.

4 لمزيد من المعلومات عن الفتوحات الإسلامية في مدينة تلمسان انظر: عبد الرحمان بن خلدون ، المصدر السابق ص24- 25 ، ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس ، ص92.

5 الحكم الموحدي في تلمسان انظر : عبد العزيز لعرج ، المباني المرينية في تلمسان الزيانية ، رسالة دكتوراه دولة ، جامعة الجزائر ، 1999م ، ص32.

عواصم المغرب الإسلامي مثل مراكش و فاس كما تحولت في مدة قصيرة إلى مركز ثقافي وحضاري كبير بفضل طموح أمرائها و حيويتهم[1]. "...إلا أن نزل بها آل زيان و اتخذوها دار لملكهم و كرسيا لسلطانهم فاختطوا بها القصور المونقة و المنازل الحافلة و اغتر سوا الرياض و البساتين...فأصبحت أعظم أمصار المغرب ، و رحل إليها الناس من القاصية ، و نفقت بها أسواق العلوم و الصنائع ، فنشا بها العلماء ، و اشتهر فيها الأعلام وضاهت أمصار الدول الإسلامية و القواعد الخلافية..."[2].

عمرت الدولة الزيانية أكثر من ثلاثة قرون(1236م/1555م) كانت جلها في الصراعات سواء كانت داخلية بين الأمراء فيما بينهم على العرش أو بين الدول المجاورة التي كانت تحاول التدخل في شؤونها الداخلية خاصة الدولة المرينية بغرض السيطرة و بسط النفوذ. وكان لمدينة تلمسان دورا سياسيا و حضاريا واسع النطاق خلال العهد الزياني ، حيث شهدت هذه المدينة تطورا سياسيا و نمو عمرانيا ، كما انتعشت اقتصاديا و ازدهرت فكريا خاصة حينما تغلبت على فترات الضعف و الهيمنة و التبعية للغير ، و قد عرفت العلاقة بين الزيانين و المرينين في معظم الأوقات شكلا من الصراع السياسي و العسكري الذي وصل في بعض الفترات إلى حد الحروب و النزاعات العسكرية ، بالرغم من انتماء كل منهما إلى أصل واحد و قبيلة واحدة ألا و هي قبيلة زناتة البربرية[3]، لكن هذا الانتماء المشترك لم يستطيع القضاء على تلك العداوة بين الدولتين و الذي تعود جذوره إلى القدم ، و تعود أسبابه أساسا إلى التنافس على الزعامة والنفوذ بغرض السيطرة السياسية والاقتصادية ، بالإضافة إلى هذا هناك عوامل أخرى ساعدت على احتدام هذا الصراع و تأججه و هذا ما نتج عنه علاقات كان تسودها نوعا من التوتر و الصراعات الدائمة دامت لفترات زمنية طويلة الأمد ، حتى قبل سقوط الدولة الموحدية سنة 667ه-1267م، سواء في فترة حكم يغمرا سن بن زيان أو فترات حكم خلفائه من بعده ، و ابلغ دليل على هذا الصراع بين .

1عبد العزيز لعرج ، المرجع السابق ، ص38.
2 عبد الرحمان بن خلدون، المصدر السابق، ص.152- 154.
3عبد الرحمان بن خلدون، نفسه، ص120- 125 .

الطرفين هو ذاك الحصار الطويل الذي فرضه يوسف ابن يعقوب المر يني على تلمسان سنة 698ه-1299م ، حيث نزل بجيوشه بظاهر تلمسان إلى الغرب منها بمكان يعرف "بمجسر بن الصقيل"[1] ، فنصب معسكره و شرع في حصار المدينة ، فأحاطها بسياج من الأسوار فتح فيها أبوابا و مداخل لمحاربتها و الهجوم عليها ، أردفها بنطاق من الخنادق العميقة[2] ، و شرع أبو يعقوب في بناء مدينة في معسكره ذاك و هو مجسر بن الصقيل ، أين بدا في بناء قصرا له و لأهله و مسجدا للصلاة "...ابتنوا الدور الواسعة ، و المنازل الرحيبة و القصور الأنيقة ، و اتخذوا البساتين و اجروا المياه ، و أحاط كل ذلك بسور دفاعي ، و صيرها مصرا و عاصمة فكانت من أعظم الأمصار و المدن...»[3]، و قد اختلفت الروايات التاريخية حول اسم المدينة، فابن أبي الزرع يقول أن اسمها تلمسان الجديدة"...و بني تلمسان الجديدة و مدنها...»[4]، أما عبد الرحمان ابن خلدون فيذكر للمدينة اسمان، فمرة يقول عنها "المنصورة"و مرة أخرى يقول عنها"البلد الجديد"[5] ، و يتفق معه أخوه يحيا ابن خلدون في هذه التسمية[6]. و هذا الاسم ظلا متداولا إلى اليوم و تذكره جل المراجع الحديثة.

من بين العوامل التي فرضت على المرينين بناء مدينة المنصورة العوامل العسكرية التي واجهوها من قبل الزيانيين و إصرار هؤلاء في الدفاع و القتال عن مدينتهم مما يحول دون فتحها في مدة قصيرة ، فقد واجهوا مقاومة شرسة من قبل سكان المدينة ، و نتيجة لهذه المقاومة و الصمود فكر يوسف بن يعقوب في فرض حصار طويل عليها حتى ترضخ للأمر و تستسلم ، و لكي يسهل هذا الحصار و يأتي بنتيجة قام بإنشاء معسكر لقواته تستقر به خلال هذه الفترة و تجد كل ما تحتاجه من المؤن و لا تضطر للعودة إلى المغرب هذا من جهة ، و من جهة أخرى صعوبة طقس المنطقة الذي يتميز بالبرد القارص.

---

1 يحي بن خلدون، المصدر السابق، ص.210

2 عبد الرحمان بن خلدون، نفسه، ص210.

3 نفسه، ص19.

4 ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص267- 268.

5 عبد الرحمان بن خلدون، المصدر السابق، ص.458-534-537.

6 حي بن خلدون، المصدر السابق، ص210.

و الأمطار الغزيرة و الثلوج في فصل الشتاء، فما كان من آبي يعقوب إلا أن شرع في تشييد المنصورة بعد خمسة أشهر من نزوله بساحة تلمسان[1].

وهكذا ظل الصراع مستمرا بين القوتين حتى أن يغمراسن بلغت حروبه اثنتي و سبعين، واعتنى خلالها الزيانيين بتحصين تلمسان و شحنها بالقوات و المؤن حتى أنهم صبروا على الحصار الطويل الذي دام ثماني سنين و ثلاثة أشهر و أياما ، و نالهم من الجهد و غلاء الأسعار ما لا نظير له في التاريخ[2] ، و جاءهم الفرج يوم الأربعاء السابع من ذي القعدة سنة 706ه- العاشر من ماي سنة1307م ، فتخلص حينئذ أهل زيان و أهل المدينة من عدوهم و أمكنهم أن يتنفسوا الصعداء[3].

فتخلص بنو زيان من ذاك الحصار الطويل لكن هذا لم ينه الصراع بين الجارين حيث عاود بنو مرين الهجوم من بعد ذلك على تلمسان حوالي ستة مرات و رغم هذا لم يستطيعوا أن يفرضوا سيطرتهم الكاملة عليها ، واستمر الحال بين الطرفين على حاله بين الهجوم من هذا الطرف و صد الهجوم و الدفاع من الطرف الأخر إلى أواخر القرن التاسع أين اشتد الضعف بالحكومات الزيانية و المرينية و الحفصية على حد سواء ، و بعد سقوط غرناطة في أيدي الأسبان ، تحولت أطماع هؤلاء تتجه نحو إفريقيا خصوصا السواحل الجزائرية حيث احتلوا المرسى الكبير في 911ه و هذا بعد حصار خمسين يوما ، و هكذا أصبحت اسبانيا تستولي على السواحل الجزائرية الواحد تلو الأخر لضعف الحكومات أو الدويلات عن حمايتها و الدفاع عنها ، حيث عمد بعض سلاطين الدولة الزيانية بعقد اتفاقيات صلح بين الاسبان و قد بلغ الأمر بابي حمو الثالث سنة918ه إلى الاحتماء بها فأبت الأمة هذه الاهانة ، و كان بربروس قد ملك الجزائر فاستجدته و أصبح آل زيان بين الأتراك و الأسبان[4] ، و ثم انتهى أمر الدولة الزيانية بعدما عمرت أربعا و عشر و ثلاثمائة سنة ما بين"633ه-957ه"و افترق بنو عبد الواد بعد زوال حكمهم و تشتتوا في الأوطان.

---

1 عبد العزيز لعرج، المرجع السابق، ص99.

2 مبارك الميلي ، تاريخ الجزائر القديم و الحديث ، ج3 ، دار الكتاب العربي ، ط2007م ، ص .1009

3 محمد بن عمرو الطمار ، المرجع السابق ، ص102.

4 مبارك الميلي، المرجع السابق،ص1047.

نستنتج مما سبق ذكره أن المنافسة بين بني عبد الواد الزاينيين و بين بني مرين ترجع إلى عهود قديم ، فقد اخضع عبد المؤمن بن علي و احتل دولة المرنيين بمساعدة الزاينيين، و تطورت هذه المنافسة من اجل السيطرة على طرق القوافل بين السودان و أوروبا ، بالإضافة إلى أن تلمسان كانت تتمتع بموقع هام على المستوى التجاري فزيادة على أنها منطقة فلاحية و صناعية كانت تقرب من ميناء هنين الذي كان وجهة للسفن التجارية خاصة الأوربية منها أين كانت تصدر البضائع الآتية من السودان ، و هذا كان من بين أهم الأسباب التي جعلت حكام بني مرين يسعون إلى السيطرة على تلمسان عبر العديد من المرات و في فترات تاريخية مختلفة أهما في سنة 670ه و كذا الحصار الطويل الذي أقامه المرنيون على المدينة سنة 698ه إلى 706ه ، و كان بناء مدينة المنصورة دليلا على الصراع و التنافس الاقتصادي بين الطرفين ، حيث أصبحت المدينة من أهم المراكز في المغرب الإسلامي بعد أن انتقل إليها الحرفيون و الصناعيون و أصبحت مقصدا لتجار المنطقة و الأجانب.

3- تلمسان في العهد العثماني

بعد أن دخل الأتراك العثمانوين إلى مدينة الجزائر بغرض محاربة الصليبين الاسبان الذين استولوا على جل السواحل الجزائرية و من بينها المرسى الكبير الذي يعتبر من أهم مراسي الدولة الزيانية، ويقول عنه الرحالة الاسباني مار مول "مرساها أجمل من مراسي إفريقيا و أعظمها ، يتسع لعدد كبير من السفن لا تناله الرياح و العواصف من أي جهة من الجهات ، كانت ترسوا به كل عام السفن الضخمة القادمة من البندقية و غيرها من بلاد أوروبا حاملة البضائع التي تنقل بعد ذلك في قوارب لوهران " [1] ، ويعتبر سقوط هذا الميناء ضربة قاضية لبقية الموانئ الزيانية الأخرى ، أين حدث ضغط على البقية مما جعلها تخضع للنفوذ الاسباني مثل دلس و شرشال و تدفع ضريبة سنوية مقابل عدم استيلاء الأسبان عليها[2].

لبى الإخوان عروج نداء الاستغاثة و النجدة الموجه من سكان الجزائر لمواجهة الخطر الاسباني ، ثم بعد ذلك صوب نظرهما إلى تنس، فقرر عروج الانتقام من أمير تنس و هو الأمير يحي الذي نزع المدينة من أملاك الدولة و تحالف مع الأسبان حتى يسمح له بالسيطرة عليها و على المناطق القريبة منها[3]، فلما علم عروج بذلك قرر تحرير المدينة هو و أخوه خير الدين من السيطرة الاسبانية و إخضاعها إلى النفوذ العثماني ، وذهب إليها على رأس جيش يتألف من ألف تركي و فرق من المجاهدين الاندلسين و الجزائريين [4]، وقد اقتحمها في شهر جوان 1517، وبينما كان عروج في تنس ينظم أمورها و يصلح من شؤونها، حضـر إليه وفد من سكان مدينة تلمسان ليشـكو لـه أوضاع بلادهم السيئة في العاصمة الزيانية و ما انتابها من فوضى و اضطراب نتيجة تنازع أفراد الأسرة الزيانية على السلطة لبى عروج نداء النجدة و انطلق حتى صادف أبا حمو في جيش غفير يشتمل على 6000

---

1 كربخال مارمول ، إفريقيا (ترجمة محمد حجي و آخرون) ج.2، مكتبة المعارف، الرباط، 1989م، ص .302

2 مختار حساني ، تاريخ الدولة الزيانية ، ج1 ، دار الحضارة ،2007م ، ص .89

3 مختار حساني، المرجع السابق، ص .133

4 محمد بن عمرو الطمار، المرجع السابق ص229.

فارس و 3000راجل يحاولون صده على تلمسان، فهاجمهم حالا فانهزموا وواصل، عـروج سيره إلى تلمسـان فستقبلـه أهلها استقبـالا حار، و نصـب على تلـمسان السلطان أبا زيان الثالث المسعود[1]، و بذلك استقر الوضع بالعاصمة الزيانية، و نستنتج من كل هذا إن الأتراك لم يدخلوا إلى تلمسان كغزاة مغتصبين للبلاد، بل كان ذلك بطلب من أهلها الذين استنجدوا بهم خوفا من البطش الاسباني.

وكان لهذا الاستقرار الذي عرفته تلمسان مع مجيء الأتراك العثمانيين أثره في الميدانيين الاجتماعي و الاقتصادي ، خاصة في عهدي محمد باي باشا المدعو محمد عثمان باشا" الذي تولى منصب الداي سنة 1206ه/1791م ، كان يلقب بالحاكم المصلح و الداي المجاهد دام حكمه زهاء ربع قرن"[2]، و محمد باي الكبير"هو محمد بن عثمان بن إبراهيم باي وهران ، لقب بمحمد الكبير بعد فتح وهران وهو باي معسكر من 1193ه/1779 الى1211ه/1796م ، حارب الأسبان إلى أن أخرجهم من وهران و جعل منها مقره حتى 1207ه/ 1792م و بقي على رأس بايلك الغرب إلى 1214ه/1799م[3]"، فازدهرت الفلاحـة و تربيـة المواشي ، و نشطـت الصناعة فقد أحدق الصناع في النسيج و الدباغـة النحاس و الأسلحة كالسيوف و البنادق، و كان للأندلسيين النازحين هربا من الاضطهاد الاسباني المسيحي قد شاركوا في هذه النشاط ، حيث أنهم اندمجوا في المجتمع و أفادوا بعلومهم و فنونهم و حرفهم[4] ، زيادة على وجود العنصر التركي الذي كان يمثله الكراغلة و هم ثمرة التزاوج بين الأتراك الـتعثـمـانيين و الـنسـاء التـلمسـانيات ، كـانـت هنـاك فئـة أخـرى أقـامت في تلـمسان وهـم اليهود الذين كان لهم حي خاص بهم، سكنوا المدينة هروبا من بطش الأسبان قبل الوجود العثماني، و اخذوا يمارسون التجارة و الصناعة في اطمئنان[5].

---

1 محمد بن عمر الطمار، المرجع السابق، ص 229.
2 شريفة طيان،الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية،معهد الآثار،السنة الجامعية2007-2008م،ص.48
3 نفسه،ص.48
4محمد بن عمرو الطمار،نفسه، ص237- .238
5 محمد بن عمرو الطمار، المرجع السابق، ص 218.

4- الحياة الاقتصادية في تلمسان الزيانية و المرينية

أ- الحياة الاقتصادية في تلمسان الزيانية

عرفت مدينة تلمسان في عهد الزيانيين رواجا اقتصاديا و صناعيا كبيران خاصة في عهدي يغمراسن بن زيان و أبا تاشفين الأول ، و يرجع ذلك بالدرجة الأولى إلى الأمن الذي ساد المدينة في هذه الفترة ، حيث أصبحت هادئة و عامرة بالسكان الذين يمارسون نشاطاتهم بما فيهم الصناع الذين يمارسون صناعتهم في اطمئنان ، و نشطت الأسواق و ازدهرت المعاملات التجارية و التبادل القائم بين تلمسان و المغرب و السودان و الأندلس ، كل هذا النشاط الغزير أدى إلى تدفق الأموال على خزينة الدولة و هذا التدفق ساعد على القيام بالمشاريع الإدارية و الدينية و الاجتماعية و العسكرية و غيرها ، و بهذا عاش سكان تلمسان في هذه الفترة في رخاء و رفاهية ربما لم يعرفونهما في العديد من الفترات الأخرى.
كما كان بغمراسن بن زيان شديد العناية بالحالة الثقافية و العلمية في تلمسان حيث كان يعتني بالعلماء و الأدباء و أشهر هؤلاء المقربين منه "أبي إسحاق إبراهيم بن خلف التنسي" و "يحيى بن محمد بن موسى ابوزكريا"و غيرهما من العلماء و الفقهاء الذين عرفوا في هذه الفترة التي كانت تتميز بحياة فكرية خصبة و نشاط علمي كبير.

أما في عهد أبي تاشفين فكانت تلمسان تضم ستة عشرة ألف دار مسكونة و تقام فيها أغنى تجارة بإفريقيا[1]. و قد نزل بها "محمد العبدري سنة 688 و يقول عنها:"...تلمسان مدينة كبيرة سهلية جبلية جميلة المنظر مقسومة باثنين بينهما سور و لها جامع عجيب مليح متسع ، و بها أسواق قائمة ، و أهالها ذوو ليانة و لا باس بأخلاقهم ، و بظاهريها في سند الجبل موضع يعرف بالعبـاد و هو مدفن الصالحين و أهل الخير ، و به مزارات كثيرة و من أعظمها و أشـهرها قبر الصالح القدوة فرد زمانه (أبي مدين) رحـمة الله و رضـي عنه

1كربخال مارمول،المصدر السابق،ص.302.

ورزقنا بركاته..."[1] ، و كان أبو تاشفين ينافس الحفصيين و المرينين في تقريب أهل العلم و الأدباء من مجلسه ، كما انه شيد مدرسة لطلبة العلم أصبحت تعرف في ما بعد بالمدرسة التشفينية ، فاحضر الصناع و أقاموا معهدا لم ير مثله من قبل إزاء المسجد الجامع[2]. و عين بها مدرسين لينتشر العلم و الأدب في عاصمته التي كان يريدها أن تضاهي "تونس" و "فاس" و "غرناطة"، كما اهتم أبا تاشفين بالتعميرو الاختراع ، فاستدعى الصناع من الأندلس فبعث إليه "أبو الوليد بن الأحمر"بمهرة البنائين و كان له الآلاف من الأسرى الأوربيين نتيجة الحروب التي كان يشنها الأسطول الزياني في البحر المتوسط ، و كان من هؤلاء النجارون و الزلاجون و غيرهم ، فبنى قصورا و زين احدها بشجرة أحكمت يد الهندسة وضعها من الفضة و يقع على غصونها طيور فضية أيضا مختلفة الأشكال و يعلوها صقر يذاع من أفواهها تغار يد. فان نفخ في أصل الشجرة صوتت تلك الطيور بأصوات كأنك بها طيور حقيقية ، و عندما يصل الهواء إلى الصقر صوت فتنقطع لصوته جميع الأصوات. كما اهتم الزيانيين بالتجارة و هذا ما انجر عنه التوسع في النطاق الصناعي ، فأصبح الصناع يعملون ما في وسعهم لإنتاج كمية كبيرة من السلع مما أدى إلى التنوع في المعامل و أصحاب المهن مثل الصفارين و الحدادين و النجارين و صانعي السلاح و غيرهم ، و كل هؤلاء كان مركزهم سوق القيسرية التي هي سوق واسعة تحتوي على الدكاكين و المخازن و المساكن و الأفران و غيرها من المباني. ووضع ابوتاشفين صاعا يكون أساسا لمكايل السوق يعرف" بالتشفيني" و عرف بعد ذلك باسم الوهراني[3]. و من اجل محاربة الغش في السلع كان هناك محتسبا يشرف على الأسواق و يساعده على القيام بمهمته أمناء من بين كبار الصناع يراقبون سير العمل و يحلون المشاكل التي قد تقع بين الباعة و الزبائن.

---

1 محمد العبدري، الرحلة المغربية (تحقيق احمد بن جدو)، مطبعة البعث قسنطينة (د. ت) ص.9
2 محمد بن عمر الطمار، المرجع السابق، ص 128.
3 نفسه، ص129.

و نستنتج من هذا أن الزيانيين امتهنوا الحرف الصناعية و بالخصوص الصناعة النحاسية و هذا منذ قيام دولتهم في القرن 7ه/13م ، حيث وجدت مصانع لسبك النحاس و المعادن الاخرى[1] ، و كانت الصناعة النحاسية تكفي لتلبية حاجيات السكان الذاتية[2]. و أبلغ دليل على هذا ما قاله يحي ابن خلدون "...و كانت وقتئذ دار الصنعة تموج بالفعلة على اختلاف أصنافهم و تباين لغاتهم و أديانهم. فمن دراق و رماح و دراع و لجام ووشاء و سراج و خباء و نجار و حداد و صائغ و دباغ و غير ذلك. فتستك لاصوا تهم و آلاتهم الأسماع و تحار في إحكام صنائعهم الأذهان و تقف دون بصرهم الهائل الأبصار. ثم تعرض قوتهم أصيلان كل يوم مصنوعاتهم فيه بين يدي الخليفة، و يخزن كل بحجار صنعه المعدلة، و ينصف العاملون من أرزاقهم عدلا هكذا أبدا..[3]". أما المعامل الخاصة فكانت كثيرة و من الطبيعي أن تكثر الصنائع و أن يتأنق أصحابها فيها ، فان العمران قد تزايد و دواعي الترف و الثروة قد توفرت في المدينة ، و قد خطا أهلها خطوات شاسعة حثيثة في طريق الحضارة و ذلك بمقتضى ناموس التطور الطبيعي من ناحية ، و بعامل الاتصال الدائم بالخارج المتحضر من ناحية اخرى[4].

---

1 Marcais G., l'Art en Algérie, Imprimerie algérienne, Alger, 1906, p.116.

2 Eudel P., l'orfévrée algérienne et tunisienne, p.189.

3 يحي بن خلدون، المصدر السابق، ص.161

4 محمد بن عمرو الطمار، المرجع السابق، ص182.

ب - الحياة الاقتصادية في تلمسان المرينية

كان الوجود المريني في تلمسان قصيرا مقارنة بالفترات الأخرى و رغم هذا فان المرينيين قد تركوا بصماتهم في هذه المدينة في شتى الميادين نظرا لاكتسابهم موروث مسبق من التقاليد و الخبرة، حيث عرفت بعض مدن المغرب المريني أنواعا من الصناعات فكان في مدينة فاس اثنا عشر دارا لسبك الحديد و النحاس ، من أهمها صناعة الأدوات الحديدية التي اشتهرت بها المدينة مثل الركبات و الشكائم و القطع الحديدية المزخرفة لطقوم الخيل ، كما يوجد الحدادون الذين يصنعون المسامير و صقالي الأسلحة كالسيوف و الخناجر و الرماح[1]. و في عهد السلطان أبي الحسن المريني كانت تصنع في تلمسان آلات الحرب من الذهب و الفضة[2].

كان للمرينين في تلمسان اهتماما كبيرا بالصناعة المعدنية خاصة النحاسية منها و اكبر دليل على هذا الباب الذي أنشأه السلطان أبو الحسن علي بجامع أبي مدين في تلمسان ، وقد اشتمل على مصراعين كل مصرع منهما مصفح بالنحاس الأصفر المخرم ، المنقوش بالخواتم. أما صومعة الجامع فقد طليت تفافيح جامورها بالذهب[3]. كما اهتموا بالثريات و منها الثريا التي علقت في الجامع الجديد بفاس في 27 ربيع الأول 679ه وزنها سبعة قناطير و خمسة عشر رطلا و عدد كؤوسها مئة كاس و سبعة و ثمانون كاسا[4]. و قد بلغت الصناعة المرينية درجة عالية من الإتقان في التذهيب و التنميق و الضبط و يظهر هذا من خلال الوعاء الذي أمر بصنعه السلطان أبو الحسن المريني ليوضع فيه المصحف الشريف الذي كتبه بخط يده ليوقفه بالحرم الشريف[5]. و قد شجع المرينين أصحاب الصناعة حتى أنهم جلبوا العلماء من الدول المجاورة و قدموا لهم الدعم و الرعاية ، فقد أهدى المهندس محمد بن

---

1 حسن الوزان، وصف إفريقيا، (ترجمة: محمد حجي و محمد الأخضر) ج. 1، ط. 2، دار الغرب الإسلامي، 1983، ص238.

2 ابن مرزوق التلمساني،المسند الصحيح الحسين في مآثر و محاسن مولانا أبي الحسن، (تحقيق ماريا خيسوس بغيريا) تقديم محمود بن عياد، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 981م، ص131.

3 نفسه، ص 404.

4 ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص535.

5عبد الرحمان بن خلدون، المصدر السابق، ص314.

إبراهيم إسطرلابا للسلطان أبي الحسن علي بن عثمان فاستحسنه و كافاه بوزنه ذهبا على صنعه[1]. و كان المرينين أول من استعمل البارود في صناعة المدافع التي استخدمت في قذف الأسوار[2]. و كان الصناع يتميزون بالخبرة و المهارة التي ورثوها من الحضارات السابقة ، فكانت لهم اليد الطولى في صناعة المخروطات من الخشب و النحاس[3]. فضلا عن دخول الخبرات الصناعية الوافدة من الأندلس في فترات الأزمات السياسية[4]، و عمل المرينيون على مقاومة الغش و التدليس في مختلف الصناعات ، حيث قام السلطان أبو الحسن بمنع الذميين من مزاولة بعض الصناعات و خصهم بصناعات معينة ، كما قام بهذا الأمر ابنه السلطان أبو عنان ، فكان أمين الصاغة يحتفظ بقالب المعادن و أختام النقود فلا يضع أي شيء سواء من الذهب أو الفضة إن لم يكن المعدن مختوما بخاتمه[5] ، و كان في هذه الفترة ما يسمى بالمجلس الاستشاري خاصة في عهد السلطان أبو الحسن المريني[6] ، كما كانت لكل صنعة دورها الخاص بها أو حوانيتها مثل: دور الصباغين و حوانيتهم ، و دور الدباغ و دور الصبانين و حوانيت الخياطين و القصابين و السفاجين و الكوش و الأفران المعدة لطبخ الغزل و غيرهم[7] ، و كان على رأس كل حرفة رجل يعرف بالأمين له حرية التصرف في المهنة التي يرأسها[8] ، كما يتم اختيار نائب له يخلفه في حالة عزله أو وفاته أو في ظروف اخرى[9]. وكما كان في هذه الفترة المحتسب الذي يقوم بالفصل في الخصومات القائمة بين أهل الصناعات عن طريق الاستعانة بالأمناء الذين يجمعون بين الخبرة و التقوى[10].

---

1 ابن مرزوق التلمساني، المصدر السابق، ص.329
2عبد الرحمان بن خلدون، نفسه، ص.223
3 شهاب الدين ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج. 5، دار مصادر، بيروت، 1995م، ص225.
4 ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص29.
5 حسن الوزان، المصدر السابق، ص.283
6 ابن مرزوق التلمساني، نفسه، ص448.
7 ابن أبي زرع، نفسه، ص58 .
8 أبو عبد الله محمد احمد بن قاسم العقباني، تحفة الناظر و غنية الذاكر في حفظ الشريعة و تغير المناكر (تحقيق محمد علي الشومي) ،مجلة الدراسات الشرقية للمعهد الفرنسي، ج. 19، دمشق، 1967م، ص96.
9 محمد فتحة، جوانب من الحياة الاقتصادية المغربية خلال العصر المريني، مجلة حوليات كلية الآداب و العلوم الإنسانية، ع.2، الدار البيضاء، 1985م، ص156.
10 أبو عبد الله السقطي، نصوص في الحسبة و المحتسب في الإسلام(تقديم نقولا زيادة) بيروت، المطبعة الكاثوليكية 1962 ص41.

و يجب التنويه أن الفن المريني اشتق خطوطه العريضة و ذوقه الفني و جماليته بتأثير من الفنون السابقة المغربية الأندلسية و لكنه سار بها في سبيل التغيير و التطوير محدثا بعد نصف قرن أسلوبا خاصا و متميزا ، و قد ساعدت الظروف السياسية و العسكرية في الأندلس الحياة الفنية المرينية و أثرتها الأساليب و المواضيع و العناصر و طرق المعالجة الفنية ، و ذلك من خلال انتقال عدد كبير من الفنانين و الصناع و الحرفيين الأندلسيين إلى المدن المغربية هروبا من ويلات الحرب ، فمزج الفن المريني بين أصالة الفن الغرناطي الأندلسي و بين التقاليد المحلية الموحدية المرابطية[1].

هذا جانبا عن الحالة الاقتصادية التي كانت سائدة في الفترة المرينية التي تميزت باهتمام الحكام بالصناعيين و أهل الحرف ما أدى إلى تنوع الصناعات التي غلب عليها الطابع الحرفي و هذا لتلبية متطلبات و حاجات السكان من جهة، و تماشيا مع الظروف الاقتصادية و الاجتماعية الخاصة بتلك الفترة من جهة أخرى.

1 عبد العزيز لعرج، جمالية الفن الإسلامي في المنشات المرينية بتلمسان، دار الملكية، الجزائر،2007 م، ص 76-77.

5- الحياة الاقتصادية في تلمسان العثمانية

خضعت مدينة تلمسان كغيرها من مدن الجزائر إلى الحكم العثماني ، و كان المجتمع في تلك الفترة ينقسم إلى طبقات اجتماعية معينة أهمها الطبقة الحاكمة التي يمثلها الأتراك و هناك طبقة الانكشاريون و الكراغلة و الأندلسيون والزواوة ، و كانت تلمسان في أوائل العهد العثماني تعرف أكثر من خمسة مائة حرفة لصناعة النسيج و الجلد و الحديد ، كما أقام بها اليهود سواء الذين هربوا من الأسبان أو الذين ولدوا في المنطقة ، فكان لهم حي خاص بهم و كانوا يتاجرون و يمارسون صناعتهم في اطمئنان[1] ، و أهم صناعة اختص فيها هؤلاء هي صناعة الحلي التي اهتموا بصنعها و ببيعها[2]. و كانت تلمسان تشتمل على عدة صنائع و تجارات موزعة عبر مختلف الساحات و الازقة[3]، و مما ساعد على ازدهار النشاط الصناعي و التبادل التجاري قربها من ميناء هنين. و كانت الحرف التابعة لصناعة المواد المعدنية مرتبة في السلم الاجتماعي و المهني على حسب المعدن المستعمل ، فكانت هناك حرف نبيلة و هي تلك المتعلقة بصناعة الذهب و الفضة ، و أخرى منبوذة و مكروهة من طرف أفراد المجتمع و هي تلك المرتبطة مباشرة بمعالجة المعدن بنار الصهر مثل الحديد ، النحاس و البرونز حيث نجد العاملين في هذا الميدان مصنفين في الطبقات السفلى للمجتمع ، إذن فطبيعة المعدن المصنع هو الذي يعين للحرفي أو الصانع مكانته الاجتماعية الخاصة به ، كما أن الحرفة كانت مصنفة حسب وظيفة و طبيعة المعدن المعالج و فائدة المادة المنتجة ، وكانت الصنعة أو الحرفة متوارثة عبر الأجيال ، فسر المهنة المحفوظ بسرية يتوارثه الآباء عن الأجداد ليترك أمانة لدى الأبناء و هكذا كانت الحال عند الصياغين و تجار الحلي و الدقاقين الذين يحترفون الصياغة و النقاشين و مرصعوا الذهب و هذه الحرف المستعملة للمعادن الثمينة كانت محل مراقبة و تحقيق منتظم فكان "العيار"و هو الذي يعمل على مراقبة الحلي من الذهب و الفضة، و" أمين الفضة" الذي كانت وظيفته

---

1 محمد بن عمرو الطمار، المرجع السابق، ص 218 .
2 حسن الوزان، المصدر السابق، ص.21
3 نفسه، ص19.

المراقبة و التحقيق في المنتجات المصنوعة من الفضة ، و" أمين" السكة الذي كان كمراقب لصلاحيات القطع النقدية المتداولة و مقره كان دار السكة أو دار الضرب كما كان هناك ما يسمى الفراغية و هم صاهري المعادن و الذين ينشطون في ورشات صغيرة لصهر المعدن في قوالب الصهر.

أما بالنسبة الى الحرف الخاصة بالنحاس و القصدير لصناعة مختلف الأدوات و الاحتياجات ، فكان فيها الصفار الذي يعرف بحرفة النحاسيات المصنوعة من النحاس الأصفر كالصحون الأباريق ، الشمعدانات و المهاريز ، و القصادري الذي يصنع الفوانيس و الأدوات الحديدية و في نفس الوقت يصنع القدور النحاسية ، و الحرفي الذي يصنع الأسلحة ، و الرصايصية أو السباكون الذين يتخصصون إما في الصهر أو صناعة أدوات من الرصاص ، و كما هو الحال بالنسبة للمهن الأخرى فان هؤلاء الحرفيين المستعملين للمعادن كانوا منظمين في طوائف مهنية ذات قوانين صارمة [1] ، فكان أصحاب الحرفة الواحدة ينطوون في مجموعة معينة و تتكون هذه المجموعة من"صانع"ثم"نصف قالفة" ثم "قالفة"أو "أسطى صانع" و يكون على رأس هؤلاء " جميعا "المعلم"[2] ، و بهذا تكون البلاد قد شهدت حركة صناعية شملت اغلب المهن و الصناعات التي تميزت بالتنوع و الإتقان و حسن التنظيم[3] ، و قد سادت في مدن الجزائر وتلمسان و قسنطينة و ندرومة و قلعة بني راشد و مناطق جرجرة و الأطلس الصحراوي و غيرها من المناطق[4]. زار حسن الوزان المدينة في سنة 923ه/1517م، فقال:"إن جميع الصنائع و التجارات بتلمسان موزعة على مختلف الساحات و الأزقة، و ينقسم جميع أهل تلمسان إلى أربعة طبقات: الصناع و التجار و الطلبة و الجنود. فالتجار أناس منصفون مخلصون جدا و أمناء في تجارتهم يحرصون على أن تكون مدينتهم مزودة بالمؤن على أحسن وجه.

---

1 الصادق بن قادة، استعمال المعادن في الفن الإسلامي، كتالوج المتحف الوطني احمد زبانة وهران، معرض منظم في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية2007م، ص155.

2 Golvin L .,les arts populaires en Algérie,T. L ., Alger, 1950, p.32.

3 ناصر الدين سعيدوني و المهدي الشيخ البعبدلي، الجزائر في التاريخ ، العهد العثماني،ج.4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984م، ص.61

4 عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج.3، دار الثقافة، بيروت، 1983م، ص459.

أهم إسفارهم التجارية هو الذي يقومون به إلى بلاد السودان ... و الصناع أناس أقوياء يعيشون في هناء و متعة و يحبون التمتع بالحياة...، فأينما وجهت نظرك رأيت التجار و الصناع... "[1].

استقرت الأوضاع نسبيا في هذه الفترة وبهذا الاستقرار نشطت الصناعة و أحدق الصناع في النسيج و الدباغة و النحاس و الأسلحة كالسيوف و البنادق و قد ساهم في هذا الازدهار الأندلسيون النازحون اثر الاضطهاد الاسباني المسيحي، كما أقام في المدينة فئة اليهود الذين كان لهم حي خاص بهم بعد هروبهم من بطش الاسبان قبل الوجود العثماني، و اخذوا يمارسون التجارة و الصناعة في اطمئنان[2]. و كانت صناعة الحلي ابرز اختصاصاتهم يمارسونها و يبيعونها[3]. لكن المدينة ما لبثت أن تدهورت اجتماعيا و اقتصاديا و سياسيا و ثقافيا مما أدى إلى هجرة العائلات الغنية و العلمية إلى المغرب الأقصى فرارا من التدخل الاسباني ، و ظلت تحت الحكم العثماني مدينة مهزومة فقدت الكثير من سمعتها و قيمتها، و يرجع السبب في ذلك إلى الاحتلال الاسباني لمدينة وهران الذي اثر سلبا عليها مما أدى إلى تدهور نشاطها اقتصاديا فانعكس سلبا على سياستها في القرن 10ه/16م[4].

أما أهم العناصر التي تتشكل منها الجماعة الحرفية خاصة في الفترة العثمانية نذكر منها:

أ - أمين الأمناء

هو الذي يشرف على جماعة الحرفة ، يساعده في ذلك واحد أو أكثر من أهل الثقة ، و يجب أن تكون للامين تجربة كبيرة في الميدان الحرفي و حسن اطلاع ، و بحكم معرفته بالحرفة يتفطن إلى حالات الغش فيها و هذا من خلال مراقبة الموازين و المكاييل و المقاييس ، و من مهامه أيضا الحد من المنافسة غير الشريفة ، ويسهر على احترام القوانين و الأعراف المتعامل بها مع الجماعات الحرفية الاخرى[5] ، كما كان دوره أيضا

---

1 حسن الوزان، المصدر السابق ص. 19 – 21.

2 محمد بن عمرو الطمار، المرجع السابق، ص. 218.

3حسن الوزان، نفسه،ص.21. 19.

4 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج.1، الجزائر، 1980، ص.171.

5 ناصر الدين سعيدوني و المهدي الشيخ البوعبدلي، المرجع السابق، ص.64 .

الإصلاح بين الناس في حالة وقوع خلاف في شيء من امورهم[1]. كما يقوم الأمين بتوزيع المواد الأولية على مختلف ورشات العمل ، و يقوم بتحديد أجور السلع و الصناع الذين يشتغلون تحت إمرته ، وجمع الرسوم من التجار و الحرفيين.

ب- المعلم

من مهام المعلم الأساسية تكوين المتعلمين و الصبيان داخل الورشة و تلقينهم تقنيات و أصول الصنعة ، و هو صاحب السلطة في التسيير و التنظيم الإداري بين الصناع ، كما كان يقدم لهؤلاء يد المساعدة ويزودهم بحسن النصيحة ، فهو يتمتع بكامل الحقوق و إليه تعود كافة الارباح[2]. لهذا كان المعلمين يحتلون طبقة اجتماعية مهمة تتمتع بكافة الامتيازات.

ج- المتعلم

المتعلم هو الصبي الصغير الذي يلتحق بالورشة في سن مبكرة من اجل تعلم و إتقان الصنعة على يدي المعلم الذي لا يحق له رفض تعليمه[3]، و في كثير من الأحيان يكون الصبيان أو المتعلمين هم أبناء المعلم نفسه من اجل الحفاظ على الحرفة و بالتالي ضمان انتقالها من الآباء إلى الأبناء بالوراثة[4] ، و يجب على المتعلم أن لا يغادر الورشة قبل استكمال تعليمه.

و خلاصة القول انه كان في تلمسان سوق للصناعة و التجارة المعدنية ، و كانت الحرف متمركزة في أماكن معينة ، و يشرف على إدارتها شخص يسمى "الأمين"، يتم تعيينه من طرف المقربين إلى الحاكم ، فكانت هناك إدارة مستقلة بذاتها في هذا المجال ، و للامين الحق في تعيين رئيس الحرفيين الذي تتوفر فيه الشروط اللازمة و الكفاءة التامة و من متطلبات السير الحسن لحرفة المعادن توفير المراقبة من طرف الأمين الذي يقوم أيضا بتوزيع المواد الأولية و كذا حراسة الورشات ليلا، وقد احتلت الصناعة المعدنية

---

1 يوسف جودت عبد الكريم، الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث و الرابع الهجريين (9-10م) دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م، ص82.

2 نفسه، ص.81

3 Golvin L ., op.cit., p.33.

4 يوسف جودت عبد الكريم، المرجع السابق، ص81.

دورا هاما في المجتمع و حضي العامل في هذا المجال بمكانة خاصة بلغت درجة التقدير و الامتنان في مجتمعه حتى انه ارتقى إلى درجة انه أصبح يطلق عليه اسم الفنان ، نظر إلى ما يتميز به من الإتقان و الدقة في الصنع و رشاقة الأشكال و التناغم و التناسب ما بين الأجزاء المختلفة ، و بهذا اوجد هذا الفنان لنفسه أسلوبا فنيا خاصا به ، كما احتل في المدينة التي يقطنها مكانا له أين يصنع و يبيع المنتجات المعدنية ، فأصبح ما يعرف بحي النحاسين أو الصفار ين أو البياضين و غيرها من هذه الأحياء التي ظهرت تقديرا و اعترافا لهذا الفنان و بالدور الهام الذي يلعبه في المجتمع و مكانته البالغة فيه.

الفصل الثاني

مواد الصناعة و التقنيات و الأساليب الزخرفية

1 - تمهيد.

2 - المواد الأولية.

3 - أدوات الصناعة.

4 - تقنيات الصناعة و أساليب الزخرفة.

5 - أشكال التحف المعدنية و أنواعها.

1- تمهيد

لقد استغل الصانع المسلم بصفة عامة و الصانع الجزائري بصفة خاصة جل المعادن إن لم نقل كلها و خاصة منها معدن النحاس ، و حول هذه المعادن إلى قطع فنية في غاية الجمال و الإتقان ، فاستخدم هذه المعادن للدفاع عن نفسه في صناعة الأسلحة كالسيوف و البنادق و حتى المدافع ، و رغبة منه في تحقيق متطلبات حياته اليومية صنع الأواني المنزلية ، والأدوات الفلكية و الكتابية ، أو أدوات الزينة كالحلي و المسوغات ، زيادة عن تصفيح الأبواب و أهلة المآذن و القباب و الثريات ، كما استعمل الذهب و الفضة و النحاس في سك العملة.

وبتنوع المواد المستعملة في الصناعة المعدنية تنوعت أساليب الزخرفة و تقنيات الصنع و التشكيل ، لكن يجب التنويه أن صناعة المعادن الإسلامية طغي عليها ندرة الذهب في منتجاتها و هذا يعود إلى كراهية الإسلام لمظاهر الإسراف و الترف ، و لكن هذا لا يلغي وجود بعض النماذج التي كانت تصنع لطبقة معينة في المجتمع و هي طبقة الملوك و الأمراء و وجهاء القوم و أغنياءهم ، و تمثلت هذه النماذج الصناعية في السيوف و المحابر و المقلمات و الشمعدانات و المزهريات .

2- المواد الأولية

تزخر الجزائر بثروات طبيعية معدنية مثل الذهب و الفضة و الحديد و النحاس ، و هي موزعة عبر مناطق تلمسان و قسنطينة وهران ، وهذا لا ينفي أن الجزائر لجأت إلى استيراد مواد خام أخرى من البلدان الإفريقية و الإسلامية و الأوربية[1]. و كغيره من الفنانين المسلمين استخدم الفنان الجزائري في مدينة تلمسان أنواعا مختلفة من المعادن في صناعة وتشكيل منتجاته خاصة تلك المعادن الموجودة في المنطقة أهمها:

---

1 عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر نشأتها و تطورها قبل 1830م، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972م، ص299.

1.2 - النحاس

النحاس معدن ذو لون احمر يميل إلى السمرة و هو اللون الطبيعي ، كما يتخذ اللون الأصفر عندما يختلط مع الزنك ، يعد النحاس من بين أوائل المعادن التي عرفتها البشرية حيث وجد في حالته النقية ، و بعدها توصل الإنسان إلى كيفية مزج و سبك النحاس بالقصدير فظهر ما يعرف حاليا بالبرونز ، يتميز النحاس بليونته و قابليته للتشكيل و سهولة العمل عليه ، و هو متين لذا تنجز عليه مختلف عمليات الطرق ، كما انه مقاوم للحرارة فكثر استعماله في صناعة الأواني المنزلية الحلي و الأسلحة و صناعة الثريات و حتى المكاييل و الموازين و المعايير ، لكن هذا المعدن يفقد متانته عند خلطه بالرصاص و ينكسر الإناء إن صنع منه عند سقوطه سريعا[1] ، و أصبح النحاس فيما بعد يطلى بمادة القصدير و الذهب و الفضة[2] ، و هو عدة أنواع منه النحاس الأحمر ، الأصفر ، و الذهبي .

تعتبر منطقة الشمال القسنطيني بالجزائر من أشهر مناطق الجزائر في إنتاج النحاس، و هذا بشهادات الرحالة و المؤرخين الذي تحدثوا عن مناجمها و معادنها التي كانت تحمل إلى إفريقيا و بلدان أخرى ، أما أشهر مناجم النحاس منجم بني عقيل بتنس ، و مناجم أخرى بقسنطينة و القالة. إن ضخامة الإنتاج الصناعي من معدن النحاس في تلمسان خاصة في الفترة المرينية ، جعلت هذه المادة الخام تتبوأ مكانة هامة في صادرات الدولة إلى السودان ، حيث كان يصدر إلى جانب بضائع أخرى و يستورد الذهب الإفريقي مقابل ذلك ، كما كان النحاس يستعمل كوسيلة للبيع و الشراء وعملة للتبادل التجاري في السودان الغربي[3].

و يجب التنويه أن معظم التحف المعدنية موضوع الدراسة صنعت من هذه المادة و اكبر عدد للتحف النحاسية التي وصلتنا تعود إلى الفترة العثمانية إلى جانب عدد هائل منها يعود إلى الفترة الاستعمارية ، و هي محفوظة في المتاحف كما يوجد بعض منها في البيوت نتيجة توارثها عبر الأجيال.

---

1 يوسف جودت عبد الكريم، المرجع السابق، ص.104

2 Perrier M., le livre du dinandier, dessin et toléra, paris, 1979, p.19.

3 معمر الهادي محمد القرقوطي، الحياة الاقتصادية في دولة بني مرين، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007 - 2008م، ص147.

2. 2 - الحديد

ورد ذكر هذا المعدن الصناعي الهام في القران الكريم في سورة الحديد حيث قال الله تعالى:"... و أنزلنا الحديد فيه بأس شديد و منافع للناس..."[1] ، و من هذه الآية نتيقن أن الحديد معدن جد صلب و مقاوم لشتى الظروف خاصة منه الذي يسمى "الشابرقان" و هو مذكر ، أما الثاني فهو مؤنث و هو لين و يدعى "النارمهان"[2] ، لم ينتشر الحديد في أوروبا إلا ما بين ثمانية مائة و سبع مائة وخمسين سنة قبل الميلاد و هذا بعد أن تم اكتشافه في محيط البحر الأسود بحوالي ألف و أربعة مائة سنة قبل الميلاد. مع ظهور الإسلام كان الحديد قليل الاستعمال ، لكنه شهد تطورا كبيرا فيما بعد خاصة في صناعة الفولاذ الذي استخدمه المسلمون في صناعة الأسلحة و الأدوات بمختلف أنواعها ووظائفها ، كما انه استعمل كبديل للبرونز في تلبيس الأبواب و تقويتها ، و الحديد مادة صلبة مقاومة لدرجة الحرارة لذا كثر استعمالها مقارنة بالمواد الأخرى ، وقد وجد في الجزائر بكميات هائلة خاصة في الجبال المحصورة بين مدن مليانة و الجزائر و بجاية مرورا بجرجرة[3] ، كما وجد في تفسرة بإقليم بني سوس" تبعد 15 ميلا عن تلمسان " حيث كان آهل هذه المنطقة يشتغلون بالحدادة و ينقلون الحديد إلى تلمسان[4]. استعمل الحديد في صناعة المكاييل و المسامير المختلفة الشكل و عادة ما تستعمل المسامير لعملية التجميع و هي خالية من الرؤوس ليسهل إخفاءها و ذلك لغرض زيادة صلابة الخشب و تماسكه ، كما استعمل المسمار في عملية التزيين خاصة في أبواب المداخل[5] ، بالإضافة إلى صفائح الخيل و الدروع التي كانت في غاية المناعة و يتم تصدير هذه البضائع إلى البلاد المجاورة و استبدالها بمصنوعات اخرى[6].

---

1 سورة الحديد، الاية.25

2 أبو الريحان محمد بن احمد البيروني، كتاب الجماهر في معرفة الجواهر، حيدر أباد، 1936م ، ص 247- 258.

3 ناصر الدين سعيدوني و مهدي الشيخ البعبدلي، المرجع السابق، ص 70.

4 حسن الوزان، المصدر السابق، ص 132.

5 Ricard p., La menuiserie mauresque dans les monuments arabes de Tlemcen, « extrait du bulletin de l’enseignement des indigènes de l’académie d’Alger n : 218-219-janvier-avril, 1915, p14.

6 حسن الوزان، نفسه، ص 169.

2. 3 - البرونز

البرونز خليط بين النحاس و القصدير مع الزيادة في نسبة النحاس، ويضاف إليه في بعض الأحيان معادن أخرى ، لقد ظهرت صناعة البرونز في الشرق الأوسط حوالي ثلاث ألاف سنة قبل الميلاد ، و لم تظهر في أوروبا إلا حوالي ألف و ثمانية مائة سنة قبل الميلاد والبرونز مادة مثالية بالنسبة لتقنية الصب في القالب لأنه في غاية السيولة عند الصهر و هو صلب متماسك و مقاوم للصدئ و قليل التقليص عند التجمد ، لهذا عوض الكثير من المعادن في الصناعة ، استخدمه الرومان في صناعة السيوف البرونزية و بعدها استعملوه في زخرفة الأثاث خاصة الأرائك و الأسرة ، زيادة على الأواني المنزلية المختلفة و الحلي كما استعمل البرونز المصبوب في تدعيم الأبواب الخشبية الكبيرة المتواجدة بالمساجد والقصور و التي كانت ترصع ببعض المعادن النفيسة و تزخرف بالنقوش و الكتابات ، كما أنها كانت تحتوي على المطرقات و المسامير ، وقد استعمله المسلمون في صناعة الأسلحة ومقابض الأواني[1] و هو عدة أنواع.

2. 4 - الرصاص

يعثر على الرصاص غالبا مع الفضة في منجم واحد أين يتكونان في الأحجار المختلفة في التراب اللين[2] . و قد تمكن المسلمون من فصل الفضة عن الرصاص إما بطريقة الصهر أو غسل الفضة بالمياه المعدنية الحارة أو بمحلول الاحماض[3]. يستخدم الرصاص في صناعة الأنابيب لتوصيل المياه كما يدخل في صناعة الأسلحة النارية مثل كرة التنوير و هي "...مصنوعة من طين معجون بقنة و نورة ، و مرارة سلحفاة بحرية أو نهرية تجفف و تدهن من دواء قطران الفراريج الممزوج مع رصاص خالص و دهن زئبق ، إذا ما أشعلت فيها النار فإنها لا تنطفئ و تقيم بمقدار ما عليها من الدواء ، و كلما أصابها الماء أو التراب ازدادت اشتعالا...نافعة في العساكر في الليالي المظلمة..."[4].

---

1 شريفة طيان، المرجع السابق، ص .80

2 زكريا بن محمد القزويني، أثار العباد و أخبار البلاد، دار بيروت للنشر، 1984م، ص 204.

3 علي بن يوسف الحكيم، الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة (تحقيق حسين مؤنس) ط.2، دار الشروق، القاهرة، 1986 ص 49- 50.

4 سعاد حمود السوداني،الأسلحة النارية و صناعتها في مخطوط المخزون جامع الفنون(المؤتمر الثالث للجمعية الأردنية لتاريخ العلوم حول أساليب الإنتاج الصناعي و الزراعي في الحضارة العربية الإسلامية) عمان،2001م، ص .284

3- أدوات الصناعة

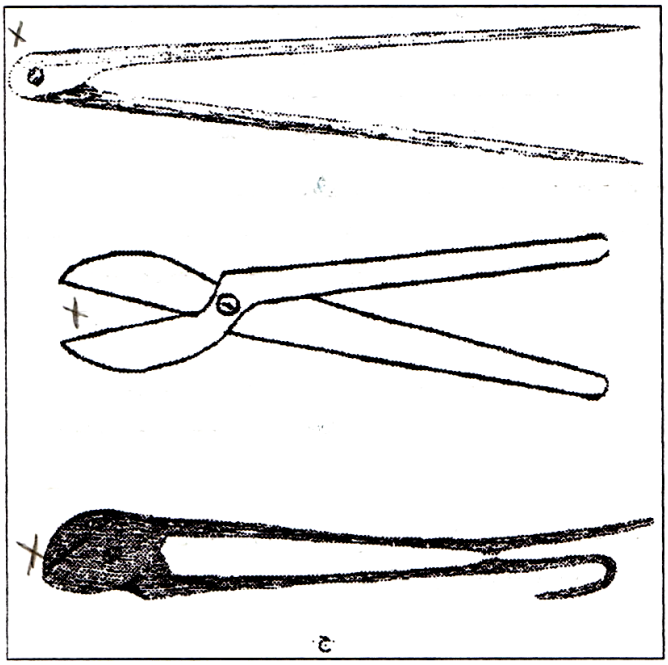
هي الأدوات التي يعتمد عليها و يستعين الصناعي أو الحرفي في صناعة و تشكيل القطعة المعدنية أو التحفة المراد تسويتها لحاجة أو لغرض معين ، و دون هذه الأدوات يستحيل على هذا الأخير أن ينجز أي عمل صناعي كان ذا جودة عالية و مهارة فنية متميزة ، فهي معدات يدوية عامة عن طريقها يظهر الصانع قدرته الإبداعية و ذوقه الخلاق في قولبة المادة المعدنية أو في قطعها و قصها بشكل معين أو قياسها حسب الحاجة المراد تشكيلها ، و هي كثيرة و متعددة نذكر أهم هذه الأدوات التي استخدمت في انجاز القطع المعدنية موضوع الدراسة .

3. 1 - المقص

المقص أداة حديدية ضرورية لقص الألواح المعدنية الرقيقة إلى أشكال متنوعة ، يطلق عليه تسمية مقص عدل و ربما ترجع هذه التسمية إلى عملية التعديل و التسوية التي يقوم بها الصناع على المادة المعدنية بواسطة هذه الآلة ، و هناك نوعان من المقص: مقص مستوي و هو خاص بقص الأشكال المستقيمة ، و مقص دائري الشكل يستعمل في قص الأشكال الدائرية كالحواف[1] ، كما يستعمل المقص حسب سمك المعدن المصنع."شكل رقم:01".

---

1 شريفة طيان، المرجع السابق، ص100.



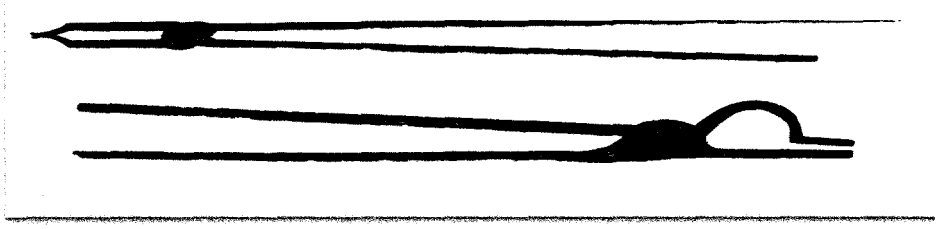
شكل رقم : 01 – أدوات القص.
عن :(Ayachi)

3. 2 - البركار أو المدور

البركار أداة مصنوعة من الحديد ، و هو ذو فكين طويلين و منفصلين عن بعضهما ، ويستعمل في التخطيط لإبراز الإشكال الدائرية خاصة قواعد الأواني و المباخر ، كما يستعمل في تشكيل زخرفة الدوائر سواء كانت متقاطعة أو متقابلة ، و على العموم يستعمل البركار على جل المصنوعات المعدنية خاصة الأواني منها.

3. 3 - الملقاط

من الاسم نفهم أن الملقاط أداة تستعمل لالتقاط و مسك المصنوعات المعدنية عند عملية الحرق خاصة منها الأواني المنزلية كالصينيات و القدور. و الملاقط أنواع منها ما يستعمل لمسك الأواني الكبيرة ، و أخرى لمسك الأواني الصغيرة الحجم[1] ، و من هذا الدور الوظيفي المنوط بها نستنتج أن الملاقط تكون مصنوع عادة من مادة الحديد التي هي في الأساس مادة جد صلبة و مقاوم لدرجة الحرارة العالية. "شكل رقم:02"



شكل رقم : 02 – أنواع الملاقط.
عن :(Ayachi)

1 شريفة طيان، المرجع السابق، ص100.

3. 4 - المطارق

المطارق جد مهمة سواء في عملية صنع المنتجات المعدنية أو في طريقة زخرفتها، و ذلك في التسوية و التنعيم[1] ، عرفت باسم الدقماق و هي عبارة عن مطرقة ذات رأس من الحديد ، تستعمل المطارق في الأساس كما سبق وان ذكرنا في عملية تسوية المعدن وتلينه سواء كان المعدن باردا أو محمرا و بتقنيات متعددة كالتلحيم و التدسير و غيرها و ذلك بالضرب عليه مرات متعددة حتى ينتج العمل المطلوب كصناعة الصواني و الأطباق و غيرها ، و المطارق أنواع منها:

أ- دقماق التسطيح

هي أداة مصنوعة من خشب الجوز ، و هي عبارة عن مطرقة ذات راسين ، و يمتاز دقماق التسطيح بصلابته و مقاومته للصدمات ، يستعمل في صناعة جميع أنواع المعادن ، خاصة منها الأواني ، و نظرا لشكله الاسطواني فهو يستعمل في تسوية المادة وجعلها مسطحة قبل الشروع في عمليتي الصنع و الزخرفة[2].

ب - دقماق التشفير

هو مطرقة خشبية تكون ذات راسين ، اسطوانية الشكل تستعمل فقط في تسوية حواف الصواني أو جوانب الأطباق العميقة ، و دقماق التشفير يعرف باسم الديكول في الجزائر[3].

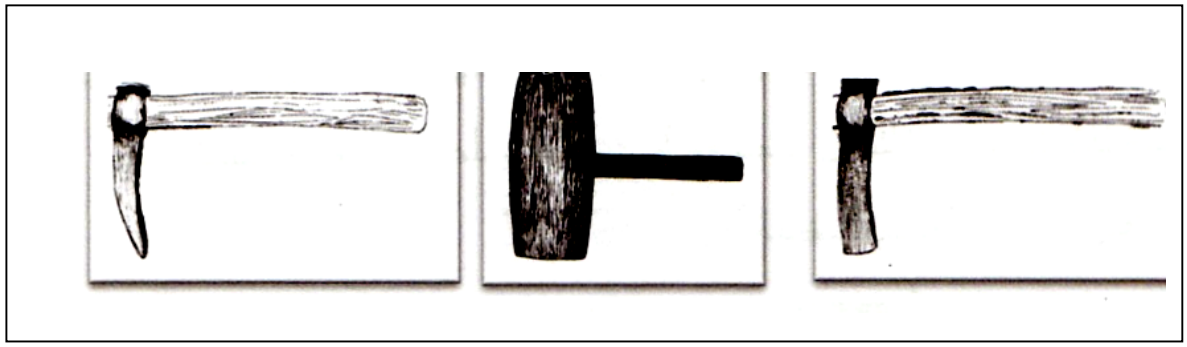
و هناك أنواع أخرى من المطارق منها العادية التي تستعمل متحدة مع الأزاميل في زخرفة الآنية، و أخرى خصصت للقطع الدائرية و النصف الدائرية. "شكل رقم:03"

---

1 شريفة طيان،المرجع السابق، ص.91

2 Ayachi T., L’artisanat du cuivre en Tunisie, in revue du centre des arts et traditions populaires, no 01, Tunis, 1968, p.163.

3 شريفة طيان، المرجع السابق، ص92.



شكل رقم:03 – أنواع المطارق.
عن :(Ayachi).

3. 5 - السندان

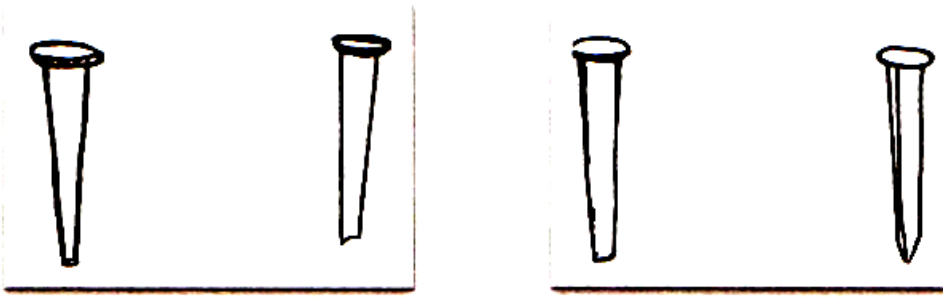
يعرف كذلك باسم سند الحصان ، يستغل في مختلف أشغال الحدادة و الصناعة المعدنية خاصة منها المفرغة ، يكون في بعض الأحيان عبارة عن وتد برأسين حيث يمكن أن يستخدم كل رأس على حدة خاصة في عمليتي الدق على الألواح المعدنية من اجل الحصول على عمليتي التسوية و التنعيم. "شكل رقم:04"



شكل رقم : 04 – أنواع السندان.
عن : (احمد زهران).

3. 6 - الأزاميل

الأزاميل أداة حديدية تـأخذ شكل المسمار ، لها رأس مدبب يستـخدم عموما في الزخرفة "الحز"و" الحفر" و ذلك بالضرب عليها بواسطة مطرقة حيث يتبع الفنان خطوط الزخارف المراد الحصول عليها[1] ، فتوضع مائلة و يقوم الصانع بالطرق عليها بطريقة خفيفة ، كما يستعمل في قص قطع الكتل الزخرفية و الأجزاء الزائدة ، وهناك أنواع عديدة من الأزاميل كتلك الخاصة برسم الدوائر أو غيرها. "شكل رقم:05"



شكل رقم : 05 – أنواع الأزاميل

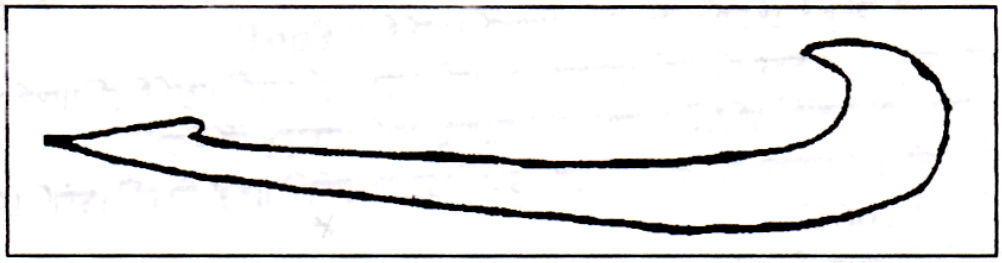
عن : (احمد زهران).

---

1 شريفة طيان، المرجع السابق، ص 92 .

3. 7 - الحديدة

الحديدة عبارة عن قضيب حديدي يأخذ شكل المنجل ، تختلف نهايتاه من حيث الشكل، واحدة تشبه نصف سهم تنتهي برأس مدبب و الأخرى عبارة عن منجل منحني الرأس إلى الداخل ، تتمثل وظيفة الحديدة في حني و طي الحواف[1]. تستعمل هذه الأداة خاصة عند استخدام أسلوب التقبيب في صناعة النحاس ، و عند تشكيل أغطية الأواني . "شكل رقم:06"

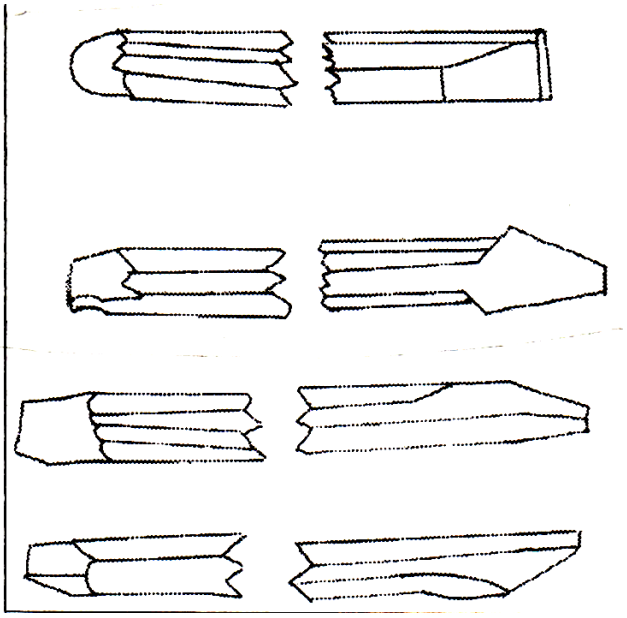


شكل رقم: 06 – أداة الحديدية.
عن : (احمد زهران).

1محمد احمد زهران، فنون أشغال المعادن و التحف ، مكتبة انجلو مصرية،1965م، ص 206.

3. 8 - المقاطع

من البديهي أن المقاطع تستعمل في قطع السبائك المعدنية كما يدل اسمها، تكون ذات رأس حاد لأنها تستخدم في عملية الحز و الحفر على المعدن، و هناك مقاطع رأسها هرمي الشكل ، و تستعمل المقاطع في صناعة اغلب التشكيلات المعدنية نظرا لأهميتها في تحديد حجم القطع الصناعية أو إظهار التفاصيل الزخرفية المختلفة."شكل رقم:07"



شكل رقم : 07 – أنواع المقاطع.
عن : (احمد زهران).

3. 9 - المبرد

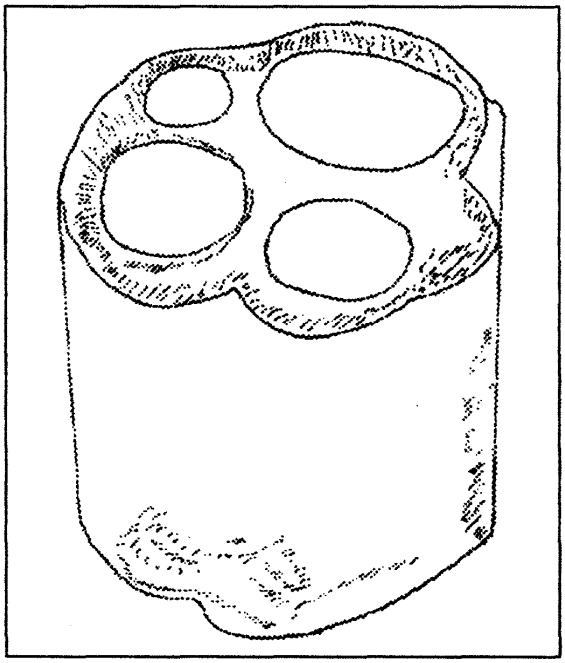
المبرد أداة مصنوعة من الحديد و لها مقبض من الخشب ، يستعمل للزخرفة في أسلوب التخريم من اجل تسوية الزخارف و ضبطها خاصة من الداخل ، و يستعمل المبرد في صناعة الثريات و المباخر ذات الأغطية النصف دائرية ، وهذا بغرض تنفيذ الزخرفة المخرمة و هذا الأسلوب الزخرفي يسمح بنفاذ الضوء بالنسبة للثريات و تسرب رائحة العطور بالنسبة للمباخر.

هناك أدوات أخرى تستخدم في صناعة المعادن مثل المخرز الذي يكون ذو رأس مدبب و القرطة"شكل رقم:08" التي هي عبارة عن جزء من شجرة الجوز و بها حفر و أقطار متفاوتة تشبه القوالب و هي مخصصة لتشكيل الأواني القليلة العمق ، بالإضافة إلى الزبرة بأنواعها سواء كانت زبرة النقش و التفريغ أو زبرة الضغط "شكل رقم:09"، و هي عبارة عن عمود من الحديد الصلب يرتكز على قاعدة خشبية ، و تستخدم في عملية الدق لتسوية و تنعيم الأواني و مختلف تقنيات الزخرفة[1].

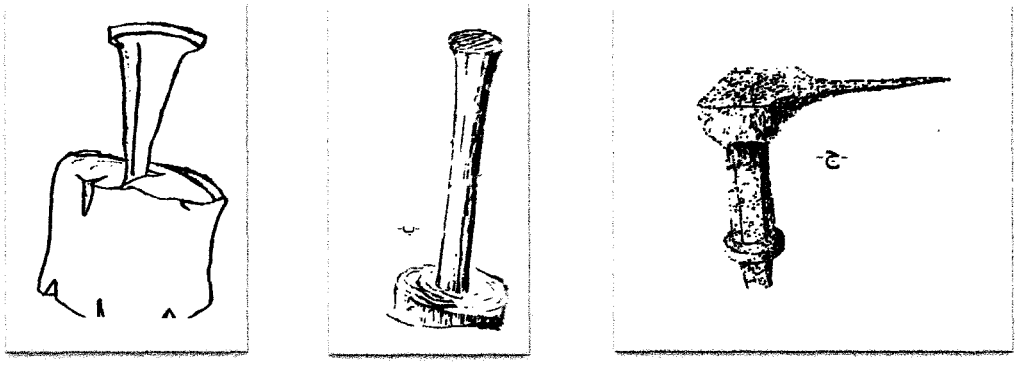
و يجب على الصانع أو الحرفي الذي يشتغل في صناعة المعادن أن يكون ذا تجربة و على دراية كبيرة بطرق و كيفية استخدام أو استعمال هذه الأدوات لأنها في الغالب تكون حادة و بالتالي فهي جد خطيرة على حياته.

---

1 محمد احمد زهران، المرجع السابق، ص 18.



شكل رقم : 08 – أداة القرطة



شكل رقم: 09 – انواع الزبرات.

عن :(Ayachi)

4 - تقنيات الصناعة و أساليب الزخرفة

إن التقنيات الصناعية والأساليب الزخرفية تساعدان على تشكيل المادة المعدنية و زخرفتها و تحويل تلك المادة الخام إلى تحفة فنية في غاية الجمال و الإتقان ، و بالتالي قد تنوعت هذه التقنيات والأساليب بحيث كل واحدة تتطلب مهارة خاصة في كيفية صناعة المادة مدعمة بمعرفة مسبقة في اختيار العناصر و الأشكال الزخرفية الملائمة ، و يجب التنويه هنا أن الفنان في العصور السابقة كان يعتمد أساسا على خياله في تنفيذ الزخارف بحيث كان يبدع أشكالا و مواضيع زخرفية جديدة لم تكن معروفة أو مهيأة من قبل[1] ، و على العموم فقد استعمل الفنان في تلمسان اغلب الأساليب و التقنيات الصناعية المعروفة ، و تعتبر تقنيتا الطرق و الصب في القوالب من أكثر الطرق استخداما.

4. 1 - تقنيات الصناعة

قبل التطرق للحديث عن تقنيات صناعة و تشكيل المعادن يجب على الصانع أن يتبع طريقتين و هما مهمتان لضمان طراوة المعدن و سهولة استغلاله:

أ - عملية التخمير

تعتبر عملية التخمير جد ضرورية قبل الشروع في أي تشكيل ، و هذا بغرض الحصول على طراوة و ليونة في المادة المعدنية المراد صنعها ، و تختلف عملية التخمير من معدن إلى أخر ، فتخمير النحاس الأحمر مثلا يتم بواسطة تسخينه حتى يحمر ثم يغمس في الماء، أما تخمير النحاس الأصفر فيتم بتركه بعد تسخينه إلى درجة الاحمرار ليبرد تدريجيا و كذلك بالنسبة لمعدن الفضة[2].

ب - عملية التنظيف

وهي معالجة المادة المعدنية في محلول حمضي بعد عملية التخمير ، و هذا بغرض إزالة جزيئات الأكسدة الموجودة على سطح المعدن بعد تسخينه وتعرضه للهواء و تتم بمعالجة و إزالة كل أثار الحرق باستعمال محاليل كيميائية بالإضافة إلى الماء ثم تصقل

1Arseven C.E., les arts décoratifs turcs, Milli Egitim Basimevi, Istanbul, S.D, p.120.

2 محمد احمد زهران، المرجع السابق، ص 119.

الآنية بفوطة مبللة بمحلول النتريك النقي الذي يرجع النحاس براقا[1]. و يجب أن لا تزيد مدة ترك المعدن في هذا الحامض أكثر من عشر دقائق أو اقل ، و من الضروري أن يكون حمام الحامض قريبا من حوض الغسيل لكي يسهل غسل المادة بعد إخراجها من المحلول بالماء و هذا بهدف التخلص من أي اثر لهذا المحلول على سطح المعدن[2].

4. 1.1 - تقنية التخطيط

هي من بين المراحل الضرورية الأولى في صناعة و انجاز المادة أو الصفيحة المعدنية حيث يقوم الصانع بتقسيمها طوليا إلى أجزاء متساوية و عند إتمام عملية التقسيم يقوم بتخطيطها باستعمال البركار ، و التخطيط يستعمل في كل أنواع الأواني خاصة النحاسية منها ، و يتطلب كل نوع تخطيطا حسب القياس و الشكل المطلوبين[3]. و قد استعملت هذه التقنية في صناعة الثريات و المباخر و غيرها.

4. 1. 2 - تقنية التقطيع

هي عملية إلزامية لتشكيل أي قطعة معدنية ، تأتي بعد التخطيط مباشرة حيث يقوم الصانع بقطع الصفيحة المعدنية بمقص خاص حسب سمك المعدن المراد صنعه ، و في حالة عدم تخطيط كل مساحة الصفيحة يلجا إلى تقطيعها قطعة تلو الأخرى ، و في حالة كون الصفيحة مخططة كليا يبدأ الصانع في قطع واحدة و يغير الاتجاه عندما يلتقي المقص بتخطيط ملاصق للأول ، و تتم العملية بهذه الطريقة إلى أخر جزا من قطعة الصفيحة[4] ،و هذه التقنية ضرورية في كل المنتجات المعدنية خاصة المصنوعة من المعادن الطرية السهلة التشكيل ، و تصاحب هذه التقنية عملية الحفر البارز[5]."شكل11"

1Anonyme., l’artisanat algérien, éd. Anep, 1997, p.27.

2 محمد احمد زهران، نفسه، ص.120

3شريفة طيان، المرجع السابق، ص.106

4 نفسه.

5 Arseven C.E., op.cit., p.128.

4. 1. 3 - تقنية الطرق أو التطريق

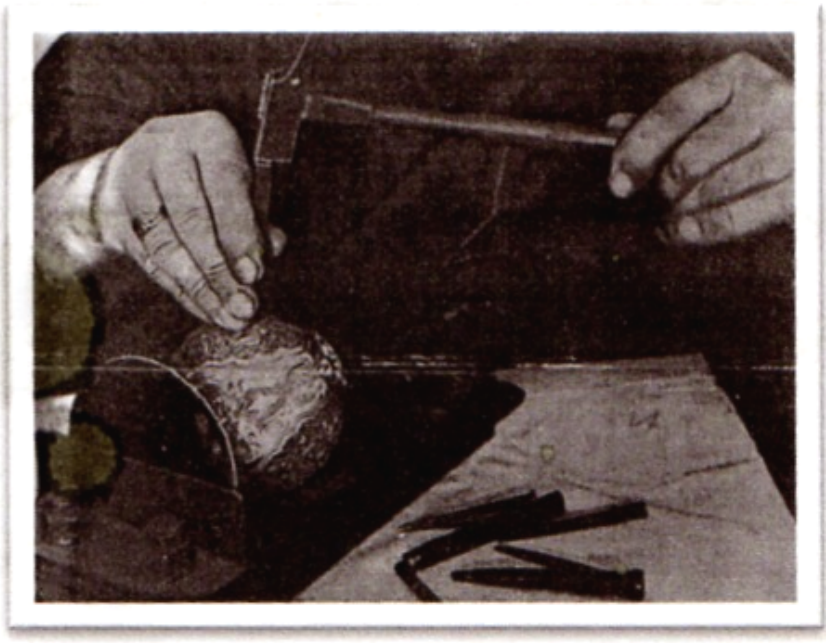
تعد هذه التقنية من أقدم الطرق في الصناعة المعدنية ، تستخدم في عمل العديد من المنتجات ، و هذا بالطرق على المعدن بواسطة مطرقة حيث توضع الصفيحة المعدنية على السندان و تطرق ثم توضع في تجويف من اجل تشكيل التقريع المطلوب[1]. و الطرق أنواع منه التقبيب و الجمع و التعميق ، فالتقبيب يتم بدق المعدن على قضيب الحديدة من السطح الداخلي للتحفة من اجل عملية التمدد و الانبساط ، تشكل هذه التقنية بواسطة آلة الدقماق أما الجمع فيكون على السطح الحواف الخارجية للتحفة من اجل انقباض المعدن و جعله أكثر سمكا و تتم بواسطة الدقماق الموضوع على السندان ، و بعد الانتهاء من عملية الطرق يقوم الصانع بعملية التنعيم و الصقل على التحفة المعدنية[2] ، أما التعميق فيتم بالطرق على السطح الداخلي للتحفة القليلة العمق.(شكل رقم: 10)

4. 1. 4 - تقنية الصب في القالب

تسمى أيضا بتقنية السكب ، تستخدم عامة على مادة البرونز التي تتميز بسهولة صهرها و تشكيلها ، و هذا في قالب مكون من جزاءين حسب الشكل المراد تشكيله ،و ينقش من الداخل بزخارف محفورة لاستخراج زخارف بارزة و العكس صحيح إذا كانت غائرة ، و عادة ما يزود القالب من الأعلى بثقب مستدير نافذ بقناة إلى الداخل القلب لصب المعدن المنصهر من داخل القالب ، ثم يترك ليبرد ليأخذ السطح الملامس للقالب الأشكال الزخرفية المحفورة عليه[3]. و غالبا ما تتم هذه العملية بصب المعدن المنصهر في قوالب نموذجية مصنوعة من الخشب[4]' هذا لصنع منتجات بسيطة ذات سطح منبسط، أما إذا كانت "المنتجات" أكثر تعقيدا يلجا الصانع إلى استعمال قوالب مشكلة من عدة أجزاء و يكون هذا بتلحيمها مع القالب.

---

1 راشيل وارد،الأعمال المعدنية الإسلامية (ترجمة ليديا البريدي) دار الكتاب العربي، دمشق، 1998، ص 41 .
2 محمد احمد زهران، المرجع السابق، ص 109.
3 احمد الطايش، الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2000م، ص 55 .
4 محمد احمد زهران، نفسه، ص222 .



شكل رقم : 10 – تقنية التطريق.
عن : (Arseven).

4. 1. 5 - تقنية التدوير

تعرف كذلك بتقنية الخراطة ، و تهيأ بواسطة الدولاب وهذا لإعطاء الشكل الدائري أو الاسطواني المطلوب عن طريق القيام بحركة الدوران عليها ، وبعد الانتهاء من هذه الحركة تنزع الأجزاء الزائدة بواسطة أدوات حادة ، ثم تزخرف القطعة بالأزميل ، تستعمل هذه التقنية في صناعة المباخر و المصابيح و الشمعدانات[1].

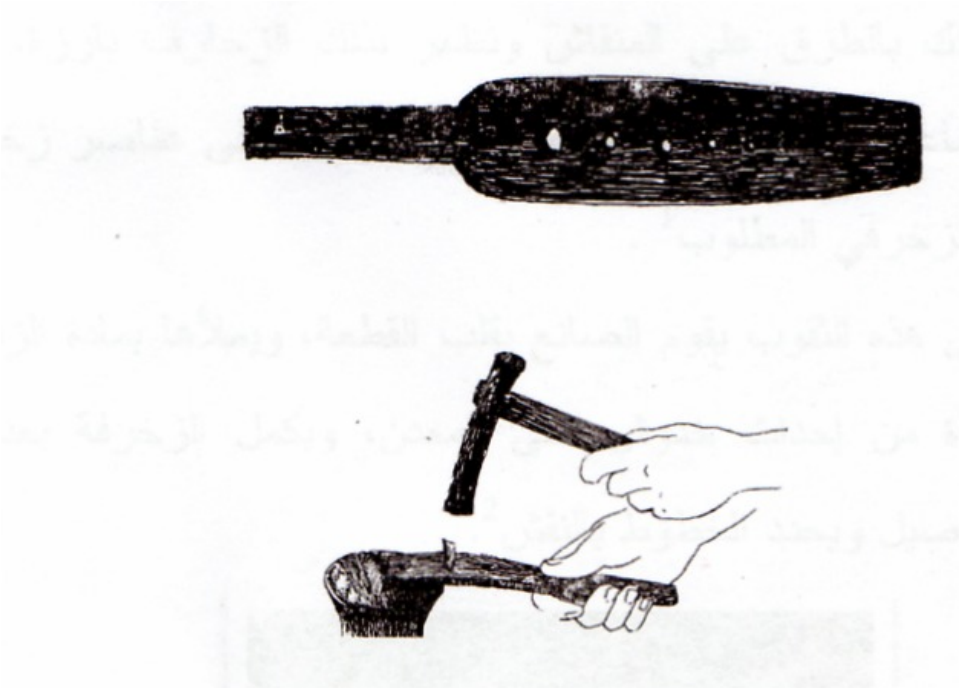
4. 1. 6 - تقنية التدسير

هي تثبيت قطع و أجزاء إضافية سواء كانت وظيفية كالمقابض و الصنابير في الأواني و غيرها ، أو تكون عناصر زخرفية كالتي تضاف في الثريات من اجل الزينة و في نفس الوقت الوظيفة ، و ذلك باستعمال مسمار مثنى مصنوع من فضلات مادة النحاس المستعملة خلال الصناعة ، و هذه بتقطيع معينات مختلفة المقاسات حسب الحجم و الشكل المراد إضافة له قطعة ما[2] ، وتسمى القطع المثبتة بواسطة هذه التقنية بالدسر. "شكل11 رقم:"

---

1 Arseven C. E., OP.cit., p.129.

2 شريفة طيان، المرجع السابق، ص113.



شكل رقم : 11 – تقنية التدسير.
عن(Ayachi)

4. 2 - أساليب الزخرفة

تتنوع الأساليب الزخرفية على المصنوعات المعدنية من تحفة إلى أخرى و من فنان إلى أخر و هذا حسب اليد العاملة و مادة الصنع الأولية ، و حسب القطعة المراد زخرفتها و حسب اختلاف المواضيع الزخرفية التي يجب أن تكون متناسقة مع شكل و حجم القطعة فكل أسلوب زخرفي له أدواته الملائمة التي يجب على الفنان أن يكون على دراية تامة بكيفية استعمالها ، زيادة على معرفته كيفية اختيار العناصر و الأشكال الزخرفية الملائمة و أهم هذه الأساليب هي:

4 2. 1 - الطرق

و يسمى كذلك بالتطريق ، و الطرق أهم الأساليب الزخرفية و أكثرها استعمالا للحصول على زخارف بارزة و أخرى عميقة باستخدام مطارق و أزاميل مختلفة على سطح الصحيفة المعدنية المراد زخرفتها ، و في النهاية تتقن الزخارف و تسوى بالحفر و الحز و القطع[1] ، و تتم العملية بالطرق الخفيف الذي تنتج عنه أشكال بارزة على الوجه و مجوفة من الداخل ومن اجل منع وقوع خدوش على المعدن تغطى الصفيحة المعدنية بمادة الصمغ المذاب ، و يكمل الفنان زخرفة القطعة و يحدد الرسومات و ينهي التفاصيل و يوضح الخطوط [2]. و بعد أن تصبح العجينة لينة بفعل ضربات المطرقة و الأزميل ، نحصل على عناصر زخرفية غائرة و بارزة لتكون الموضوع الزخرفي المطلوب .

4. 2.2 - الحز

استخدم أسلوب الحز في معظم التحف المعدنية بكل أنواعها ، و هذا لتوضيح التفاصيل الزخرفية أو إنتاج زخارف غائرة و تشكيل قنوات زخرفية مخصصة من جهة ، أو لعملية تجميل الزخارف و توضيحها من جهة اخرى[3] ، و هذا بواسطة الأقلام اليدوية و المبارد الصغيرة[4] و تعتبر من أسهل طرق الزخرفة و ابسطها ، و تتم بحز أو نزع جزء من

---

1 Arseven C. E.,OP.cit.,p.131.
2 Eudel p.,L orfevrerie algérinne et tunisienne,p.202.
3 Arseven C.E.,OP.cit.,p.129.

4 محمد احمد زهران، المرجع السابق، ص 210.

المعدن فتظهر الزخرفة على شكل حزوز في السطح الخارجي للتحفة و تنفذ بواسطة آلة حادة ، ثم تملا الحزوز بمادة المينا[1]. و يستخدم هذا الأسلوب على المعدن و هو بارد[2].

4. 2. 3 - الحفر

يعد الحفر من ابسط الأساليب الزخرفية ، و يتمثل في قطع و تنحية الخطوط المرسومة على سطح المعدن بواسطة محفار أو أزميل يضرب عليه بالشاكوس [3] ، يستعمل أسلوب الحفر خاصة على معدني الحديد و النحاس.

4. 2. 4 - التخريم

استعمل أسلوب التخريم تقريبا في زخرفة معظم التحف المدروسة خاصة منها الثريات سواء كان استعماله لغرض وظفي أو لغرض زخرفي ، و فيه يتم التخلص من المخلفات الزائدة من اجل عملية التفريغ الزخرفي ، و يتم الحصول على الزخارف المخرمة إما عن طريق الطرق بواسطة آلة حادة في تقنية الصب في القالب أو نقش الزخارف مباشرة على القطعة المعدنية ، و في كلتا العمليتين يستعمل الفنان المبرد و منشار التفريغ من اجل قطع الفراغات الموجودة بين العناصر الزخرفية[4] ، و في نهاية هذه العملية يقوم بعملية التشطيب و هذا بواسطة مبارد صغيرة بالإضافة إلى منشار التفريغ الذي يستعمل لإزالة المساحات المعدنية الزائدة ذات الحجم الكبير[5]، استخدم أسلوب التخريم في صناعة أدوات الإضاءة كالمصابيح و المباخر[6]، خاصة في المباخر ذات الأغطية النصف كروية لتتسرب رائحة العطور[7] كما هو الحال لبعض النماذج من الثريات و المباخر في المجموعة المدروسة.

---

1 احمد الطايش، المرجع السابق، ص .55

2 Arseven C.E.,OP.cit.,p.19

3 محمد احمد زهران، نفسه، ص 213.

4 Arseven C.E.,OP.cit.,p.129.

5 محمد احمد زهران، نفسه، ص 218.

6 ربيع حامد خليفة، الفنون الإسلامية في العصر العثماني، القاهرة، 2001م، ص 138.

7 شريفة طيان، المرجع السابق، ص119.

4. 2. 5 - التكفيت و الترصيع

هو أسلوب جد متطور ويتمثل في زخرفة المعدن الأصلي بمعدن أخر أغلى و أقيم من الأول و مختلف عنه في اللون[1] ، و قد استعمله المسلمون العرب و الأتراك بكثرة في زخرفة المعادن ، و يتم عن طريق إنتاج زخارف على سطح المعدن و هذا بإدماج قطع أخرى من معدن مخالف له ، حيث تحفر قنوات مناسبة للرسم المراد على سطح المعدن بواسطة أزميل ، و فيها تدمج المادة المكونة من المعدن الذي يستعمل للتكفيت ، و يجب على الفنان أن يكون على دراية بكيفية حفر تلك القنوات و هذا بهدف ثبات المعدن المطعم و منعه من التفكك. استخدم أسلوب التكفيت في زخرفة الأواني ، أما أسلوب الترصيع فيتم فيه إعداد الشكل الزخرفي مسبقا و لصقه على السطح المراد تزينه ، مع تهيئة حفرة تناسب المادة المراد إضافتها كالأحجار الزجاجية ، و تترك أطراف الحفرة مفتوحة حتى إذا وضع الحجر في موضعه تلتئم معه و تمنعه من الإفلات[2] ، أما بالنسبة للثريات كانت تجري العملية بإضافة مادة الزجاج من اجل الغرض الوظيفي أولا والذي يتمثل في الإضاءة وثانيا لغرض زخرفي كما استعملت عليها أيضا الأحجار الزجاجية من اجل الزينة.

---

1 احمد الطايش، المرجع السابق، ص 56 .

2 محمد خير مصطفى عبده، اثر العقيدة في منهج الدين الإسلامي، دار الإشراق للطباعة و النشر، 1990م، ص 151.

5 - أشكال التحف المعدنية و أنواعها

تعتبر التحف المعدنية من أكثر التحف الأثرية التي حافظت على وجودها بفعل مقاومتها للعوامل الطبيعية المختلفة رغم اندثار البعض منها خاصة تلك المصنوعة من الذهب و الفضة و هذا راجع لقيمة هذان المعدنان اللذان يتم في غالب الأحيان إعادة صهرهما لصناعة منتجات جديدة أو بفعل النهب و السلب أو المؤثرات الطبيعية المختلفة.

بالنسبة للتحف محل الدراسة فقد تنوعت النماذج من حيث مادة الصنع بين البرونز و الرصاص و الحديد و النحاس، لكن أغلبية النماذج بل أكثرها مصنوعة من النحاس، كما أنها تنوعت من حيث الوظيفة و الشكل،فمنها ما يستخدم للإنارة مثل الثريات النحاسية،و منها أواني بأنواعها المصنوعة من مادة النحاس،و أخرى خاصة بالبخور كالمباخر و المد الخاص بعملية الكيل ،بالإضافة إلى ختم فخار مصنوع من مادة البرونز و أدوات مختلفة الاستعمال مثل جزء من خابور و هو من البرونز كان يزين الجامع الكبير بتلمسان، زيادة على بعض الأدوات الأخرى مثل مفصلة و قفل للباب من الحديد و مقبض برونزي و جزء من قناة الصرف،و بهذا نستطيع تقسيم هذه التحف إلى ستة مجموعات و هي:

- الثريات

تتكون هذه المجموعة من الثريات الخاصة بالمساجد بأنواعها و أشكالها المختلفة وكل الثريات قيد الدراسة مصنوعة من مادة النحاس.و الثريات هي وسيلة من وسائل الإضاءة، عبارة عن قنديل كبير يعلق في سقف المبنى و فيه عدة سرج زجاجية أو نحاسية أو من مواد أخرى و جاءت تسميتها تشبيها بمجموعة النجوم المعروفة بهذا الاسم[1] اختلفت أشكال الثريات في المجموعة المدروسة منها ذات الشكل المخروطي و البيضوي أو تلك التي تشبه المزهرية دون مقابض و غيرها و قد لاحظنا أن هذا النوع من الأشكال يوضع في وسط المسجد، أما النوع الذي يتركب من جزئيين كرويين فلاحظنا انه يوضع في ركن المسجد و هذا للضرورة المعمارية التي تتطلب ذلك،و قد جاءت على بعض هذه الثريات أشكال هندسية مصنوعة من مادة الزجاج المتنوع الألوان بين الأحمر و الأخضر و الأبيض، و هذا

---

1 موسوعة عناصر العمارة الإسلامية ، ج.3، مكتبة مدبولي ، 2000م ، ص 95.

الغرض منه وضيفي من اجل ولوج الضوء من داخل الثرية إلى الخارج لينير المسجد من جهة، و زخرفي من جهة ثانية خاصة مع تنوع ألوان الزجاج. كما وجدنا بعض الثريات قد تم زخرفة أركانها بحبات من المرجان الأحمر و الأزرق وهذا يعود لفكرة ملء الفراغ و حب الإتقان و روح الإبداع المنتهجة من قبل الفنان.

- الأواني

صنعت الأواني المختلفة لاستعمالات عديدة سواء للحياة اليومية أو لأغراض و طقوس دينية أو للمناسبات العامة و الخاصة و منها:

1 القدور: هي تصنع في الغالب من النحاس و تغطى بالقصدير، و تستعمل القدور في طهي الأطعمة و تسخين الماء و تكون ذات قاعدة مقعرة و بدن كروي يضيق في الأعلى و تحتوي على مقبضين متقابلان لتسهيل عملية مسكها و حملها، و لها فوهة تكون ضيقة في أنواع القدور التي تستعمل لطهي الكسكسي لتسهيل ولوج الكسكاس في فوهة القدر و لتسهيل عملية صعود البخار إلى أعلى الكسكاس و هذا في عملية الطهي بالبخار.

2 الطبق : تسمى بطبسي او تبسي و هي كلمة ذات أصل تركي[1]. تصنع الأطباق في غالب الأحيان من النحاس الأحمر وهي مختلفة الأحجام منها الصغيرة و الكبيرة حسب الاستعمال، فالكبيرة تكون متوسطة العمق و تستخدم في الجزائر لحفظ الكسكسي وهي تتكون من قطعتين : الصحن الخاص بوضع الكسكسي و الغطاء ذي الشكل المخروطي الذي يعلوه زر ماسك يأخذ شكل الطبق العام[2].أما الأطباق الصغيرة فهي قليلة العمق و ذات حافة عريضة و قاعدة مقعرة و تستخدم لتناول الأكل.

3 الطنجرة: تصنع الطنجرة من النحاس و القصدير و تكون ذات فوهة متسعة و بدن منتفخ و قاعدة ضيقة و تحتوي على مقبضين متقابلان.

Ben cheneb M., Mots Turks et persans conservés dans le parler algérien, Alger, 1922, p.29.

2 شريفة طيان، المرجع السابق، ص 172.

4 الإبريق: مفردها إبريق و هي كلمة فارسية معربة أصلها البريق و اللمعان[1]، و يتشكل الإبريق من قاعدة مستديرة يعلوها بدن منتفخ و رقبة ضيقة يثبت إليها صنبور من جانب و مقبض من جانب أخر يتصل به غطاء على شكل قبة مخروطية الشكل[2]. و تتنوع الأباريق بين أباريق القهوة و أباريق الشاي.

5 الدلو: يستعمل الدلو في غالب الأحيان لحمل الماء أو جلبه، و هو يتكون من قاعدة و فوهة واسعتين و هو مزود بمعلاج، و الدلاء عدة أنواع و لها أشكال مختلفة.

6 الجرة: تصنع الجرار غالبا من النحاس الأحمر و هي ذات بدن كروي و رقبة اسطوانية طويلة و مقبض و غطاء نصف كروي، و الجرار تستعمل لحفظ الماء أو لجلبه من البئر.

7 علبة حلي: هي علبة مخصصة لوضع و حفظ الحلي عند المرأة ، تسمى محليا "صندوقة"، تتركب العلبة في الغالب من قوائم و غطاء مثبت بواسطة وصلتين متحركتين.

- المباخر

تتكون هذه المجموعة من مباخر خاصة بالمساجد محفوظة بمتحف تلمسان ، وهي مصنوعة من مادة النحاس، و المباخر من أدوات التبخير حيث كان يحرق فيها البخور في الفترة العثمانية من اجل انتشار الرائحة الزكية و تلطيف الهواء، وقد نشأت فكرة صناعة المباخر المخرمة و المكفتة في مصانع سوريا و كانت تصنع في البندقية من طرف صناع شرقيين من مادة البرونز خلال القرنيين الرابع و الخامس عشر الميلادي[3].

- أدوات الكيل و القياس

تتكون هذه المجموعة من أدوات الكيل و تتمثل في مد أبي الحسن المريني، و المد من بين المكايل السائدة في بلدان المغرب أين كان السكان يخرجون به زكاة الفطر، و يعرف

---

1 جمال الدين ابن منظور،لسان العرب، ج.6 ، دار لسان العرب ، بيروت، ص198.

2 Eudel p., op.cit., p.76.

3 Eudel p., dictionnaire des bijoux, p.75.

كذلك باسم المد النبوي نسبة للمدينة المنورة. و قد استخدمت المكايل في الدولة الإسلامية على نطاق واسع لتسهيل المعاملات التجارية و المالية و تنظيم معاملات البيع و الشراء خاصة و أن القران حث على الوفاء في الكيل و الوزن في قوله تعالى:

"و أوفوا الكيل إذا كلتم و زنوا بالقسطاس المستقيم، ذلك خير و أحسن تأويلا"[1]و كانت المكايل تصدر من دار العيار الرسمية بعد ختمها بخاتم الدولة و كانت في المشرق الإسلامي تصنع من الخشب، أما في بلاد المغرب فكانت تصنع من النحاس بنوعيه الأحمر و الأصفر، و تحمل اسم الصانع و الآمر بصنع المكيال و مكان الصنع[2].

- الأختام

تتكون هذه المجموعة من ختم للفخار من البرونز، وقد استعملت الأختام في أول أدوارها لعمل طبعات على فوهات الجرار بعد إغلاقها بمادة الطين للحيلولة دون فتحها و منع التصرف بالمواد التي في داخلها إلا من قبل أصحابها، و ظهرت بصورة خاصة خلال الألف الثالث قبل الميلاد، كما استعملت لنقش السجلات و لإمضاء ذوي المكانة السياسية أو التجارية أو الدينية حيث كانت تختم الصكوك و المقاولات و المعاهدات التي ترقم على ألواح من الطين ثم تختم قبل حرقها أو تجفيفها، و بصورة عامة تحفر الأختام على الأحجار الكريمة أو أنواع من الرخام أو تنقش على المعادن بصورة معكوسة و لا يمكن قراءتها إلا بعد طبعها، أما في الفترة الإسلامية فكان لكل خليفة و وال وقاض ختم خاص به، و أول ختم ظهر في الإسلام هو ختم الرسول صلى الله عليه و سلم الذي صنع من الفضة[3] .

- أنواع أخرى

1 جزء من خابور: الخابور عنصر معماري زخرفي يزين تيجان مآذن المساجد، يكون اسطواني الشكل كما يوجد على بدنه بعض الكتابات الزخرفية.

---

1 سورة الأمراء، الآية .235

2 محمود عرفة محمود، الفن العربي الإسلامي، ج.3، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، تونس، 1997م، ص 140.

3 اندريه باكار، المغرب و الحرف التقليدية الإسلامية في العمارة ، ج. 2 ، دار أتوليه ، باريس ،1981م ، ص71.

2 جزء من طبق نجمي: الأطباق النجمية إحدى الزخارف الهندسية الهامة في الفن الإسلامي بصفة عامة و الفن المريني في القرن 7ه/13م على و وجه الخصوص، و تتألف الأطباق النجمية كلها من نجمة مركزية تتعدد أضلاعها المحيطة بها و تتنوع و ذلك بتعدد رؤوس النجمة، و عنصر النجمة له أهمية خاصة في الفن الإسلامي عامة و الفنون السابقة عنه في وادي الرافدين عند الاكادين و البابلين و الاشورين [1].

3 مفصلة: المفصلة عنصر زخرفي يوضع على الباب و تختلف أشكالها كما تختلف العناصر الزخرفية التي توجد عليها.

4 قفل: تستخدم الأقفال لغلق و فتح الأبواب و النوافذ و غيرها، و توجد على الأقفال فتحة لولوج المفتاح عند عملية الغلق أو الفتح، و تصنع عادة من مادة الحديد.

5 مقبض: و يسمى المقبض كذلك بطراقة و تستعمل لطرق الباب زيادة للدور الزخرفي الذي تلعبه ، و تستخدم الطرقات الحديدية في أبواب دور السكنى المتواضعة أما الأغنياء فيفضلون استعمال طرقات من البرونز [2].

6 جزء من قناة الصرف: وهي عبارة عن جزء من أنبوب لصرف المياه مصنوع من الرصاص، و قد كانت القنوات و الأنابيب في بداية ظهورها تصنع من مادة الطين المشوي ثم تغيرت مادة الصنع بعد ظهور المواد المعدنية و تغير متطلبات الحياة.

---

1 عبد العزيز لعرج ، جمالية الفن الإسلامي في المنشات المرينية بتلمسان ، ص 171 - 172.

2 اندريه باكار ، المرجع السابق ، ص455.

الفصل الثالث

الكتالوج

1 - تمهيد.

2 - الثريات.

3 - الأواني بأنواعها.

4 - المباخر الخاصة بالمساجد.

5 - أدوات الكيل و القياس.

6 - أدوات الختم.

7- أدوات مختلفة الاستعمال.

1- تمهيد

قبل التطرق إلى دليل الدراسة في هذا الفصل يجب التنويه أننا قمنا بتقسيم التحف المدروسة إلى ست مجموعات و هذا حسب عدد التحف في كل مجموعة و وظيفتها و شكلها ، هذا بالإضافة إلى أننا وضعنا بطاقة تقنية لكل قطعة و هي مرفقة بصورة رقمية كما يوجد في بعض البطاقات إشارة " /" التي تدل على عدم تمكننا من إيجاد رقم جرد أو مقاسات بعض التحف قيد الدراسة المحفوظة في المتاحف ، أو لعدم و جود رقم الجرد و الفترة الزمينية بالنسبة إلى الثريات الموجودة في مسجدي سيدي بومدين و الجامع الكبير بتلمسان ، و قد قمنا بترتيب التحف حسب التقسيم التالي:

1- المجموعة الأولى: الثريات بأنواعها و أشكالها المختلفة و عددها سبعة و عشرين ثريا.

2- المجموعة الثانية: الأواني بأنواعها و عددها تسع.

3- المجموعة الثالثة: المباخر الخاصة بالمساجد و عددها اثنين.

4- المجموعة الرابعة: أدوات الكيل و عددها واحد و يتمثل في مد نبوي.

5- المجموعة الخامسة: أدوات الختم و عددها واحد و يتمثل في ختم فخار.

6- المجموعة السادسة: أدوات مختلفة الاستعمال و عددها ست.

2- الـــــثـــــريـــــات

البطاقة الفنية

بطاقة رقم:01
صورة رقم:01
رقم الجرد: /
مكان الحفظ: متحف تلمسان
اسم القطعة: جزء من ثريا
مادة الصنع: نحاس
تاريخ الصنع: الفترة العثمانية
المقاسات: الطول:14 سم / العرض:8 سم
تقنية الصناعة: الطرق ، التدوير و التدسير
أسلوب الزخرفة: الحز ، التخريم و التطريق
الوظيفة: الإنارة
حالة الحفظ: سيئة

الوصف:

جزء أعلى من ثريا مصنوع من النحاس مربع الشكل ، و يتكون من قبة نصف دائرية تعلوها سلسلة طويلة للتعليق في السقف ، و مربع تنبثق منه أربع زوايا متقابلة و متشابهة ذات حواف منحية ومقوسة ، و في ركن كل زاوية عناصر زخرفية في شكل عقفات متجهة نحو الأعلى ، اثنان منها يتدليان منهما سلسلتان طويلتان ، واحدة تنتهي بجامة تتألف من أشكال نجمية تحيط بها أربع وردات و تنتهي بانتفاخ دائري مقعر. أما السلسلة الثانية فتتدلى نحو الأسفل ويتوسطها انتفاخ على شكل بيضوي معقود بحزام دائري لتنتهي بانتفاخ دائري مقعر و موصول بالأعلى بواسطة سلسلتين .أما أنواع الزخارف في المساحة فقوامها نقاط و معينات و خطوط متقابلة ومنحنية و متشابكة مشكلة مربعا في الوسط و دائرة و نصف الدائرة و أقواس في الحواف.

ملاحظة:

- عثر على هذا الجزء في سيدي عبد الله بعين الحوت (تلمسان)



صورة رقم: 01

جزء من ثريا

البطاقة الفنية

بطاقة رقم:02
صورة رقم:02 - 03
رقم الجرد: /
مكان الحفظ: المتحف البلدي بتلمسان
اسم القطعة: ثريا يغمرا سن
مادة الصنع: نحاس
تاريخ الصنع: 633 - 681ه/1236- 1283م.
المقاسات: ط/8 أمتار.
تقنية الصناعة: الطرق ، التدوير و التدسير
أسلوب الزخرفة: الحز والتخريم
الوظيفة: الإنارة
حالة الحفظ: سيئة

الوصف:

ثريا يغمراسن بن زيان الشهيرة مصنوعة من مادة النحاس ، و هي مخروطية و على شكل جرس ذات قاعدة ترتكز على الخشب ، تتألف هذه الثريا من ثمان أعمدة عمودية و هذه الأعمدة ترتكز على قاعدة دائرية الشكل بها زخارف نفذت بأسلوب التخريم تتمثل في دوائر و معينات و مثلثات ، كان بها 360 تجويف لوضع الشموع و كانت معلقة بالقبة الوسطى[1] ، أعاد الفنان ابن خلفات صناعة هذه الثريا في الثلاثينات من القرن الماضي لكنها اصغر من الأصلية بكثير وقد استبدلت الشموع بالمصابيح الكهربائية (الصورة المرفقة).

ملاحظة:

- هذا ما تبقى من هذه الثريا الشهيرة(صورة رقم:02).
- إضافة القضيب العمودي لتثبيت الثريا.
- إضافة القاعدة الخشبية.

---

1 محمد بن عمر الطمار،المرجع السابق،ص93.



صورة رقم:02 - ثريا يغمراسن الأصلية



صورة رقم:03 ثريا يغمراسن المعاد صناعتها

البطاقة الفنية

بطاقة رقم: 03
صورة: 04
رقم الجرد: /
مكان الحفظ: متحف تلمسان
اسم القطعة: ثريا
مادة الصنع: نحاس، زجاج
تاريخ الصنع: الفترة العثمانية
المقاسات: ط/1.87.
تقنية الصناعة: الطرق ، التدوير و التدسير.
أسلوب الزخرفة: الحز، التخريم، و الإضافة.
الوظيفة: الإنارة
حالة الحفظ:متوسطة

الوصف:

ثريا مصنوعة من النحاس كروية الشكل و تتركب في الأسفل من القاعدة التي هي دائرية الشكل و ذات انتفاخين بارزين واحد صغير و يعلوه ثاني اكبر حجم ، و يتدلى منهما عنصر زخرفي مدبب النهاية. أما البدن الذي يتوسط الثريا فهو دائري و مضلع و تحده في الأعلى و الأسفل سلسلتين داريتين من المستطيلات عبارة عن فتحات مصنوعة من الزجاج الملون بين الأحمر و الأصفر و الأخضر ، و كل سلسلة تحتوي على ستة فتحات و هي مثبتة بواسطة مسامير و رؤوس هذه المسامير في شكل أهلة ، و قد زخرف وسط الفتحات بجامات تحيط بها وريقات نباتية. وفي وسط سلسلة المستطيلات يوجد ثمان مضلعات متراصة الواحد بجانب الأخر في انتظام ملحوظ يشهد على دقة العمل و إتقانه ، و في أعلى كل مضلع من المضلعات توجد فتحة دائرية أما من الأسفل فيتدلى عنصر زخرفي على شكل جامة بيضاوية. أما أعلى الثريا فهو مخروطي الشكل زخرف أعلاه على شكل جامة و يرتكز على انتفاخ يتكون من دائرتين واحدة كبيرة و تعلوه الثانية الصغيرة ، و تتوسطه هذا القسم ستة فتحات مستطيلة الشكل مصنوعة من الزجاج و زخرف وسطها بجامات و أحيط كل ركن منها بوريقات نباتية ، و قد تبتت هذه الفتحات بواسطة مسامير. أما الثريا فهي مثبتة في السقف بواسطة ثلاثة سلاسل موصولة بدس



صورة رقم: 04
ثريا كروية

البطاقة الفنية

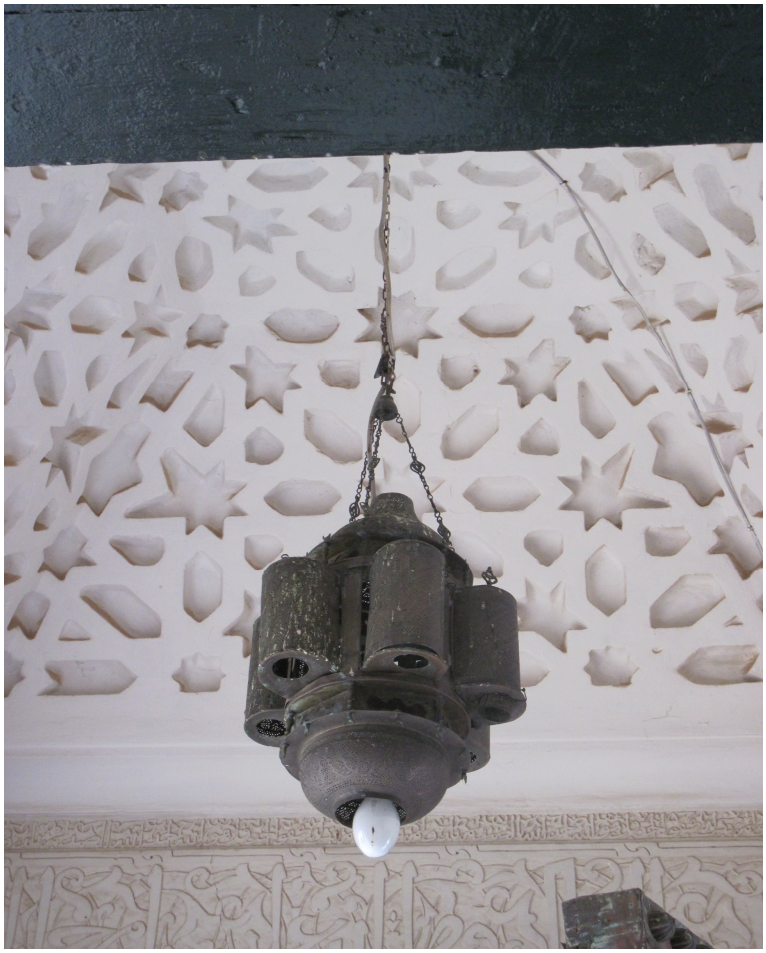
بطاقة رقم:04
صورة رقم:05
رقم الجرد : /
مكان الحفظ: الجامع الكبير بتلمسان
اسم القطعة: ثريا
مادة الصنع: نحاس، زجاج.
تاريخ الصنع: /
المقاسات: /
تقنية الصناعة: الطرق و التدوير
أسلوب الزخرفة: الحز، التخريم و الإضافة.
الوظيفة: الإنارة
حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

ثريا من النحاس كروية الشكل تتركب من القاعدة الدائرية التي يتدلى منها مصباح كهربائي ، و تعلوها ستة فتحات مستطيلة تتوسطها جامات مصنوعة من الزجاج و مثبتة بواسطة مسامير رؤوسها على شكل أهلة ، أما البدن فيتركب من ستة مضلعات متراصة الواحد بجانب الأخر. و تعلو البدن ستة فتحات مستطيلة و تتوسطها هي الأخرى جامات مصنوعة من الزجاج و مثبتة بواسطة مسامير ، أما أعلى الثريا على شكل قبة و هذه الأخيرة تتصل بسقف المسجد بواسطة ثلاث سلاسل زينة كل واحدة منها بجامتين واحدة في الوسط و الثانية في أسفل السلسلة و تتصل هذه السلاسل بالثريا بواسطة دسر. زخرفة هذه الثريا بعناصر هندسية قوامها النقاط و الحبيبات و المعينات المتكررة على كامل المساحة الزخرفية بالإضافة إلى المثلثات المختلفة الأحجام و الدوائر و المستطيلات و الخطوط المتوازية ، أما الزخرفة النباتية فقوامها وريقات نباتية التي تحيط باركان الجامات الزجاجية.

ملاحظة:

- أسفل الثرية الذي يكون عادة في شكل جامة دائرية أو بيضاوية غير موجود.
- الفتحات المصنوعة من الزجاج الغرض منها زخرفي ووظيفي في آن واحد من اجل ولوج الضوء نحو الخارج.
- إضافة المصباح.



صورة رقم:05
ثريا كروية

البطاقة الفنية

بطاقة رقم: 05
صورة رقم:06
رقم الجرد: /
مكان الحفظ: الجامع الكبير بتلمسان
اسم القطعة: ثريا
مادة الصنع: نحاس، زجاج.
تاريخ الصنع: /
المقاسات: /
تقنية الصناعة: الطرق و التدوير
أسلوب الزخرفة:الحز، التخريم و الإضافة.
الوظيفة: الإنارة
حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

ثريا من النحاس كروية الشكل وأسفلها على شكل انتفاخ يتألف من دائرتين: الأولى صغيرة و الثانية كبيرة ، و يعلو هذا الجزء فتحات مستطيلة الشكل و تتوسطها جامات بيضوية و مصنوعة من الزجاج و هي مثبتة بواسطة مسامير و ورؤوس هذه المسامير على شكل أهلة. أما البدن يتركب من ثمان مضلعات مجانبة و هي مجوفة من الداخل و تعلو كل واحدة منها جامة ، و يعلو هذا الجزء فتحات مستطيلة الشكل زخرف وسطها بجامات زجاجية ، و يلي هذا القسم: جزء دائري الشكل و هو مثبت إلى سقف المسجد بواسطة ثلاث سلاسل تتوسط كل واحدة منها جامة و كل سلسلة موصولة بالثريا عن طريق دسر و يرافق هذه السلاسل خيط كهربائي ، أما أعلى الثريا يتألف من ستة فتحات و كل فتحة تتوسطها جامة مصنوعة من الزجاج و يعلو هذه الفتحات قبة صغيرة تنتهي بجامة. تنوعت الزخارف على هذه الثريا بين الهندسية و النبايتة ، فالزخارف النباتية قومها وريقات نباتية وأزهار و ورود و هذه الورود جاءت داخل جامات ، أما الزخارف الهندسية فتتمثل في خطوط متنوعة و معينات و نقاط مختلفة الأحجام الغرض منها ملأ الفراغ.

ملاحظة:

- أسفل الثريا الذي يكون عادة في شكل جامة دائرية أو بيضاوية غير موجود.
- الفتحات الزجاجية الغرض منها زخرفي و وظيفي في آن واحد و هو ولوج الضوء إلى الخارج.
- إضافة خيط الكهرباء.



صورة رقم: 06
ثريا كروية

البطاقة الفنية

بطاقة رقم : 06
صورة رقم: 07 - 08
رقم الجرد : /
مكان الحفظ : مسجد سيدي بومدين
اسم القطعة : ثريا
مادة الصنع: نحاس احمر، زجاج
تاريخ الصنع : /
المقاسات: /
تقنية الصناعة : الطرق ، التدوير و التدسير
أسلوب الزخرفة: الحز، التخريم و الإضافة.
الوظيفة: الإنارة
حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

ثريا مصنوعة من النحاس الأحمر و هي طولا نية الشكل ذات قاعدة دائرية واسعة في الأعلى و هي تتشكل من سلسلة من المستطيلات عددها ثمان ، أما البدن فهو مربع و يتركب من أربع مضلعات مفتوحة من الأعلى و الأسفل و يتوسط هذه المربعات أشكال مستطيلة طعم وسط كل مستطيل بمادة الزجاج الأزرق في شكل جامة، و أعلى الثريا فهو داري في شكل قبة تنبثق منه ثلاث سلاسل موصولة إلى سقف المسجد و متثبتة بالثريا بواسطة دسر. أهم الزخارف الموجودة على الثريا وريقات نباتية و خطوط هندسية ملتوية في أسلوب الرومي ، بالإضافة إلى الجامات المختلفة الأشكال و الخطوط المتنوعة منها المتموجة و المنكسرة و النجمة ذات الثمانية الرؤوس و هي من الزجاج الأزرق التي توجد أسفل قاعدة الثريا.



صورة رقم:07 – ثريا طولانية الشكل



صورة رقم: 08 - تفاصيل زخرفية لثريا

البطاقةالفنية

بطاقة رقم:07
صورة رقم:09
رقم الجرد: /
مكان الحفظ: الجماع الكبير بتلمسان
اسم القطعة: ثريا
مادة الصنع: نحاس، زجاج
تاريخ الصنع: /
المقاسات: /
تقنية الصناعة: الطرق ، التدوير و التدسير
أسلوب الزخرفة: الحز، التخريم و الإضافة.
الوظيفة: الإنارة
حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

ثريا من النحاس طولانية الشكل و تتركب من قاعدة دائرية ذات انتفاخين ونهاية مدببة ، و مربع مضلع يتركب من ستة فتحات مثبتة بواسطة مسامير هلالية الرؤوس و تتوسط هذه الفتحات جامات بيضوية مصنوعة من الزجاج ، ثم يعلو هذا جزء مخروطي هرمي الشكل موصول بثلاث سلاسل يتوسط كل سلسلة جامة بيضوية و يرافق هذه السلاسل خيط كهربائي و هي متبتة بواسطة دسر. و في الأعلى جزء مربع مضلع يتركب بدوره من فتحات مثبتة بمسامير و تتوسط كل فتحة جامة زجاجية. أما أعلى الثريا فهو عبارة عن قبة دائرية الشكل تعلوها جامة بيضوية. أهم الزخارف التي وجدت على الثريا النباتية منها و التي قوامها وريقات أما الزخارف الهندسية فتتمثل في شريط عريض من الخطوط المنكسرة و المتوازية و تتخللها معينات في شكل أفاريز ، هذا بالإضافة إلى دوائر و مربعات و أشكال هرمية. و تتخلل كل هذه المساحة الزخرفية معينات و حبيبات و نقاط المختلفة بغرض ملأ الفراغ.

ملاحظة:
- إضافة خيط الكهرباء.



صورة رقم:09
ثريا كروية .

البطاقة الفنية

بطاقة رقم:08
صورة رقم: 10 - 11
رقم الجرد: /
مكان الحفظ: الجامع الكبير بتلمسان
اسم القطعة: ثريا
مادة الصنع: نحاس، زجاج
تاريخ الصنع: /
المقاسات: /
تقنية الصناعة: الطرق ، التدوير و التدسير.
أسلوب الزخرفة: الحز، التخريم و الإضافة.
الوظيفة: الإنارة
حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

ثريا من النحاس طولانية الشكل تتركب من : قاعدة مخروطية و مدببة في الأسفل تتكون من أربع أضلاع مثلثة ، رأس كل مثلث متجه نحو الأسفل و تتخللها زخارف أساسها حبيبات و معينات مختلفة الأحجام و الأشكال ، و يعلو القاعدة شكل مربع يتكون بدوره من أربع مضلعات و كل مضلع تتوسطه جامة زجاجية على شكل عقد حدوي يرتكز على عمودين. أما البدن فهو كروي الشكل و منتفخ زخرف بثلاث عناصر زخرفية على شكل هلال و زخرف كل هلال بإفريز من الخطوط المتشابكة ، و يتدلى من كل هلال حبات مضلعة على شكل كزان الصنوبر تعلو كل واحدة منها جامة بيضوية و تتخللها نقاط مختلفة الأحجام و معينات ، أما مساحة البدن فتخللها أشكال من النقاط و الحبيبات المتكررة التي بدورها تشكل عدة دوائر متقاربة مع بعضها ، و يعلو البدن شكل مضلع و يتوسط كل مضلع جامة زجاجية على شكل عقد .أما قمة الثريا فهي دائرية على شكل قبة يعلوها قضيب لولبي ترافقه ثلاث سلاسل لتثبيت الثريا بسقف المسجد بواسطة دسر.

ملاحظة:

- شكل واحد من أشكال الهلال الثلاث مكسور.



صورة رقم:10 – ثريا طولانية



صورة رقم: 11 - عنصر زخرفي(هلال).

البطاقة الفنية

بطاقة رقم:09
صورة رقم:12
رقم الجرد: /
مكان الحفظ: الجامع الكبير بتلمسان
اسم القطعة: ثريا
مادة الصنع: نحاس، زجاج
تاريخ الصنع: /
المقاسات: /
تقنية الصناعة: الطرق ، التدوير و التدسير
أسلوب الزخرفة: الحز، التخريم و الإضافة.
الوظيفة: الإنارة
حالة الحفظ: متوسطة

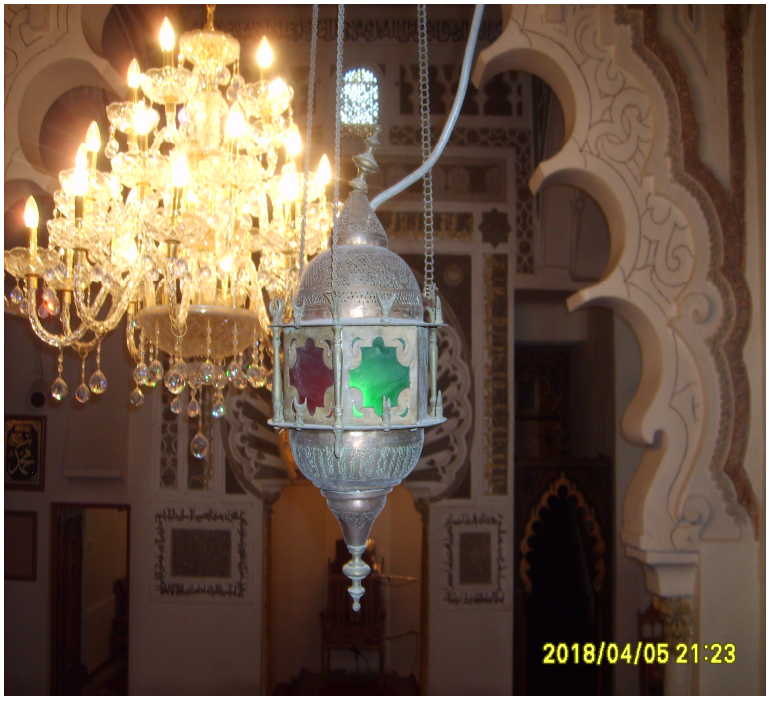
الوصف:

ثريا من النحاس طولانية الشكل ، أسفلها على شكل انتفاخ نصف كروي واسع في الأعلى و ضيق في الأسفل و نهايته مدببة خالية من الزخرفة ، أما وسطه زخرف بإفريز من الخطوط العمودية تتخللها حبيبات و معينات و ينبثق من هذا الجزء شكل بيضاوي زخرف وسطه بوردة متعددة الفصوص. أما البدن فهو مضلع الشكل يتركب من أربع مربعات مثبتة بواسطة مسامير رؤوسها على شكل أهلة و كل مربع تتوسطه جامة زجاجية من اجل ولوج الضوء إلى الخارج ، و تحيط بكل ركن من أركانها الأربع وريقات نباتية. و يعلو البدن انتفاخ على شكل قبة تعلوها قبة أخرى اصغر حجم نهايتها مدببة و تتصل بالقبة ثلاث سلاسل مثبتة بواسطة دسر ، و زخرف هذا الجزء بحبيبات داخل خطوط منكسرة في الوسط، أما على الحافة نجد شريط زخرفي تتوسطه نفس الحبيبات في شكل متوازي.

ملاحظة:

- إضافة خيط الكهرباء.





صورة رقم:12
ثريا طولانية .

البطاقة الفنية

بطاقة رقم:10
صورة رقم: 13
رقم الجرد: /
مكان الحفظ: مسجد سيدي بومدين
اسم القطعة: ثريا
مادة الصنع: نحاس، زجاج
تاريخ الصنع: /
المقاسات: /
تقنية الصناعة: الطرق ، التدوير و التدسير.
أسلوب الزخرفة: الحز، التخريم و الإضافة.
الوظيفة: الإنارة
حالة الحفظ: متوسطة

الوصف :

ثريا من النحاس طولانية الشكل أسفلها نصف كروي مدبب النهاية و زخرف بإفريزين من المعينات المتعرجة بالإضافة إلى الحبيبات و المعينات التي توزعت على كامل المساحة الزخرفية ، و قد اخترق هذه العناصر خطان متوازين في تموج و انحناء تام. يعلو هذا الجزء شكل مضلع يتكون من أربع مربعات مثبتة بواسطة مسامير هلالية الرؤوس ، و تتوسط هذه المربعات جامات مصنوعة من الزجاج من اجل ولوج الضوء إلى خارج الثريا و تحيط بالأركان الأربع لكل جامة وريقات نباتية. يعلو كل هذا شكل مخروطي يتركب من أربع مضلعات هرمية الشكل و هي متوازية و متشابهة و يوجد عليها عناصر دائرية الشكل و هي دسر لتثبيت السلاسل الثلاث التي توصل الثريا بسقف المسجد و يرافق هذه السلاسل خيط كهربائي. زخرفة هذه المضلعات بأشكال هندسية مختلفة قوامها معينات و حبيبات تفرقها خطوط أفقية. و يعلو هذا الشكل جزء مضلع يتكون من أربع مربعات مثبتة بواسطة مسامير رؤوسها على شكل أهلة ، و تتوسط كل مربع جامة مصنوعة من الزجاج و تحيط بأركانها الأربع وريقات نباتية. أما أعلى الثريا فهو على شكل قبة بيضوية و يعلو القبة عنصر زخرفي في شكل صنبور ، و زخرف هذا القسم بزخارف في شكل شريط عريض قوامه جامات متقاربة تتخللها حبيبات و معينات توزعت على كل المساحة.

ملاحظة :

- إضافة خيط الكهرباء.



صورة رقم:13
ثريا طولانية .

البطاقة الفنية

بطاقة رقم: 11
صورة رقم: 14 - 15
رقم الجرد: /
مكان الحفظ: مسجد سيدي بومدين بتلمسان
اسم القطعة: ثريا
مادة الصنع: نحاس، زجاج
تاريخ الصنع: /
المقاسات: /
تقنية الصناعة: الطرق، التدوير و التدسير
أسلوب الزخرفة: الحز، التخريم و الإضافة.
الوظيفة: الإنارة
حالة الحفظ: سيئة

الوصف :

ثريا من النحاس تشبه مزهرية دون مقابض ، و هي مخروطية الشكل و تتركب من القاعدة الدائرية ذات فتحة حادة الحافة ، زين أعلاها بإفريزين من الزخارف الهندسية قوامها خطوط منكسرة تتخللها أشكال نباتية تتمثل في ورود ثلاثية البتلات ، أما الوسط فنجد عليه زخارف كتابية تتمثل في كلمة "القلم" التي نفذت بخط النسخ المغربي و التي تكررت عدة مرات على المساحة الزخرفية ، و ينتهي هذا القسم بإفريزين آخرين من الزخارف الهندسية أساسها خطوط منكسرة تتخللها أشكال نباتية تتمثل في ورود ثلاثية البتلات. يعلو القاعدة مربع مضلع يتركب من ستة مستطيلات مثبتة بواسطة مسامير هلالية الرؤوس و يتوسط كل مستطيل جامة بيضوية الشكل مصنوعة من الزجاج بغرض ولوج الضوء خارج الثريا ، و تحيط بأركان كل جامة وريقات نباتية. و يعلو هذا الجزء شكل هرمي يتركب من ستة أضلاع متراصة في شكل متوازي زخرفت بأشكال هندسية تتمثل في النقاط و الحبيبات و الخطوط المنكسرة. و في الأعلى هناك مربع مضلع يتركب من أربع مستطيلات مثبتة بواسطة مسامير ذات رؤوس هلالية الشكل وتتوسطها جامات مصنوعة من الزجاج لغرض ولوج الضوء نحو الخارج ، و تحيط باركان هذه الجامات وريقات نباتية. أما أعلى الثريا فهو

على شكل انتفاخ بيضوي زخرف بأشكال قوامها حبيبات و نقاط مختلفة الأحجام توزعت على كامل المساحة الزخرفية ، و يعلو هذا الجزء سلسلة موصولة بسقف المسجد و تنتهي بنجمة ثمانية الرؤوس كما يرافق هذه السلسلة خيط كهربائي.

ملاحظة:

- الجزء الأسفل من الثريا غير موجود.
- إضافة خيط الكهرباء.



صورة رقم:14 – ثريا تشبه مزهرية دون مقابض.



صورة رقم: 15 - زخارف هندسية قوامها أنواع من الخطوط

البطاقة الفنية

بطاقة رقم:12
صورة رقم:16
رقم الجرد: /
مكان الحفظ: مسجد سيدي بومدين
اسم القطعة: ثريا
مادة الصنع: نحاس، زجاج
تاريخ الصنع: /
المقاسات: /
تقنية الصناعة: الطرق، التدوير و التدسير
أسلوب الزخرفة: الحز، التخريم و الإضافة.
الوظيفة: الإنارة
حالة الحفظ: سيئة

الوصف :

ثريا من النحاس مخروطية الشكل و هي تشبه المشكاة و تتركب في الأسفل من انتفاخ دائري ذو فتحة واسعة و زين أعلاه بشريط زخرفي قوامه حبيبات متقابلة و متناظرة مشكلة معينات و خطوط متوازية ، أما الوسط يحده خطان دائريان في الأعلى و الأسفل و تتوسطه زخارف أساسها نقاط و حبيبات تتوسطها أزهار ثلاثية البتلات، و يتخللها خط منكسر متموج مشكلا مثلثات رؤوسها متناظرة مرة تتجه نحو الأعلى و مرة نحو الأسفل ، لينتهي هذا الجزء بشريط زخرفي من حبيبات و نقاط و معينات. يعلو الجزء المذكور مربع يتركب من ستة أضلاع مثبتة بواسطة مسامير هلالية الرؤوس و ضلع واحد مثبت بواسطة سلك ، وتتوسط هذه الأضلاع جامات بيضوية الشكل مصنوعة من الزجاج لتسهيل ولوج الضوء نحو الخارج و قد زخرفت أركانها وريقات نباتية. يلي هذا الشكل جزء مخروطي يتركب هو الأخر من أربع أضلاع متساوية و متشابهة تزين كل ضلع زخارف هندسية قوامها نقاط و حبيبات متقاربة و منتشرة على كامل المساحة الزخرفية. أما أعلى الثريا فهو عبارة عن انتفاخ بيضوي الشكل موصول بسقف المسجد عن طريق قضيب طويل ينتهي بنجمة ثمانية الرؤوس و يرافق هذا القضيب خيط كهربائي، و يوجد على هذا الجزء زخارف أساسها حبيبات و نقاط مختلفة الأشكال و الأحجام شغلت كامل المساحة الزخرفية.

ملاحظة:

- القاعدة السفلية لهذه الثرية غير موجودة.
- السلك الذي وضع لتثبيت الأضلاع غير أصلي.
- إضافة خيط الكهرباء.



صورة رقم:16
ثريا مخروطية .

البطاقة الفنية

بطاقة رقم:13
صورة رقم:17 - 18
رقم الجرد: /
مكان الحفظ: مسجد سيدي بومدين
اسم القطعة: ثريا
مادة الصنع: نحاس، زجاج
تاريخ الصنع: الفترة العثمانية
المقاسات: /
تقنية الصناعة: الطرق، التدوير و الدتسير.
أسلوب الزخرفة: الحز، التخريم و الإضافة.
الوظيفة: الإنارة
حالة الحفظ: سيئة

الوصف :

ثريا مصنوعة من النحاس تشبه مزهرية بدون مقابض ، و هي تتركب من الأسفل الدائري الشكل و ينتهي بحافة ذات فتحة دائرية واسعة و خالية من الزخارف و يتدلى منها مصباح كهربائي ، أما في الأعلى فيحدها إفريزين من الزخارف تتوسطهما عناصر نباتية أساسها سلسلة متتالية من الأزهار و كل زهرة رباعية البتلات ، و أعلى و أسفل هذه السلسلة الزهرية نجد شريط من الخطوط المنحنية و المتوازية. يعلو هذا الجزء قسم مضلع يتركب من ستة مستطيلات مثبتة بواسطة مسامير هلالية الرؤوس و قد زخرف وسط هذه المستطيلات بجامات من الزجاج بغرض ولوج الضوء ، و تحيط باركان هذه الجامات وريقات نباتية. أما القسم الذي يعلو هذا فهو هرمي الشكل و يتركب من ستة أضلاع و تحد هذه الأضلاع دائرتان واحدة في الأعلى و الثانية في الأسفل ، تنوعت على هذه الأضلاع زخارف مختلفة جاءت في شكل تناوب منتظم ، ضلع عليه زخارف هندسية أساسها نجمة ذات ستة رؤوس و تحيط بها جامة و في الأعلى و الأسفل هناك أشرطة تتوسطها حبيبات و مثلثات. و ضلع ثاني عليه زخارف نباتية هي عبارة عن أزهار رباعية البتلات ، و أسفل هذه الأزهار شريط زخرفي تتوسطه حبيبات و مثلثات انتشرت على كامل المساحة الزخرفية بغرض ملأ الفراغ ، و هكذا تأتي هذه الزخارف في تناوب تام مرة نباتية و مرة هندسية.

و يعلو هذا القسم أربع سلاسل كل سلسلة مزينة بجامة بيضوية و هي (السلاسل) مثبتة إلى الثريا عن طريق دسر في دائرة مفتوحة في الوسط.

ملاحظة:

- الجزءان الأعلى و الأسفل من هذه الثرية مفقودان.
- إضافة مصباح الكهرباء.



صورة رقم:17 - ثريا تشبه مزهرية دون مقابض



صورة رقم: 18 - زخرفة هندسية قوامها نجمة سداسية.

البطاقة الفنية

بطاقة رقم:14
صورة رقم:19
رقم الجرد: /
مكان الحفظ: مسجد سيدي بومدين
اسم القطعة: ثريا
مادة الصنع: نحاس، زجاج
تاريخ الصنع: /
المقاسات: /
تقنية الصناعة: الطرق ، التدوير و التدسير
أسلوب الزخرفة: الحز، التخريم و الإضافة.
الوظيفة: الإنارة
حالة الحفظ: متوسطة

الوصف :

ثريا من النحاس مخروطية الشكل و هي تشبه مزهرية بدون مقابض ، تتركب هذه الثريا من قاعدة مضلعة ذات فتحة واسعة في الأسفل يتدلى منها مصباح كهربائي و هي تتألف من ستة مستطيلات مثبتة بواسطة مسامير و كل مستطيل زخرف بأشكال هندسية قوامها معينات و حبيبات نفذت بأسلوب التخريم ، أما وسط المستطيل فقد زخرف بجامة مصنوعة من الزجاج الأزرق بغرض ولوج الضوء نحو الخارج. بالنسبة للبدن فهو عبارة عن انتفاخ واسع في الوسط و ضيق في الأعلى ، زخرف بباقة تنوعت ما بين العناصر الهندسية التي أساسها حبيبات و نقاط و مثلثات التي تتوزع على كامل المساحة الزخرفية بالإضافة إلى الخطوط المتشابكة ، و العناصر النباتية التي أساسها أزهار صغيرة ذات أربع بتلات و التي تشكل شريطين واحد في أعلى وواحد في أسفل الباقة الزخرفية ، ووسط البدن فقد زين هو الأخر بسلسلة من الأزهار الكبيرة الحجم نوعا ما عن الأولى و هي ذات أربع بتلات ، في الأسفل من هذا هناك إفريز من الزخارف تنوعت هذه الزخارف ما بين الهندسية و النباتية، و جاءت هذه الزخارف في تناسق و تناوب تام حيث تشكل الخطوط المنكسرة شبكة من المعينات تليها وردة ذات ستة بتلات داخل عقدة دائرية الشكل ثم تأتي مرة أخرى

شبكة المعينات فالوردة و هكذا دواليك في تداول مستمر ، زينة حافة هذا الإفريز بسلسلة متتالية من الأوراق النباتية منها الكبيرة و منها الصغيرة. و يعلو البدن شكل دائري مضلع يتركب من ثمان مستطيلات مثبتة بواسطة مسامير ذات رؤوس على شكل أهلة و انتفاخ مدبب النهاية في الأسفل و قد زخرف وسط كل مستطيل من هذه المستطيلات بجامة مصنوعة من الزجاج و كل جامة تحيط بأركانها الأربع خمس مثلثات. ثم يعلو هذا الشكل انتفاخ مخروطي ضيق في الأعلى وواسع في الأسفل و حافته العلوية خالية من الزخارف عكس المساحة الباقية التي تتوزع عليها عناصر هندسية قوامها شبكة متآلفة من العقد و الجامات البيضاوية الشكل تتخللها حبيبات و نقاط انتشرت على كامل المساحة في تناسق تام الغرض منه ملأ الفراغ. أما القسم الذي يليه فهو مضلع دائري يتركب من ستة مستطيلات مثبتة بواسطة مسامير وقد زخرف وسط كل مستطيل بجامة من الزجاج و كل جامة تحيط بأركانها الأربع خمس مثلثات. وأعلى الثريا فهو عبارة عن قبة تتكون بدورها من ثلاث انتفاخات متدرجة نحو الأسفل من الأصغر إلى الأكبر حجم ، و قد زخرفة بعناصر هندسية أساسها حبيبات و نقاط مختلفة الأحجام توزعت على كامل المساحة و يعلو القبة سلسلة خشنة موصولة بسقف المسجد و يرافق هذه السلسلة خيط كهربائي.

ملاحظة:

- إضافة مصباح الكهرباء.



صورة رقم:19

ثريا مخروطية .

البطاقة الفنية

بطاقة رقم: 15
صورة رقم: 20 - 21
رقم الجرد: /
مكان الحفظ: مسجد سيدي بومدين
اسم القطعة: ثريا
مادة الصنع: نحاس، زجاج
تاريخ الصنع: /
المقاسات: /
تقنية الصناعة: الطرق، التدوير و التدسير
أسلوب الزخرفة: الحز، التخريم و الإضافة.
الوظيفة: الإنارة
حالة الحفظ: سيئة

الوصف :

ثريا من النحاس تشبه المزهرية و هي مخروطية الشكل ضيقة من الأعلى وواسعة في الأسفل ، قاعدتها على شكل مضلع حافته دائرية حادة ويتدلى منها مصباح كهربائي وقد وجدت علي هذه الحافة زخارف تنوعت بين الهندسية و النباتية قوامها شريط تتوسطه أزهار سداسية البتلات تحيط بكل زهرة جامة دائرية ، أما أسفل القاعدة فزخرف بشريط تتوسطه سلسلة متشابكة من الجامات. و بالنسبة إلى المضلع فيتركب من ستة مستطيلات مثبتة بواسطة مسامير وقد زخرف وسط كل مستطيل بجامة من الزجاج تحيط بأركانها وريقات نباتية. أما القسم الذي يليه فهو عبارة عن انتفاخ كروي الشكل زخرف بعناصر مختلفة من الكتابية ، الهندسية إلى النباتية و جاءت هذه الزخارف على شكل أشرطة متوازية توزعت بانتظام على كامل المساحة الزخرفية ، ففي الأعلى شريط تتوسطه زخرفة كتابية تتألف من كلمة "العافية" التي نفذت بخط النسخ المغربي و هي تتكرر عدة مرات على المساحة الزخرفية و تتخل هذه الكلمات أشكال المثلث. ثم يلي في الأسفل إفريز تتوسطه أشكال هندسية عبارة عن نقاط و حبيبات وضعت في شكل متناظر و متقابل لتشكل في النهاية خطوط متوازية ، بعده يأتي إفريز أخر من الزخارف الذي تتوسطه سلسلة من وريقات

العنب تتوسطها هي الأخرى أزهار سداسية البتلات تحيط بكل زهرة جامة بيضاوية الشكل ، يليه إفريز ثالث تتوسطه زخارف هندسية عبارة عن نقاط و حبيبات وضعت في شكل متناظر و متقابل لتشكل في النهاية خطوط متوازية تتوسطها أزهار ذات ست بتلات ، و تزين الحافة السفلية لهذا الإفريز سلسلة متتالية من الزخارف جاءت على شكل نصف جامات متنوعة الأحجام بين الصغيرة و الكبيرة الحجم. و يعلو هذا الانتفاخ جزء مضلع دائري يتركب من مستطيلات مثبتة بواسطة مسامير و كل مستطيل تتوسطه جامة بيضاوية من الزجاج زخرفة أركانها وريقات نباتية. ثم يعلوه شكل هرمي يتركب من ستة أضلاع متساوية و متراصة الواحدة بجانب الثانية في تماثل ملحوظ ، وزينة هذه الأضلاع بزخارف هندسية قوامها حبيبات دائرية الشكل التي احتلت كامل المساحة الزخرفية بالإضافة إلى أشكال المثلث و المعين. و يعلو هذا الجزء، جزء أخر و هو مضلع دائري يتركب بدوره من ستة مستطيلات مثبتة بواسطة مسامير و زخرف وسط كل مستطيل جامة بيضاوية من الزجاج و أحيطت أركانها بوريقات نباتية. أما أعلى الثريا فهو عبارة عن قبة بيضاوية الشكل زخرفت بعناصر هندسية و نباتية توزعت على كامل المساحة قوامها أزهار ذات الأربع بتلات و التي تتخللها حبيبات و مثلثات و نقاط مختلفة الأحجام ، و هذه القبة موصولة بسقف المسجد بواسطة سلسلة طويلة يرافقها خيط كهربائي.

ملاحظة:

- بعض مسامير التثبيت غير موجودة.
- بعض المستطيلات الزجاجية غير مثبتة في مكانها.
- إضافة مصباح.



صورة رقم:20 – ثريا تشبه مزهرية



صورة رقم: 21 - زخرفة كتابية.

البطاقة الفنية

بطاقة رقم:16
صورة رقم:22
رقم الجرد: /
مكان الحفظ: مسجد سيدي بومدين
اسم القطعة: ثريا
مادة الصنع: نحاس، زجاج
تاريخ الصنع: /
المقاسات: /
تقنية الصناعة: الطرق ، التدوير و التدسير
أسلوب الزخرفة: الحز، التخريم، الترصيع، و الإضافة.
الوظيفة: الإنارة
حالة الحفظ: سيئة

الوصف:

ثريا من النحاس على شكل مشكاة و تتركب من الجزء الأسفل الذي هو القاعدة و التي هي عبارة عن انتفاخ دائري حافته حادة على شكل فتحة واسعة خالية من الزخارف وقد زين هذا الانتفاخ بثلاث أحجار زجاجية التي تنوع لونها بين الأحمر و الأزرق ، أما مساحته الزخرفية فقد شغل أعلاها بعقود جاءت بصورة متكررة لكن بتناسق الذي يبعد الملل عن ذاك التكرار ، أسفل العقود انتشرت و على كامل المساحة الزخرفية أشكال مثلثة و دائرية مشكلة في تتابعها و تسلسلها خطوطا غير متناسقة حينا و دوائر مختلفة الأحجام حينا أخر. أما الجزء الذي يعلوه فهو عبارة عن مضلع دائري الشكل و يتركب بدوره من ثمان مستطيلات مثبتة بواسطة مسامير و بعض المستطيلات مثبتة بواسطة سلك ، و تتوسط كل مستطيل جامة من الزجاج و تحيط بأركانها الأربع أربع وريقات نباتية. أما الجزء الذي يعلو هذا الجزء فهو على شكل مخروطي مضلع و هو يشبه الهرم يضيق في الأعلى ويتسع في الأسفل ، و هو يتكون من أربع أضلاع اثنان يزين وسطهما حجران من الزجاج احمرا اللون ، كما وضع في واحد من هذه الأضلاع مصباح كهربائي أما المساحة الزخرفية لكل الأضلاع قوامها عناصر هندسية تتمثل في النقاط و الحبيبات المتكررة على جل المساحة. و أعلى الثريا هو عبارة عن قبة ترتكز على دائرة مقوسة نحو الداخل و قد زخرت هذه القبة

بجامات بيضاوية الشكل جاءت متكررة على كامل المساحة ، و تتخلل كل جامة نقاط متتالية في شكل متقارب حينا و متباعدة أحيانا أخرى ، مع العلم أن هذه القبة موصولة بسقف المسجد بسلسلة مثبتة بدسر و يرافقها خيط كهربائي.

ملاحظة:

- الجزء الأسفل من الثريا غير موجود.
- إضافة السلك الذي وضع لتثبيت المستطيلات في مكان المسامير المفقودة.
- إضافة مصباح الكهرباء.



صورة رقم:22
ثريا على شكل مشكاة.

البطاقة الفنية

بطاقة رقم:17
صورة رقم:23 - 24
رقم الجرد: /
مكان الحفظ: الجامع الكبير بتلمسان
اسم القطعة: ثريا
مادة الصنع: نحاس
تاريخ الصنع: /
المقاسات: /
تقنية الصناعة: الطرق و التدوير
أسلوب الزخرفة: الحز، التخريم و التطريق.
الوظيفة: الإنارة
حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

ثريا من النحاس تتركب من جزأين واحد في الأعلى و الأخر في الأسفل ، و الجزأين على شكل قبتين دائريتين متقابلتان تمسكهما ثلاث سلاسل و يتوسطهما كاس من الزجاج و تحيط به هو الأخر سلسلة. القسم الأسفل من الثريا ينتهي بانتفاخ مخروطي تتدلى منه جامة بيضاوية و قد زينته زخارف كتابية تحيط بها جامة تتألف هذه الزخارف من كلمتي"الله" و "الماء" نفذت بخط النسخ المغربي وهي تتكرر على كامل المساحة الزخرفية ، و جاءت هذه الكتابة وسط شريط عريض تتخلله دوائر و فروع نباتية ملتوية و معينات شغلت كامل المساحة. و يحد هذا الشريط إفريزان من الزخارف واحد في الأعلى و الثاني في الأسفل و تتوسطهما شبكة من المعينات المتقاربة، أما الحافة فقد زخرفت بسلسلة من التقوسات المتشابكة. بالنسبة إلى القسم العلوي من الثريا فهو يشبه القسم الأسفل منها من حيث الزخارف الهندسية مع إضافة الخطوط المتنوعة الأشكال و الدوائر، إلا انه يخالفه في عدم وجود الزخرفة الكتابية، و الثريا موصولة إلى سقف المسجد بواسطة سلسلة طويلة يثبتها دسر.

ملاحظة:

- هذا النوع من الثريات يوضع في ركن المبنى لشكله الذي يتماشى مع الضرورة المعمارية.
- إضافة الكأس الزجاجية.



صورة رقم: 23 – ثريا كروية تتركب من جزأين



صورة رقم: 24 - زخرفة كتابية.

البطاقة الفنية

بطاقة رقم: 18
صورة رقم:25 - 26
رقم الجرد: /
مكان الحفظ: مسجد سيدي بومدين
اسم القطعة: جزء من ثريا
مادة الصنع: نحاس
تاريخ الصنع: /
المقاسات: /
تقنية الصناعة: الطرق، التدويرو التدسير.
أسلوب الزخرفة: الحز، التخريم و التطريق
الوظيفة: الإنارة
حالة الحفظ: سيئة

الوصف :

جزء أعلى من ثريا على شكل قبة ينقسم إلى قسمين: القسم السفلي منه عبارة عن انتفاخ دائري مقعر يتدلى منه مصباح ، و ينتهي أسفله بفتحة واسعة ذات حافة مقوسة وتوجد عليها ثقوب متباعدة ، وقد زخرف وسط هذا القسم بأزهار تحيط بها أشكال هندسية على شكل مثلثات و خطوط ، و أسفله مباشرة يوجد إفريز من الزخارف عبارة عن خطوط متقاطعة تتخللها حبيبات ، يليه شريط من المعينات المتناظرة و المتنوعة الأحجام ، أما الحافة فهي دائرية و مقوسة زخرفة بسلسلة من الخطوط المتعرجة في انحناء نحو الأسفل تتوسطها أشكال هندسية تتمثل في حبيبات و معينات هي الأخرى جاءت في شكل "دانتيلة". أما القسم العلوي فهو مخروطي الشكل تعلوه فوهة ذات حافة حادة وهو موصول بسقف المسجد بثلاث سلاسل يرافقها خيط كهربائي و كل سلسلة يثبتها دسر ، وقد زخرف هذا القسم بزخارف قوامها معينات و مثلثات تتوسطها أزهار متعددة البتلات ، أما في الأعلى على الحافة نجد شريط من الزخارف يتكون من سلسلة من التقوسات النصف دائرية جاءت في شكل متناوب بين الصغيرة و الكبيرة في شكل "دانتيلة".

ملاحظة:

- الجزء الأسفل من هذه الثرية غير موجود.
- إضافة المصباح مع الخيط الكهربائي.



صورة رقم:25 – جزا أعلى من ثريا في شكل قبة



صورة رقم: 26 - زخرفة هندسية.

البطاقة الفنية

بطاقة رقم: 19
صورة رقم: 27 - 28
رقم الجرد: /
مكان الحفظ: مسجد سيدي بومدين
اسم القطعة: ثريا
مادة الصنع: نحاس
تاريخ الصنع: /
المقاسات: /
تقنية الصناعة: الطرق، التدوير و التدسير.
أسلوب الزخرفة: الحز،التخريم والتطريق.
الوظيفة: الإنارة
حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

ثريا من النحاس تتركب من جزأين واحد في الأعلى و الأخر في الأسفل ، و الجزآن على شكل قبتين دائريتين و متقابلتين و موصلتين إلى بعضهما بثلاث سلاسل ، تحيط بهذه السلاسل سلسلة رابعة في الأسفل مشكلة مثلث. الجزء الأسفل من الثريا عبارة عن انتفاخ وسطه مقعر و حافته مفلطحة و ينتهي بجامة بيضاوية الشكل ضيقة في الأسفل مشكلة دائرة ، زخرف هذا الجزء بسلسلة من الجامات المتساوية و المتناسقة مع اختلاف الزخارف من جامة إلى أخرى في شكل متناوب ، فنجد جامة تتوسطها كلمة"غزلان" و جامة أخرى تتخللها عناصر هندسية أساسها النقاط و المثلثات ، و هكذا تتناوب هذه الزخارف بين جامة و أخرى في تناسق و تنوع بين كتابية وهندسية ، و تحيط بكل هذه الجامات زخارف هندسية أخرى تتمثل في نقاط متتالية بالإضافة إلى مثلثات ومعينات التي شغلت كامل المساحة ، يحيط في أعلى و أسفل هذا الجزء شريطان من الزخارف يتوسط كل شريط خطان متوازيان و منكسران يشكلان سلسلة متتالية من الجمات وزخرف بأزهار ثمانية البتلات تحيط بها دائرة. أما الحافة فقد زخرفة بسلسلة من الأشكال النصف الدائرية المتقاربة والمتعرجة. بالنسبة إلى الجزء الأعلى من الثريا هو الأخر عبارة عن انتفاخ مقعر ينتهي بفتحة واسعة و حافة دائرية، و قد زخرف بعناصر متنوعة حيث أننا نجد في أعلاه إفريز من الزخارف

تتوسطه أشكال من المثلثات المختلفة الأحجام ، أما الوسط فتزينه سلسلة من الجامات الدائرية و المتساوية الأحجام ، تتوسط كل جامة زخارف كتابية تتمثل في اسم الجلالة "الله" نفذت بخط النسخ المغربي ، و بين كل جامة و أخرى زخارف نباتية أساسها أزهار رباعية البتلات ، أما أسفل القسم فزين بإفريز من الزخارف تتوسطه أشكال من مثلثات مختلفة الأحجام ، يليه إفريز زخرفي ثان يتكون من خطوط متشابكة و متداخلة في ما بينها أما الحافة فتتزين بسلسلة من الأشكال النصف الدائرية المتتالية.



صورة رقم:27 – ثريا تتركب من جزأين



صورة رقم: 28 - زخرفة كتابية.

البطاقة الفنية

بطاقة رقم: 20
صورة رقم: 29 - 30
رقم الجرد: /
مكان الحفظ: مسجد سيدي بومدين
اسم القطعة: ثريا
مادة الصنع: نحاس
تاريخ الصنع: /
المقاسات: /
تقنية الصناعة: الطرق ،التدوير و التدسير
أسلوب الزخرفة: الحز،التخريم و التطريق
الوظيفة: الإنارة
حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

ثريا من النحاس تتركب من جزأين واحد في الأعلى و الأخر في الأسفل ، و الجزأين على شكل قبتين كرويتين و متقابلتين ، و هما متصلان ببعضهما بواسطة أربع سلاسل كل سلسلة تتوسطها جامة بيضاوية الشكل ، القسم الأسفل عبارة عن انتفاخ كروي ذو فتحة واسعة و حافة دائرية بارزة أما الأسفل فينتهي بجامة بيضاوية ، و قد زين هذا القسم بزخارف هندسية وزعت بانتظام على كامل المساحة الزخرفية ، حيث في الأعلى نجد إفريز يتكون من الحبيبات التي تتوسط الخطوط المنكسرة ، يلي هذا الإفريز شبكة من الخطوط المتداخلة من أسلوب الرومي ، تتخللها النقاط و المعينات بالإضافة إلى المثلثات زيادة على وجود الجامات البيضاوية التي تشكل سلاسل عمودية على المساحة الزخرفية أما الأسفل فبدوره زين بإفريز تتوسطه الحبيبات التي تتخلل الخطوط المنكسرة ، و الحافة الدائرية الشكل تتزين بسلسلة من الأشكال الهندسية قوامها أقواس متراصة الواحدة بجانب الأخرى حتى نهاية السلسلة الزخرفية التي تشبه "الدانتيلة". أما القسم الأعلى من الثريا يشبه القسم الأسفل سواء من حيث الهيئة أو أنواع الزخارف لكن تعلوه جامة بيضوية الشكل و هي موصولة إلى سقف المسجد بواسطة سلسلة طويلة.

ملاحظة:

- هذا النوع من الثريات يوضع في ركن المبنى لشكله الذي يتماشى مع الضرورة المعمارية.
- الجامة التي تتدلى من القسم السفلي مكسورة الجانب.



صورة رقم: 29 – ثريا تتركب من جزأين



صورة رقم: 30 - زخرفة بأسلوب الرومي.

البطاقة الفنية

بطاقة رقم:21
صورة رقم: 31 - 32
رقم الجرد: /
مكان الحفظ: سيدي سيدي بومدين
اسم القطعة: ثريا
مادة الصنع: نحاس
تاريخ الصنع: /
المقاسات: /
تقنية الصناعة: الطرق، التدوير و التدسير
أسلوب الزخرفة: الحز، التخريم و التطريق
الوظيفة: الإنارة
حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

ثريا من النحاس تتركب من جزأين ، واحد في الأعلى و الأخر في الأسفل و الجزآين على شكل قبتين كرويتين متقابلتين ، و هما يتصلان ببعضهما بواسطة ثلاث سلاسل مضمومة في الأسفل بسلسلة أخرى على شكل مثلث. الجزء الأسفل من الثريا على شكل انتفاخ وسطه مقعر و فتحة واسعة تحيط بها حافة بارزة عليها ثقوب متباعدة عن بعضها زخرفة الحافة بسلسلة من أنصاف دوائر متكررة و متراصة الواحدة بجانب الأخرى إلى غاية النهاية ، أما الوسط فقد زين بزخارف هندسية قوامها حبيبات و نقاط مختلفة الأحجام جاءت بصفة متكررة ، و بهذا التكرار تشكلت لنا جامات الواحدة بعيدة نوعا ما عن الأخرى الجزء الأوسط و هو الانتفاخ الكروي تعلوه زخارف هندسية قوامها نقاط و حبيبات نفذت متتالية على المساحة و التي تشكل لنا سلسلة من مثلثات متتابعة حتى النهاية ، يليها أيضا شريط زخرفي يشبه الذي في القسم الأعلى حيث تتوسطه ضفيرة من الخطوط ، أسفله مباشرة هناك زخارف كتابية جاءت في شكل دائري كما توزعت على كامل المساحة الزخرفية قوامها كلمة "الملك" التي نفذت بخط النسخ المغربي و التي تتكرر عدة مرات مشكلة سلسلة من الكلمات المتتابعة ، في الأسفل هناك شريط زخرفي أخر تتوسطه ضفيرة ، و ينتهي هذا القسم بانتفاخ على شكل بيضاوي نفذت عليه زخارف هندسية من نقاط و حبيبات

متكررة ليضيق في الأسفل مشكلا لنا جامة بيضاوية الشكل. أما الجزء الأعلى من الثريا فيشبه في شكله الجزء الأسفل منها حيث انه على شكل انتفاخ وسطه مقعر ينتهي بفتحة واسعة ذات حافة بارزة و مزخرفة ، زين أعلاه بزخارف قوامها شريط دائري تتوسطه ضفيرة من خطوط و أسفل هذا الشريط نجد زخارف نباتية أساسها أزهار التي تحيط بها دوائر وهذه الدوائر تكرر على كامل المساحة الزخرفية ، في الأسفل منها نجد شريط دائري أخر و هو يشبه الذي في الأعلى حيث تتوسطه ضفيرة من خطوط ، أما الحافة فقد زينت بسلسلة من أنصاف دوائر متكررة ومتراصة واحدة بجانب الأخرى إلى غاية النهاية ، يوجد في وسط هذا الجزء مصباح و في أعلاه تمتد منه سلسلة حتى سقف المسجد مثبتة بدسر و يرافق هذه السلسلة خيط كهربائي.

ملاحظة:

- هذا النوع من الثريات يوضع في ركن المبنى لشكله الذي يتماشى مع الضرورة المعمارية.
- إضافة المصباح مع الخيط الكهربائي.



صورة رقم: 31- ثريا تتركب من جزأين



صورة رقم: 32 - زخرفة كتابية.

البطاقة الفنية

بطاقة رقم:22
صورة رقم: 33 - 34
رقم الجرد: /
مكان الحفظ: مسجد سيدي بومدين
اسم القطعة: ثريا
مادة الصنع: نحاس
تاريخ الصنع: /
المقاسات: /
تقنية الصناعة: الطرق،التدوير و التدسير.
أسلوب الزخرفة: الحز ، التخريم و التطريق
الوظيفة: الإنارة
حالة الحفظ: سيئة

الوصف:

ثريا من النحاس تتركب من جزأين نصف كرويان واحد في الأعلى و يقابله الثاني في الأسفل، والجزآن على شكل قبتين موصلتان إلى بعضهما بواسطة ثلاث سلاسل تضمهما في الأعلى سلسلة أخرى مشكلة مثلث الغرض منها زخرفي. الجزء الأسفل عبارة عن انتفاخ كروي الشكل و مقعر الوسط ذو فتحة واسعة تحيط بها حافة بارزة و ينتهي في الأسفل بجامة بيضاوية الشكل. زينت الحافة بسلسلة من أنصاف دوائر مشكلة أقواس متتابعة ، أما الوسط فيعلوه إفريز من الزخارف الهندسية قوامها نقاط و حبيبات متتابعة على المساحة الزخرفية في شكل سلسلة ، أما وسط هذا الجزء فقد شغل بخطوط ملتوية و متداخلة في ما بينها في هيئة أسلوب الرومي و هذا التداخل في ما بين هذه الخطوط يعطينا أشكال مختلفة لأنواع الجامات من المخروطية إلى "شكل الخامسة"، و هذه الجامات تتكرر على كل المساحة لكن في تناسق و انسياب ملحوظ ، هذا بالإضافة إلى وجود حبيبات مختلفة الأحجام تشغل كل المساحة المزخرفة. أما الجزء الثاني من الثريا و الذي يقع في الأعلى فيشبه الجزء الأسفل سواء من حيث الشكل أو من حيث العناصر الزخرفية المنفذة ما عدا أنه موصول بسقف المسجد عن طريق سلسلة طويلة مثبتة بدسر.

ملاحظة:

- الانتفاخ البيضاوي الذي تتدلى منه الجامة في الجزء السفلي متلف.



صورة رقم:33 – ثريا تتركب من جزأين



صورة رقم:34 - زخرفة هندسية قوامها أنواع من الجامات.

البطاقة الفنية

بطاقة رقم: 23
صورة رقم: 35
رقم الجرد: /
مكان الحفظ: الجامع الكبير بتلمسان
اسم القطعة: ثريا
مادة الصنع: نحاس، زجاج
تاريخ الصنع: /
المقاسات: /
تقنية الصناعة: الطرق، التدوير و التدسير
أسلوب الزخرفة: الحز، التخريم و الإضافة.
الوظيفة: الإنارة
حالة الحفظ: متوسطة

الوصف :

ثريا من النحاس مخروطية الشكل تتركب من ثلاث أجزاء: القاعدة التي هي مخروطية الشكل و هي مضلعة وتتألف من ستة مثلثات مقلوبة الرأس نحو الأسفل و مصنوعة من الزجاج الأبيض ، و يعلو القاعدة جزء ثاني و هو البدن المضلع ويتركب بدوره من ستة مستطيلات وهذه المستطيلات مثبتة بواسطة مسامير رؤوس هذه المسامير على شكل أهلة ، زين وسط كل مستطيل بجامة بيضاوية الشكل تحيط باركان كل جامة أوراق نباتية. أما الجزء الثالث و هو الذي يعلو الثريا عبارة عن قبة ذات انتفاخيين متدرجين واحد صغير و الثاني كبير و قد زخرف كليهما بحبيبات و نقاط مختلفة الأحجام ، و يعلو القبة نجمة متعددة الرؤوس و هذه النجمة موصولة إلى سقف المسجد بسلسلة طويلة و يرافق هذه السلسلة خيط كهربائي.

ملاحظة:

- إضافة سلك في مكان احد المسامير المفقودة.
- إضافة الخيط الكهربائي.



صورة رقم:35
ثريا مخروطية .

البطاقة الفنية

بطاقة رقم: 24
صورة رقم: 36 - 37
رقم الجرد: /
مكان الحفظ: الجامع الكبير بتلمسان
اسم القطعة: ثريا
مادة الصنع: نحاس اصفر، أحجار زجاجية
تاريخ الصنع: /
المقاسات: /
تقنية الصناعة: الطرق، التدوير و التدسير
أسلوب الزخرفة: الحز، التخريم، التطريق و الترصيع.
الوظيفة: الإنارة
حالة الحفظ: متوسطة.

الوصف:

ثريا من النحاس الأصفر ، و هي كروية على شكل قمع و تتركب من القاعدة المخروطية والتي هي عبارة عن انتفاخ دائري بارز يلف وسطه حزام وقد زخرف بعناصر نباتية قوامها وريقات ، يليه انتفاخ ثاني و هو على شكل بيضاوي و قد زخرف بحبيبات بارزة و ينتهي بحلقة دائرية. أما البدن فهو نصف كروي موصول بأربع سلاسل متقابلة و مثبتة بدسر في جوانب الثريا ، و في الأعلى فهذه السلاسل موصولة بقبة صغيرة على شكل مظلة مفصصة تتصل بدورها بسقف المسجد عن طريق سلسلة طويلة يرافقها خيط كهربائي. زخرف البدن بعناصر هندسية و نباتية قوامها مستطيلات تتوسطها جامات تحيط بهذه الجامات مراوح نخيلية ملتوية و أسفل كل مستطيل زين بنصف ورقة نخيلية ، أما وسط البدن فقد زخرف بعدد من دوائر متتابعة و تتوسط كل دائرة منها أحجار زجاجية ملونة بالأزرق ، الجزء الضيق من أسفل البدن زخرف بستة وريقات نخيلية على شكل سلسلة دائرية متتابعة.

ملاحظة:

إضافة الخيط الكهربائي.



صورة رقم:36 – ثريا كروية



صورة رقم: 37 - زخرفة بواسطة الأحجار الزجاجية.

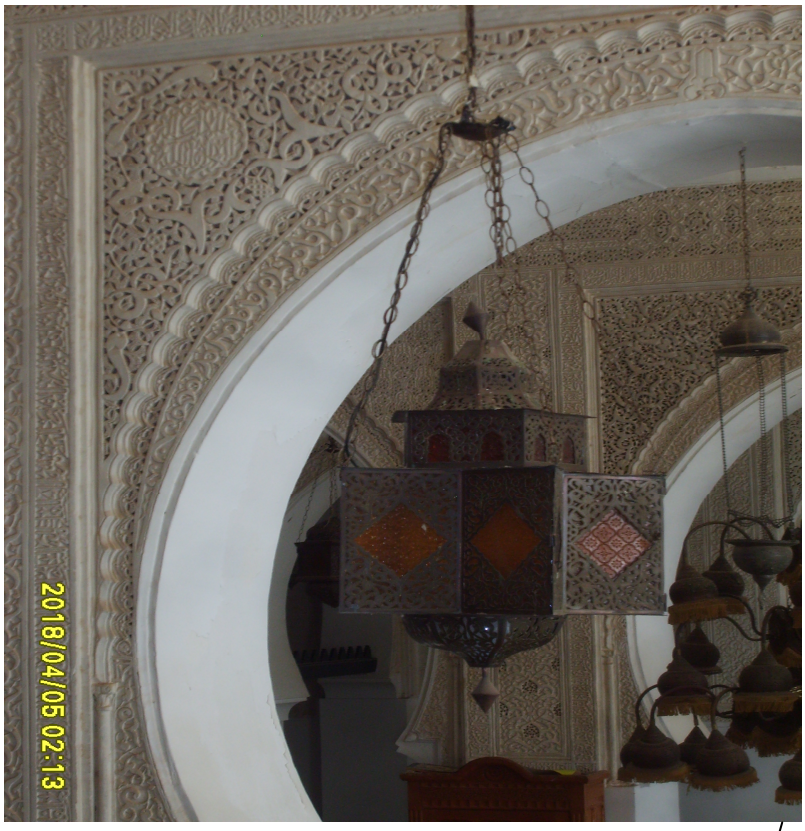
البطاقة الفنية

بطاقة رقم: 25
صورة رقم:38 - 39
رقم الجرد: /
مكان الحفظ: مسجد سيدي بومدين
اسم القطعة: ثريا
مادة الصنع: نحاس، زجاج
تاريخ الصنع: /
المقاسات: /
تقنية الصناعة: الطرق ،التدوير و التدسير
أسلوب الزخرفة: الحز، التخريم و الإضافة.
الوظيفة:الإنارة.
حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

ثريا من النحاس مربعة الشكل و هي تشبه قبة الصخرة ، تتركب من قاعدة التي هي على شكل قبة دائرية ضيقة في الأسفل و يتدلى منها عنصر زخرفي بيضاوي الشكل ، أما القبة الدائرية نجد عليها زخارف مخرمة هي عبارة عن حبيبات و نقاط مختلفة الأحجام و الأشكال جاءت بصفة متكررة لملء الفراغ. القسم الأوسط الذي هو البدن فهو على شكل مربع وهو مثبت بأربع سلاسل عن طريق دسر و هذه السلاسل موصولة بسقف المسجد و يتألف هذا المربع بدوره من مربعات صغيرة وضعت في طبقتين ، طبقة من المربعات الكبيرة و تأتي فوقها طبقة أخرى من المربعات الصغيرة ، زخرف البدن في الأعلى بثمان جامات من الزجاج الأحمر ، اثنان في كل جهة من الجهات الأربع و تحيط بها سيقان ملتوية و متشابكة. أما سطح المربعات فزينت هي الأخرى بزخارف قوامها التواءات من سيقان نباتية متشابكة و يتوسط كل مربع شكل مربع أخر مصنوع من الزجاج ، بدوره زين بمربعات صغيرة عددها تسعة في كل واحد و تتوسطها وردات و تحيط بهذه المربعات الصغيرة شبكة من السيقان النباتية الملتوية. الجزء الأعلى من هذه الثريا هو على شكل قبة دائرية ذات انتفاخين و هي ضيقة في الوسط و يعلوها عنصر زخرفي بيضاوي الشكل. زين

هذا الجزء بزخارف هندسية قوامها معينات و حبيبات متتابعة و هي مختلفة الأحجام و الأشكال احتلت كامل المساحة الزخرفية بغرض ملء الفراغ.



صورة رقم:38 – ثريا مربعة الشكل



صورة رقم: 39 - فتحات زجاجية على شكل جامات.

البطاقة الفنية

بطاقة رقم:26
صورة رقم: 40 - 41
رقم الجرد: /
مكان الحفظ: مسجد سيدي بومدين بتلمسان
اسم القطعة: ثريا
مادة الصنع: نحاس احمر، زجاج
تاريخ الصنع: /
المقاسات: /
تقنية الصناعة: الطرق ، التدوير و التدسير
أسلوب الزخرفة: التخريم و الإضافة
الوظيفة: الإنارة
حالة الحفظ: متوسطة.

الوصف:

ثريا من النحاس الأحمر كروية الشكل ، وهي تتركب من قاعدة دائرية زين جانبها بسلسلة من مربعات هندسية تتوسطها شبك من سيقان ملتوية ومتداخلة ، أما أسفل القاعدة فزخرف بوردة ثمانية الفصوص مصنوعة من الزجاج الأبيض. الجزء الأوسط من الثريا هو البدن و هو دائري يتركب من ثمان مضلعات و كل مضلع ينتهي أسفله بانتفاخ دائري الشكل زخرفت هذه المضلعات بخطوط ملتوية ومتداخلة فيما بينها مشكلة شبكة من سيقان نباتية ، تتوسط هذه المضلعات بالتناوب أشكال مستطيلة الشكل زخرف وسطها بجامات مصنوعة من الزجاج الأبيض ، و أسفل كل جامة تقويس في شكل عقد حدوي يقوم على أعمدة زخرفت بعناصر هندسية قوامها خطوط ملتوية على كل عمود في شكل لولبي و كل عمود يعلوه تاج زخرف هو الأخر بخطوط مختلفة سواء كانت متوازية أو مائلة. و تحيط بكل جامة من هذه الجامات سيقان ملتوية ، أما أسفل البدن فزخرف بشريط من الزخارف قوامها هي الأخرى شبكة من السيقان الملتوية. تعلو البدن نجمة ثمانية الرؤوس وتتدلى من هذه النجمة أربع سلاسل متقابلة و متصلة بالبدن بواسطة دسر.



صورة رقم:40 – ثريا كروية



صورة رقم: 41 - زخرفة عمائرية.

البطاقة الفنية

بطاقة رقم:27
صورة رقم: 42 – 43 - 44
رقم الجرد: /
مكان الحفظ: مسجد سيدي بومدين بتلمسان
اسم القطعة: ثريا
مادة الصنع: نحاس احمر، زجاج
تاريخ الصنع: /
المقاسات: /
تقنية الصناعة: الطرق ،التدوير و التدسير
أسلوب الزخرفة: الحز، التخريم و الإضافة.
الوظيفة: الإنارة
حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

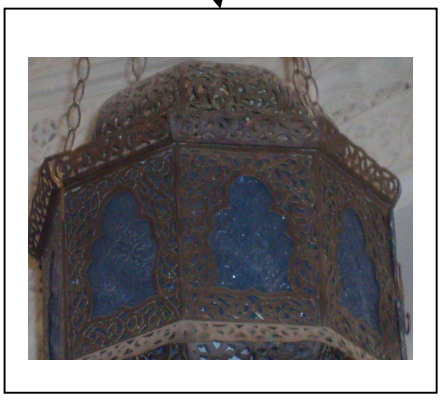
ثريا من النحاس الأحمر كروية الشكل ، و هي مركبة من القاعدة التي هي في الأسفل و هي عبارة عن قبة تتألف من ستة مثلثات مقلوبة الرأس نحو الأسفل في شكل مخروطي مدبب ، زخرفت هذه المثلثات بعناصر نباتية و هندسية قوامها أوراق كاسية و سيقان ملتوية حول بعضها مشكلة شبكة زخرفية متداخلة ، أما العناصر الهندسية فقوامها أشكال مثلثات و خطوط بأنواعها المختلفة. يعلو القاعدة البدن و هو دائري الشكل ومثبت بأربع سلاسل تضمها نجمة سداسية الرؤوس و يعلو هذه النجمة سلسلة أخرى طويلة يرافقها خيط كهربائي. يتركب البدن من ثمان مضلعات مربعة الشكل و كل مربع تتوسطه جامة مصنوعة من الزجاج و تحيط بها شبكة من سيقان ملتوية حول نفسها بأسلوب الرومي ، تتخلل هذه الشبكة أشكال مختلفة من معينات و نقاط ، أما حافة البدن فهي متعرجة و حادة زخرفت بأشكال هندسية قوامها خطوط و نقاط ومعينات. أسفل البدن نجد انحناء نحو الداخل يتألف من ثمان أشكال مضلعة مزخرفة هي الأخرى بأشكال هندسية قوامها نقاط ومعينات انتشرت على كامل المساحة الزخرفية. و يعلو البدن انتفاخ دائري في شكل قبة زخرفة هي الأخرى بعناصر هندسية قوامها معينات و نقاط و خطوط، أما العناصر النباتية فهي عبارة عن سيقان و فروع ملتوية في شكل شبكة متداخلة.

ملاحظة:

- إضافة الخيط الكهربائي.



صورة رقم:42- ثريا كروية



صورة رقم : 43 - مربعات تتوسطها جامات زجاجية



صورة رقم:44 - مثلثات تتخللها سيقان ملتوية

3- الأوانـي بـأنـواعـهـا

البطاقة الفنية

بطاقة رقم: 28
صورة رقم: 45
رقم الجرد: / 97 -45 - 05
مكان الحفظ: المتحف الوطني للفنون و التقاليد الشعبية
اسم القطعة: دلو
مادة الصنع: نحاس احمر
تاريخ الصنع: القرن 19م
المقاسات: الارتفاع:19 سم، القطر:32 سم
تقنية الصناعة: الطرق
أسلوب الزخرفة: الحز و النقش
الوظيفة: جلب الماء
حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

دلو مخروطي الشكل مزود بمقبض نصف دائري متحرك ، مثبت في الإناء بواسطة فتحتين متقابلتين تعرفان ب "الدسر" أسفل البدن خال من الزخارف أما الأعلى فقد شغل بزخارف قوامها وريقات نباتية على شكل سلاسل متدلية من الأعلى نحو الأسفل بالتدرج مشكلة قطع من الدانتيل المتقاربة و المتتالية حتى نهاية المساحة الزخرفية ، يعلو البدن خطين متوازيين يشكلان حزام يحيط بفوهة الدلو. أما الفوهة فهي دائرية الشكل بسيطة و خالية من الزخرفة.



صورة رقم:45
دلو مخروطي .

البطاقة الفنية

بطاقة رقم: 29
صورة رقم: 46
رقم الجرد: 97- 54- 05
مكان الحفظ: المتحف الوطني للفنون و التقاليد الشعبية
اسم القطعة: قدر
مادة الصنع: نحاس احمر
تاريخ الصنع: القرن 19م
المقاسات: الارتفاع:32سم، القطر:33سم
تقنية الصناعة: الطرق
أسلوب الزخرفة: الحز و النقش
الوظيفة: طهي الطعام
حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

قدر من النحاس الأحمر مخروطي الشكل ، قاعدته عريضة أما الفوهة فهي ضيقة مزود بمقبضين جانبين نصف دائريين ، وضعا على شكل طولي في بدن القدر و هما مثبتان بواسطة دسر ، زخرف بدن القدر بشريط عريض من العناصر الهندسية و النباتية أما الجزء الأسفل القريب من القاعدة فهو خال من الزخارف ، قوام هذه الزخارف الهندسية شبكة من المعينات الملتصقة في ما بينها و المرصوصة في خطوط متوازية كل خط يتكون من ثلاث معينات ، تتخلل هذه المعينات أوراق كاسية و خطوط على شكل حزوز لملء الفراغات ، يعلو هذا الشريط الزخرفي إفريزين من الزخارف تتوسط كل إفريز سلسلة من الجامات هي صغيرة الحجم في الإفريز الأسفل و كبيرة في الإفريز الأعلى ، و تتخلل هذا الجزء حزوز لملء الفراغات ، أما وسط الفوهة الدائرية الضيقة فقد زخرف بشريط من الخطوط المرصوصة و المتقاربة في شكل متوازي.

ملاحظة :

عادة ما يقترن هذا النوع من القدور بالكسكاس نظرا لضيق الفوهة التي تسمح بولوج الكسكاس في فتحة القدر و هكذا يتسرب البخار إلى الأعلى أثناء عملية طهي الكسكس.



صورة رقم:46
قدر مخروطي .

البطاقة الفنية

بطاقة رقم : 30
صورة رقم: 47
رقم الجرد: 97- 119- 05
مكان الحفظ: المتحف الوطني للفنون و التقاليد الشعبية
اسم القطعة: قدر مع كسكاس
مادة الصنع: نحاس احمر
تاريخ الصنع: 13 ه/19 م
المقاسات : الارتفاع :64 سم ، القطر : 40 سم
تقنية الصناعة: الطرق
أسلوب الزخرفة: الحز و النقش
الوظيفة: طهي الكسكس
حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

قدر و كسكاس مصنوعان من النحاس الأحمر ، و هما أنيتان لا تنفصلان عن بعضهما في عملية تحضير الكسكس حيث يوضع القدر في الأسفل و الكسكاس في الأعلى اتخذ القدر شكل مخروطي و هو مزود في جانباه بمقبضين مثبتين بدسر ، أما في أعلاه بالقرب من الفوهة الدائرية الشكل نجد حلقات تشبه صنارة صيد السمك مقلوبة ، بالنسبة للكسكاس فهو مخروطي الشكل متسع في الأعلى بفتحة واسعة و ضيق في الأسفل و هذا حتى يسهل ولوجه في فتحة القدر عند عملية الطهي ، و هو مزود في أعلاه بمقبضين نصف دائريين مثبتين بواسطة دسر ، و كما هو معروف لدى العام و الخاص فان قاعدة الكسكاس بها ثقوب منتشرة على كامل المساحة و هذا للضرورة الوظيفية ألا و هي صعود البخار إلى الأعلى ، تنوعت الزخارف التي شغلت على كل من القدر و الكسكاس ، فبالنسبة للقدر فقد زين بدنه بزخارف قوامها شبكة من الجامات المتراصة جاءت على شكل صفوف متساوية و متوازية كل صف يضم أربع جامات في تناسق و انتظام ملحوظ و ملأت المساحة الزخرفية بأزهار لملا الفراغات ، يعلو هذا شريط زخرفي أخر يحد أسفله سلسلة من الخطوط المنكسرة أما الوسط فتشغله فروع نباتية متشابكة و ملتوية مع مراوح نخيلية و بالنسبة لأعلى القدر تحده الحافة الملتوية نحو الخارج و الخالية من الزخارف. أما الكسكاس فأول ملاحظة

تشد الانتباه هي أن جل مساحته تمت زخرفتها ما عدا حدا الفوهة و القاعدة ، يحد أعلى و أسفل هذه المساحة شريطين يتوسطهما خطان متعرجان يشكلان ضفيرة ، و يتوسط هذان الشريطان شريط عريض من الزخارف النباتية قوامها السيقان الملتوية و المتشابكة في تناسق و توازن ملحوظ .



صورة رقم:47
قدر و كسكاس.

البطاقة الفنية

بطاقة رقم : 31
صورة رقم: 48
رقم الجرد: 08 – 184 – 05
مكان الحفظ: المتحف الوطني للفنون و التقاليد الشعبية
اسم القطعة: قدر
مادة الصنع: نحاس احمر
تاريخ الصنع: القرن 19م
المقاسات : /
تقنية الصناعة: الحز والطرق
أسلوب الزخرفة: الحز و النقش
الوظيفة: طهي الطعام
حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

قدر من النحاس الأحمر ، كروي الشكل ، و قاعدته عريضة و هي مقعرة و بدن منتفخ و فوهة واسعة ذات حافة حادة ، و هو مزود في جانبيه بمقبضين نصف دائريين يمسك كل واحد منهما دسر ، اختلفت الزخارف التي زينت بدن القدر بين النباتية و الهندسية ، فأسفل البدن نجد شريط من الخطوط المنكسرة في شكل حزام يلف كامل المساحة الزخرفية ، أما وسط البدن فشغل بشبكة من انصاف المراوح النخيلية الملتوية و التي تتخللها حزوز متكررة على كامل المساحة من اجل ملء الفراغ ، بالنسبة لزخارف أعلى البدن فهي عبارة عن خطوط تنوعت بين الدائرية و المتوازية و المنكسرة ، أما الفوهة فهي بسيطة خالية من الزخارف.



صورة رقم:48

قدر كروي .

البطاقة الفنية

بطاقة رقم:32
صورة رقم: 49
رقم الجرد: 97 – 59 – 05
مكان الحفظ: المتحف الوطني للفنون و التقاليد الشعبية
اسم القطعة: طنجرة
مادة الصنع: نحاس احمر
تاريخ الصنع: القرن 19 م
المقاسات: /
تقنية الصناعة: الحز والطرق
أسلوب الزخرفة: الحز و النقش
الوظيفة: طهي الطعام
حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

طنجرة مصنوعة من النحاس الأحمر ذات قاعدة عريضة و بدن ينتهي بفوهة متسعة ذات حافة مقلوبة نحو الخارج ، و نلاحظ أن قاعدة هذه الطنجرة أوسع من فوهتها و قد زودت في جانبيها بمقبضين نصف دائريين. تنوعت الزخارف الموجودة على المساحة المشغولة بين الهندسية و النباتية ، فالزخارف الهندسية هي عبارة عن خطوط دائرية تشبه حزام يلف أسفل و أعلى البدن مشكلة أشرطة تتوسطها خطوط مشكلة هذه المرة سلسلة من المعينات المتقاربة و المتتالية و تتخللها حزوز لملء الفراغ ، أما أعلى هذا الشريط الزخرفي فنجد حزام أخر من الخطوط المنكسرة في شكل فصوص متتالية. يتوسط البدن شبكة من المعينات على شكل صفوف متوازية و كل صف يحتوي على معينين اثنين و يتوسط كل معين مراوح نخيلية متناظرة و تتخللها حزوز لملء الفراغ.



صورة رقم:49

طنجرة ذات قاعدة عريضة.

البطاقة الفنية

بطاقة رقم: 33
صورة رقم: 50
رقم الجرد: 97 – 105 – 05
مكان الحفظ: المتحف الوطني للفنون و التقاليد الشعبية
اسم القطعة: جرة
مادة الصنع: نحاس احمر
تاريخ الصنع: القرن 18 م
المقاسات : /
تقنية الصناعة: الحز والطرق
أسلوب الزخرفة: الحز و النقش
الوظيفة: حفظ الطعام
حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

جرة من النحاس الأحمر كروية الشكل ذات قاعدة دائرية مسطحة يعلوها بدن كروي منتفخ، يعلوه عنق اسطواني الشكل ، يصل البدن بالعنق مقبض ذو زاوية قائمة و يعلو العنق غطاء نصف كروي و يعلوه هو الأخر زر ماسك ينتهي بدائرة. لم تتنوع الزخارف الموجودة على الجرة بل اقتصرت على سلسلة من الخطوط المنكسرة التي زينت أعلى البدن أما أسفل العنق فزين هو الأخر بشريط من الخطوط المنكسرة و الحزوز التي جاءت على شكل سلاسل دائرية تحيط بكامل البدن في شكل حزام.



صورة رقم:50

جرة كروية.

البطاقة الفنية

بطاقة رقم: 34
صورة رقم: 51
رقم الجرد: 97 – 75 – 05
مكان الحفظ: المتحف الوطني للفنون و التقاليد الشعبية
اسم القطعة: إبريق
مادة الصنع: نحاس اصفر
تاريخ الصنع: القرن 19 م
المقاسات: /
تقنية الصناعة: الحز والطرق
أسلوب الزخرفة: الحز و النقش
الوظيفة: طهي القهوة
حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

إبريق من النحاس الأصفر، و هو طولاني الشكل ذو قاعدة دائرية مسطحة و بدن اسطواني الشكل ، و حافته بارزة يعلوها غطاء نصف كروي ينتهي بزر ماسك منتفخ الوسط، في احد جانبي الإبريق يوجد مقبض اجاصي الشكل متصل بالبدن بواسطة دسر، أما في الجانب المقابل له ثبت صنبور طويل على شكل رأس أفعى . زخرف الإبريق بزخارف نباتية و هندسية ، في أعلى القاعدة مساحة خالية من الزخرفة يعلوها شريط يتكون من أنصاف مراوح نخيلية مركبة و مزدوجة ، ثم يعلو هذا الجزء شريط أملس. شغل وسط البدن بشبكة من أنصاف المراوح النخلية المتداخلة في أسلوب الرومي. وزخرف أعلى البدن بنفس الشريط الذي زين أسفله.



صورة رقم:51

إبريق طولاني

البطاقة الفنية

بطاقة رقم: 35
صورة رقم: 52
رقم الجرد: ملكية خاصة
مكان الحفظ : /
اسم القطعة: طبق
مادة الصنع: نحاس اصفر
تاريخ الصنع: القرن 19م
المقاسات : /
تقنية الصناعة : الحز والطرق
أسلوب الزخرفة: الحز و النقش
الوظيفة: تقديم الطعام
حالة الحفظ : حسنة

الوصف:

طبق كسكسي من النحاس الأصفر ، يتركب الطبق من صحن مستدير الشكل ذو قاعدة دائرية مسطحة و غطاء مخروطي يعلوه زر ماسك كروي الشكل ، يعلو قاعدة الصحن خطان دائريان متوازيان أما وسط الصحن فشغل بشريط زخرفي قوامه شبكة من أنصاف المراوح النخلية التي يعلوها هي الأخرى خطان دائريان ، أسفل الغطاء عبارة عن شريط خالي من الزخرفة و تعلوها أشرطة متدرجة من الزخارف النباتية التي قوامها أنصاف مراوح نخيلية تحدها خطوط دائرية متوازية.



صورة رقم:52
طبق يتركب من صحن و غطاء.

البطاقة الفنية

بطاقة رقم:36
صورة رقم:53
رقم الجرد: 97 - 100- 05
مكان الحفظ: المتحف الوطني للفنون و التقاليد الشعبية
اسم القطعة: علبة حلي
الاسم المحلي: صندوقة
مادة الصنع: نحاس اصفر
تاريخ الصنع: القرن 18م
المقاسات: الارتفاع:18 سم، القطر:16 سم.
تقنية الصناعة: الحز والطرق
أسلوب الزخرفة: الحز و النقش
الوظيفة: حفظ المجوهرات و الحلي
حالة الحفظ: حسنة.

الوصف:

علبة من النحاس الأصفر مربعة الشكل تتركب من قاعدة ذات قوائم قصيرة ، و البدن الذي يقوم على أضلاع عمودية و منحنية نحو الخارج في شكل تقويس، أما الضلع الموجود أسفل البدن الذي يحوي القوائم فهو على شكل تعرجات مائلة ، زخرف وسط البدن بزخارف نباتية نفذت بالنقش البارز قوامها مراوح نخيلية مشكلة شبكة متداخلة بأسلوب الرومي ، أما الجوانب تحيط بها مساحات شاغرة خالية من الزخرفة. فوق البدن نجد الغطاء الذي يثبت في جانب العلبة بواسطة وصلاتان من النحاس متحركتان تسمحان بفتح و غلق العلبة ، وقد زخرف وسط الغطاء الذي هو عبارة عن مساحة مربعة بأنواع من الزخارف الهندسية قوامها خطوط متقاطعة و متشابكة و معينات مختلفة الأحجام ، أما الجوانب الأربع للغطاء خالية من الزخارف.



صورة رقم:53

علبة حلي مربعة

4- المباخـر الخـاصـة بالمساجد

البطاقة الفنية

بطاقة رقم:37
صورة رقم:54
رقم الجرد: /
مكان الحفظ: متحف تلمسان
اسم القطعة: مبخرة
مادة الصنع: نحاس
تاريخ الصنع: الفترة العثمانية
المقاسات: الطول:2.15 سم / عرض القاعدة:30 سم
تقنية الصناعة: الطرق والتدوير
أسلوب الزخرفة: الحز و التخريم
الوظيفة: وضع البخور
حالة الحفظ: سيئة

الوصف:

مبخرة اسطوانية الشكل مصنوعة من النحاس، خاصة بالمسجد هي تتألف من قاعدة دائرية الشكل عليها ثلاث حلاقات بارزة وهذه الحلقات دائرية متدرجة من الأكبر إلى الأصغر، أما البدن فهو اسطواني الشكل ذو حلقتين بارزتين و فوهة اسطوانية مفلطحة الحافة، يعلو البدن غطاء على شكل قبة وينتهي بمقبض عمودي و مدبب النهاية لتسهيل عملية مسك الغطاء عند فتح أو إغلاق المبخرة، تتخلل هذه المبخرة زخارف نباتية و هندسية و كتابية نفذت بأسلوب الحزو التخريم، و تتمثل الزخارف الكتابية في كلمة "العام" متكررة عدة مرات على مستوى البدن و القاعدة، أما الزخارف الهندسية عبارة عن معينات التي شغلت كامل المساحة الزخرفية، بالإضافة إلى الخطوط الدائرية. زيادة على الزخارف النباتية التي قوامها شبكة من الأوراق الملتوية، و يجب التذكير أن كل مساحة المبخرة قد شغلت بأنواع من الزخارف التي جاءت في تنسيق و انتظام ملحوظين ينمان عن حسن الدقة و الإتقان.

ملاحظة:

- جزء من القاعدة و أسفل البدن أصابهما التلف.



صورة رقم:54

مبخرة أسطوانية .

البطاقة الفنية

بطاقة رقم: 38
صورة رقم: 55
رقم الجرد: /
مكان الحفظ: متحف تلمسان
اسم القطعة: مبخرة
مادة الصنع: نحاس
تاريخ الصنع: الفترة العثمانية
المقاسات: الطول:2.10 سم / عرض القاعدة:25 سم
تقنية الصناعة: الطرق و التدوير
أسلوب الزخرفة: الحز و التخريم
الوظيفة: وضع البخور
حالة الحفظ: سيئة

الوصف:

مبخرة اسطوانية الشكل مصنوعة من النحاس خاصة بمسجد سيدي الحلوي بتلمسان ، تتركب من قاعدة دائرية و بدن وغطاء ، تتألف القاعدة من ثلاثة دوائر متدرجة الواحدة فوق الأخرى و من الأكبر إلى الأصغر حجم مشكلة حلقات بارزة، أما البدن فهو في شكل عمود اسطواني ذو حلقتين بارزتين واحدة في الأسفل و الثانية في الأعلى تتوسطهما حلقتين دائريتين كل واحدة عل شكل حزام، يعلو البدن فوهة وهي مفلطحة بارزة نحو الخارج . زخرفت المبخرة بزخارف مختلفة قوامها أشكال نباتية وهندسية تتمثل الزخارف النباتية في شبكة من الأوراق الملتوية ، أما الزخارف الهندسية فقوامها خطوط و دوائر و معينات متفاوتة الأحجام موزعة على كامل المساحة لملء الفراغ.



صورة رقم:55
مبخرة أسطوانية

5- أدوات الـــكـــيـل

البطاقة الفنية

بطاقة رقم:39
صورة رقم:56
رقم الجرد: II.MI 074
مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة
اسم القطعة : مد نبوي
مادة الصنع: نحاس اصفر
تاريخ الصنع: 731-749ه/1331-1348م
المقاسات: ق الفوهة: 8.5 سم/ ق القاعدة: 11.6سم/العمق: 9،7 سم.
تقنية الصناعة: الطرق و التدسير
أسلوب الزخرفة: النقش و الحز
الوظيفة: إخراج الزكاة
حالة الحفظ: جيدة

الوصف:
مد شبه مخروطي مصنوع من النحاس الأصفر ، يحتوي على سلسلة مكونة من أربع حلقات مثبتة إلى المد بواسطة دسر ، تنقسم مساحته الزخرفية إلى ثلاث أقسام : القسم الأعلى عبارة عن شريط أفقي تتوسطه كتابة نفذت بخط النسخ المغربي تحمل اسم الأمير الذي أمر بصنعه و هو "أبي الحسن المريني "، تحلي بدنه زخارف تتكون من عناصر نباتية قوامها مراوح نخيلية، و عناصر معمارية تتمثل في أقواس عددها أربعة تقوم هذه الأقواس على أعمدة. تتوسط هذه التقويسات الأربع كتابة نفذت كذلك بخط النسخ المغربي. أما الشريط السفلي فتتوسطه خطوط هندسية مكونة ضفيرة شكل سلسلة انسيابية متقاطعة و ملتفة مشكلة شريط زخرفي على طول القاعدة.

نص الكتابة:

الشريط الأفقي:

الحمد لله أمر بتعديل هاد"كذا"المد المبارك مولانا أمير المسلمين أبو الحسن

التقويس 1:

ابن مولانا /أمير المسلمين/ أبي سعيد بن مولانا/ أمير المسلمين أبي يوسف/ ابن عبد الحق على المد/ الذي أمر بتعديله مولانا/ أبو يعقوب رحمه الله على/ المد الذي عدل الحسين ابن يحي

التقويس 2:

البسكري/ بمد إبراهيم ابن عبد / الرحمن"كذا"الحابشي الذي/ عدله بمد الشيخ أبي علي/ منصور بن يوسف القواس/ و كان أبو علي عدل/ مده بمد الفقيه أبي جعفر احمد/ ابن علي بن غزلون و عدل أبي"كذا"جعفر/ مده بمد

التقويس 3:

الفقيه/ القاضي أبي جعفر/ احمد ا بن الأخطل و عدل/ أبي جعفر مده بمد خالد/ ابن *إسماعيل* و عدل خالد ابن إسماعيل مده/ بمد الإمام أبي بكر احمد ابن/ حنبل و عدل أبو بكر مده بمد

التقويس 4:

أبي إسحاق/ إبراهيم ابن الشنظر/ و بمد أبي جعفر ابن/ ميمون و كانا عدلا/ مديهما بمد زيد بن/ ثابت صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم و هاذا"كذا تبركا بسنته على يد سيد الحاج/ مسعود البجاوي كان الله ل[1].

---

1 نبيلة ايت سعيد و ليلى مرابط، الصناعات المعدنية الإسلامية من خلال مجموعة المتحف الوطني للآثار القديمة، كتالوج بمناسبة اليوم العالمي للمتاحف 18 ماي 2009، ص56.



صورة رقم:56

مد نبوي شبه مخروطي.

6- أدوات الـــخـــتـــم

البطاقة الفنية

بطاقة رقم: 40
صورة رقم: 57 – 58 - 59
رقم الجرد: II - M I - 075
مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة
اسم القطعة: ختم فخار
مادة الصنع: برونز
تاريخ الصنع: القرن 6ه/12 م
المقاسات: الطول: 20.5 سم / العرض: 2.5 سم / السمك:0.4 سم.
تقنية الصناعة: الصب
أسلوب الزخرفة: الحز
الوظيفة: طبع الأواني الفخارية.
حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

ختم فخار مصنوع من البرونز و هو مستطيل الشكل ينتهي بحلقتين تتوسطهما فتحتان و تحيط بكل فتحة زخارف هندسية قوامها خطوط أو حزوز متتالية و متكررة ، يتوسط المستطيل زخارف قوامها أشكال هندسية تنقسم إلى ثلاث أشرطة ، شريطان جانبيان و متوازيان يتوسطهما شريط عبارة عن إفريز من الزخارف الهندسية قوامها سلسلة من الخطوط متتالية و متوازية و متراصة.



صورة رقم:57 – ختم فخار مستطيل



صورة رقم:58 - تفاصيل زخرفية هندسية.



صورة رقم: 59 - زخرفة هندسية قوامها أنواع من الخطوط.

7- أدوات مختلفة الاستعمال

البطاقة الفنية

بطاقة رقم: 41
صورة رقم: 60
رقم الجرد: II - M I - 076
مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة.
اسم القطعة: جزء من خابور(الجامع الكبير بتلمسان)
مادة الصنع: البرونز
تاريخ الصنع: القرن 7ه/13م
المقاسات: الارتفاع: 11سم / القطر: 8.6 سم.
تقنية الصناعة: الطرق
أسلوب الزخرفة: الحز و التخريم
الوظيفة: عنصر معماري زخرفي في الجامع(تاج مئذنة).
حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

جزء من خابور مصنوع من مادة البرونز كان يعلو مئذنة الجامع الكبير بتلمسان ، اسطواني الشكل ذو فوهة و قاعدته مسطحة يعلو هذه القاعدة الخالية من الزخرفة بدن به زخرفة كتابية منفذة بالخط النسخي تتمثل في عبارتين هما :(اليمن و الإقبال) فصل بين القاعدة و البدن حلقة بارزة خالية من الزخارف ، أما حافة الفوهة فهي بارزة نوعا ما و هي بسيطة خالية من الزخرفة.



صورة رقم:60

جزء من خابور أسطواني

البطاقة الفنية

بطاقة رقم:42
صورة رقم:61
رقم الجرد: /
مكان الحفظ: متحف تلمسان
اسم القطعة: جزء من طبق نجمي
مادة الصنع: حديد
تاريخ الصنع: الفترة العثمانية
المقاسات: الطول: 18 سم / العرض: 15 سم
تقنية الصناعة: الطرق
أسلوب الزخرفة: الحز و التخريم
الوظيفة: زخرفية
حالة الحفظ: سيئة

الوصف:

جزء من طبق نجمي مصنوع من مادة الحديد ، و هو على شكل نجمة ذات اثنا عشر رأس ، ينقسم في الوسط إلى قسمين بفعل المؤثرات الخارجية إما كانت طبيعية أو بشرية ، كل قسم به ستة رؤوس كل رأس هو على شكل مثلث مدبب و حاد الحافة ، أما في الوسط يتزين بأشكال زخرفية عبارة عن دوائر و معينات مشكلة بدورها نجمة ثمانية.



صورة رقم:61

جزء من طبق نجمي مصنوع من الحديد.

البطاقة الفنية

بطاقة رقم: 43
صورة رقم:62
رقم الجرد: /
اسم القطعة: مفصلة
مادة الصنع: حديد
تاريخ الصنع: الفترة العثمانية
المقاسات: الطول:30 سم / العرض: 16.5 سم
تقنية الصناعة: الطرق
أسلوب الزخرفة: الحز و التطريق
الوظيفة: زخرفية
حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

مفصلة مصنوعة من مادة الحديد و هي على شكل هلال ينتهي بحلقتين على شكل جامة لوزية الشكل و تنتهي كل لوزة بدائرة ، يتوسط الهلال جزء على شكل شجرة سرو، ويوجد على حافة المفصلة أشكال زخرفية تتمثل في دوائر و خطوط متنوعة طويلة و متقاطعة و يوجد بداخلها ثقوب الغرض منها وظيفي و هو المسك و التثبيت.



صورة رقم:62
مفصلة من الحديد على شكل هلال.

البطاقة الفنية

بطاقة رقم: 44
صورة رقم: 63
رقم الجرد: /
مكان الحفظ: متحف تلمسان
اسم القطعة: قفل
مادة الصنع: حديد
تاريخ الصنع: القرن 16 م
المقاسات: الطول: 21/ العرض: 14 سم.
تقنية الصناعة: الطرق
أسلوب الزخرفة: الحز
الوظيفة: غلق الباب
حالة الحفظ: سيئة

الوصف:

قفل مستطيل الشكل و هو مصنوع من مادة الحديد ، في أعلاه توجد يد من اجل غلق و فتح الباب كما توجد يد تشبهها في الجانب الأخر من القفل ، و يوجد أسفل هذه اليد فتحة من اجل إدخال المفتاح ، كما يوجد في أعلى و أسفل الوسط ثقبان صغيران بالإضافة إلى ثقوب أخرى في الزاوية العليا و الزاوية السفلى للضلع الأيسر من القفل ، و هناك ثقب أخر في وسط الضلع الأيمن و كل هذه الثقوب من اجل التثبيت. أما الزخارف التي وجدت على القفل فقوامها خطوط زخرفية متوازية و متساوية الأبعاد.

ملاحظة:

- تغير لون القفل إلى الاخضرار بفعل المؤثرات الخارجية.



صورة رقم:63
قفل من الحديد مستطيل الشكل.

البطاقة الفنية

بطاقة رقم: 45
صورة رقم: 64
رقم الجرد: /
مكان الحفظ: متحف تلمسان
اسم القطعة: مقبض
الاسم المحلي : طبطابة
مادة الصنع: برونز
تاريخ الصنع: الفترة العثمانية
المقاسات: الطول: 28سم / العرض: 13 سم.
تقنية الصناعة: الطرق
أسلوب الزخرفة: الحز
الوظيفة: طرق و زخرفة الباب
حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

مقبض للباب أو " طبطابة" كما يعرف محليا ، هو مصنوع من مادة البرونز و يتألف من جزأين اثنين : الجزء الأول و هو الأسفل عبارة عن حلقتين مزدوجتين ، و هما متماثلتين و متطابقتين و معقودتين إلى بعضهما بواسطة حلقة صغيرة أخرى على شكل عقدة هي حلقة المثبت ، يعلوها الجزء الثاني وهو المثبت عبارة عن قضيب مبتور النهاية ، يأخذ هذا الجزء شكل مطرقة ، و توجد على الحلقتين زخارف هندسية قوامها أزهار متعددة البتلات وضعت في شكل متقارب على جميع المساحة الزخرفية في شكل سلسلة دائرية و نفس الزخارف تتكرر على المثبت.



صورة رقم:64

مقبض من البرونز يتركب من حلقتين متطابقتين .

البطاقة الفنية

بطاقة رقم: 46
صورة رقم: 65
رقم الجرد: /
مكان الحفظ: متحف تلمسان
اسم القطعة: جزء من قناة الصرف
مادة الصنع: رصاص
تاريخ الصنع: الفترة المرينية
المقاسات: الطول: 14.2سم / العرض: 07 سم.
تقنية الصناعة: الطرق
أسلوب الزخرفة: /
الوظيفة: صرف المياه
حالة الحفظ: سيئة

الوصف:

جزء من أنبوب لقناة الصرف كان في بيت مريني [1]، و هو مصنوع من الرصاص مجوف و مفتوح من الجانبين ، و في وسطه خط على شكل حزام هذا الخط في الأساس عبارة عن التحام و تلاقي بين قناتين اثنتين ، و هذه القطعة المعدنية خالية من الزخارف بكل أنواعها و أشكالها وهذا يعود إلى مكان تواجدها و الدور الوظيفي الذي تلعبه ، و هو صرف المياه الذي يكون موقعه في العادة تحت الأرض ، لهذا فلو فرضنا وجود زخارف فمن المستحيل ملاحظتها و ربما لهذا السبب فان الصانع لم يكلف نفسه بوضعها منذ البداية.

---

1 حسب ما جاء في البطاقة التقنية المرفقة للقطعة.



صورة رقم:65
جزء من قناة الصرف مجوف ومصنوع من الرصاص.

الفصل الرابع

الدراسة التحليلية الفنية

1 – تمهيد .

2 - الزخرفة النباتية.

3 - الزخرفةالهندسية و الرمزية.

4 - الزخرفة العمائرية.

5 - الزخرفة الكتابية.

1 - تمهيد

تأثر الصناع و الفنانين في المغرب الإسلامي عامة و الجزائر على وجه الخصوص بالتقاليد و الأساليب الفنية الموروثة من قبل بالإضافة إلى التأثيرات الإسلامية التي دخلت مع الفاتحين إلى جانب التأثيرات الفنية الأندلسية التي كانت سائدة قبل و أثناء الحكم العثماني بالجزائر[1]. وبهذا ولد أسلوب فني زخرفي نتج عن اختلاط و تمازج ما بين هذه التأثيرات السالفة الذكر، مما أدى إلى ميلاد فن جزائري متأثر بتقاليد و أساليب مختلفة دخيلة عنه[2].

و كغيرها من الفنون المعدنية الإسلامية لم تنحاز التحف الفنية موضوع الدراسة عن الطريق التي عرفته سابقاتها سواء من حيث الأساليب الزخرفية المنفذة عليها أو مواضيع الزخرفة. فقد نفذت الزخارف على اغلب النماذج السابقة الذكر بأساليب الحز و التطريق و التخريم، هذا الأخير كان استعماله وظيفي أكثر منه زخرفي خاصة على المباخر و الثريات. أما في ما يخص المواضيع الزخرفية فتشمل معظم أنواع الزخارف الإسلامية المنفذة على المعادن من نباتية و هندسية و حيوانية و غيرها، فقد أبدع الفنان في هذا المجال ورغم تعدد النماذج و الأشكال و الزخارف والتقنيات و المواد الأولية في الصناعة إلا انه حافظ على الشخصية والهوية و روح الانتساب في ظل تعاليم الدين الإسلامي، فالعقيدة الإسلامية بنهيها عن التصوير و التمثيل قد حددت أسلوب العمل الفني في مجال الزخرفة، فاتجه الفنان إلى أسلوب التجريد حيث يضع معالم الكائنات الحية و لا يبقى منها إلا الخطوط و المساحات اللونية، و هكذا استغل الفنان مجال الزخرفة في الصناعة المعدنية فأصبحت عملية ذات فائدة في الحياة اليومية و جمالية تزينية في نفس الوقت، فمن سمات الزخرفة الإسلامية ميلها إلى التجريد من ناحية واستثمارها الفني الكثيف في فنون الخط و الزخرفة الشكلية، و تنقسم الزخارف التي شغلت التحف موضوع الدراسة إلى أربعة أنواع هي :

---

1 Berque A., Art antique et art musulman en Algérie, S.L.1930, p - 92-93.
2 Marçais G., L’art en Algérie, p.120.

- زخارف نباتية
- زخارف هندسية و رمزية
- زخارف عمائرية.
- زخارف كتابية.

2 - الزخرفة النباتية

مصـدر هذه الزخـرفة كل ما تنتجه الطبيعـة مـن نباتات بأزهارها و ورودها و أوراقـها و ثمارها بالإضافة إلى المراوح النخيلية، و جاءت هذه الزخرفة النباتية بمختلف أشكالها و أحجامها سواء جاءت بشكلها و صورتها الطبيعية أو جاءت محورة بعيدة عن هيئتها الطبيعية في شكل رموز مجردة و استخدم هذا التجريد في ملا الفراغ و زخرفة الأفاريز و كساء المساحات و الأرضيات و هو ما يعرف باسم "الرقش العربي" أو "الارباسك" [1].
و هذا الأخير قوامه فروع نباتية محورة تحويرا شديدا لا تخضع في شكلها العام لنظام الطبيعة مما جعل لها طابعا خاصا بها و لذلك يمكن تسميتها بزخرفة التوريق أو الرقش العثماني[2]، عرفت الجزائر تأثيرات زخرفية مختلفة نتيجة التعاملات الجزائرية مع الدول الأوربية بالإضافة إلى الهدايا التي تجلب إلى حكام الجزائر خاصة في الفترة العثمانية[3]، كما تأثرت كذلك بالفنون الأندلسية التي توافدت إثناء الهجرات الأندلسية[4] و بهذا أصبح للجزائر فنا مميزا يجمع بين الأساليب المحلية و التأثيرات الخارجية التي أدخلت عليها[5].
أخذت الزخارف النباتية الحيز الأكبر في مجموعة التحف المدروسة مقارنة بالزخارف الأخرى(و هذا راجع إلى الطبيعة الخلابة التي تتميز بها الجزائر و تنوع و غنى ثروتها النباتية من منطقة إلى أخرى) و سهولة استعمال هذه الزخارف و توظيفها حسب رغبة الفنان و ميولا ته الشخصية.

---

1 كاظم الجنابي، المرجع السابق ، ص 143 – 151.
2 عبد العزيز مرزوق، المرجع السابق، ص.75

3 Marçais G., OP.cit., p.211.

4 berque A. , Op.cit.,p.92.

5 Marçais G., Op.cit., p.120.

تشغل النقوش النباتية الجزء الأكبر من هذه الزخرفة، فاستخدم الفنان الورقة النباتية بمفردها أو متوازنة مع زهرة أو ثمرة أو غصن[1]، فخرجت في أسلوب محور غير ممل رغم التكرار الملحوظ.

كثرة استخدام العناصر النباتية خاصة الجذوع و الأغصان و الأوراق المتصلة و المتشابكة يبعضها البعض، و قد يضاف إليها ورود وأزهار ينتج عن هذا التجانس أشكال هندسية رائعة الجمال وقد عرف هذا النوع من الزخرفة باسم "الارابسك" من طرف مؤرخي الفن الأوربيين[2]. أو الرقش العربي، إلى جانب هذا فقد استخدمت زخارف نباتية أخرى قوامها جذور و سيقان و أغصان و أزهار و ثمار و أشجار النخيل، و تكون إما محورة و متداخلة مع عناصر زخرفيه أخرى أو تأتي منفردة على هيئة أشرطة، يوجد هذا الأسلوب الزخرفي كثيرا على حواف الصواني النحاسية، كما تأتي على هيئة أشرطة تتخللها أغصان نباتية ملتوية و متداخلة مع استعمال الأوراق منها البسيطة و المفصصة، أما الأزهار فاستعمالها كان مصاحبا للفروع النباتية و الأوراق، و أهم الأزهار المستعملة زهرة اللالة والقرنفل والسوسن و الزنبق، و قد عرفت أوج استعمالها خلال الفترة العثمانية، خاصة زهرة اللالة التي كانت محببة إلى نفوس الفنانين أنا ذاك.

2. 1- التو ريق أو الرقش العربي [3]

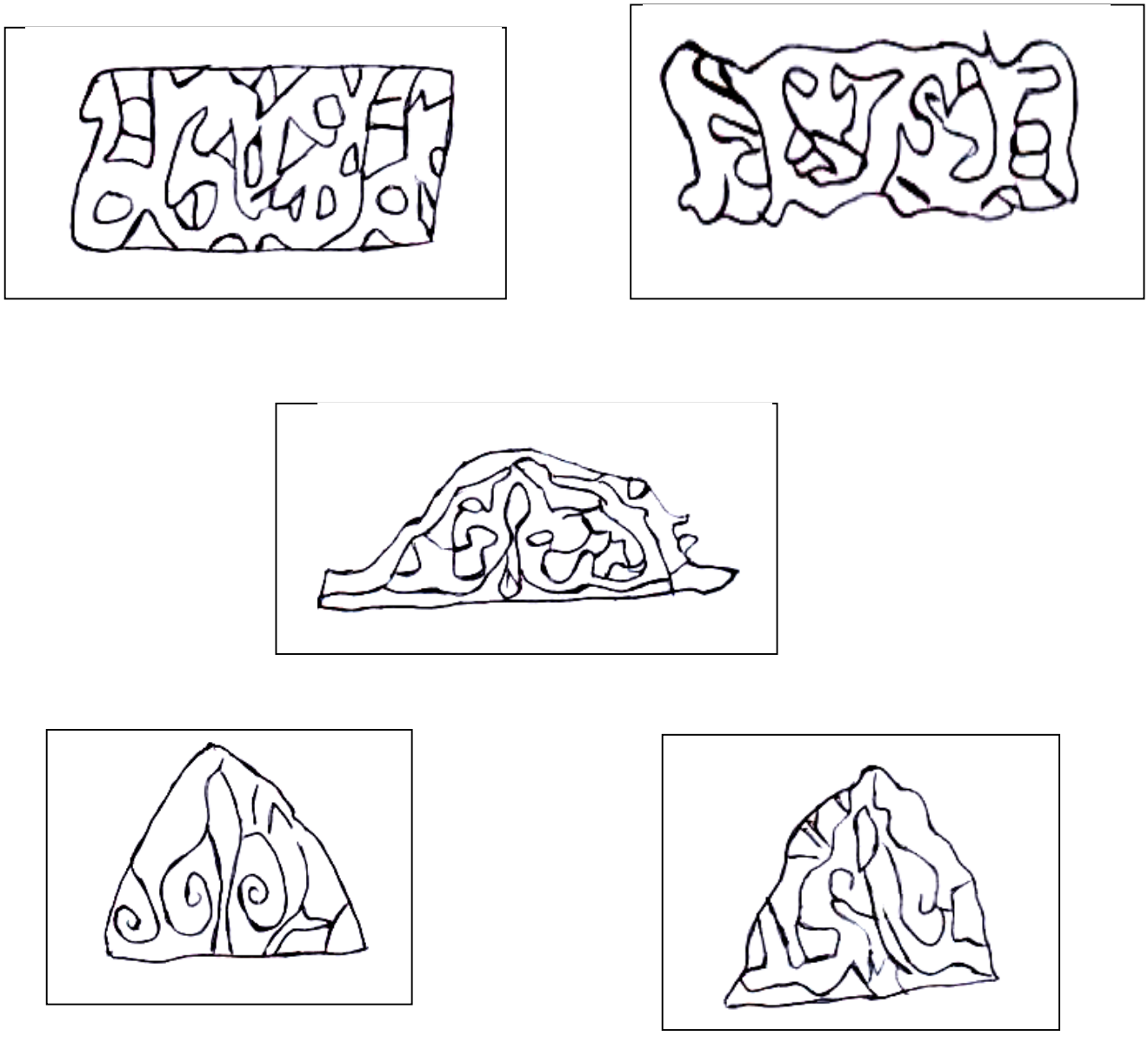
استعمل هذا النوع من الزخرفة بكثرة لملء الفراغات و كساء المساحات و الأرضيات الزخرفية في معظم الثريات المدروسة، و قد تميز بالدقة و الإتقان فرغم التكرار الذي يظهر على التحفة الواحدة إلا أننا نلاحظ عليها لمسة فنية و ذوق رفيع منبعه الموهبة و يد عاملة متمرسة ذات خبرة و باع كبير في المجال .(شكلان رقم: 12 و 13)

---

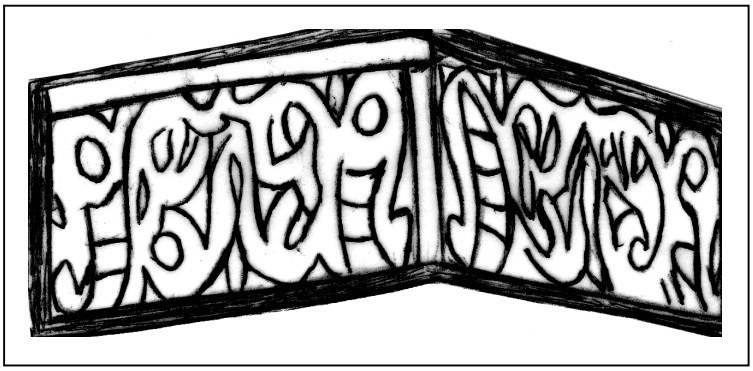
1 مصطفى محمد خيرزاثر ، العقيدة في منهج الدين الإسلامي ، دار الإشراق للطباعة و النشر، ط1، 1990، ص136.

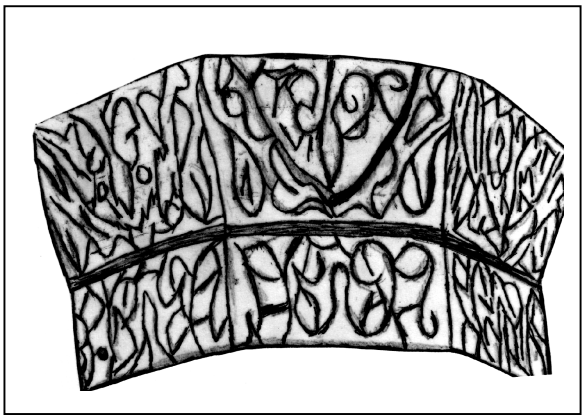
2عبد العزيز مرزوق ، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 1974م ص11.

3 انظر الكتالوج، صور رقم: 08 و 30 و 33 و 42 و 51 و 53.



شكل رقم: 12 – أشرطة من زخرفة الارباسك
عن:(الطالبة)





شكل رقم: 13 – أشرطة من زخرفة الارباسك
عن:(الطالبة)

2. 2 - المراوح النخيلية[1]

المروحة النخيلية هي السعف أو الجريدة و هي إحدى العناصر المكونة للنخلة التـي تعتبر إحدى الأشجار المباركة عند عرب الصحراء بل هي رمزا من رموز الانتماء و الهوية العربية، زيادة على أنها لعبت دورا هاما في العمارة الإسلامية حيث استعملت لتغطية السقوف و أعمدت اتكاء و ركائز، بالإضافة إلى استعمال المراوح النخيلية كعنصر زخرفي هاما لسهولة استخدامها و قابليتها للتفرع و الانشطار. لقد ظهرت منذ القدم عند المصريين و الإغريق، أما في الحضارة الإسلامية فقد كانت تمثل احد العناصر المهمة في إقامة و استحداث بعض الطرز الزخرفية كالرقش العربي، كمـا ادخل عليها الفنان المسلم الطابع التجريدي الذي يجعلها تتخذ هيئات مختلفة[2]. اقتبس المسلمون هذا العنصر الزخرفي بدون تحوير أو تغيير في بعض الحالات و لكنهم ابتكروا أشكالا جديدة مجردة في حالات أخرى تطورت تدريجيا إلى أسلوب زخرفي إسلامي اصيل[3]. استعمل هذا العنصر النباتي في الفن الزخرفي للشرق الأدنى القديم، ثم انتقل إلى الفنون الشرقية الأخرى حتى ورثه المسلمون عبر سلسلة من الحضارات المتعاقبة في العراق قبل الإسلام[4]. استعمل الفنان الجزائري في تلمسان هذا العنصر الزخرفي بكثرة سواء على العمائر أو الفنون التطبيقية كما هو الحال في مجموعتنا قيد الدراسة فنفذت بأشكال مختلفة و متباينة لملا الفراغ و شغل المساحات الزخرفية ، فجاءت ملتوية ملتفة و نصفية أو كاملة و بكل أنواعها سواء البسيطة أو المركبة و ذات الثلاث فصوص أو الملتوية الفصوص، كما تظهر منفردة و متقابلة و أحيانا ممتزجة و تستعمل أحيانا أخرى كأرضية. "أشكال رقم: 14 و 15 و 16 و 17."

---

1 انظر كتالوج، صور رقم: 36 و47 و 48 و 49 و 51 و 52 و 56

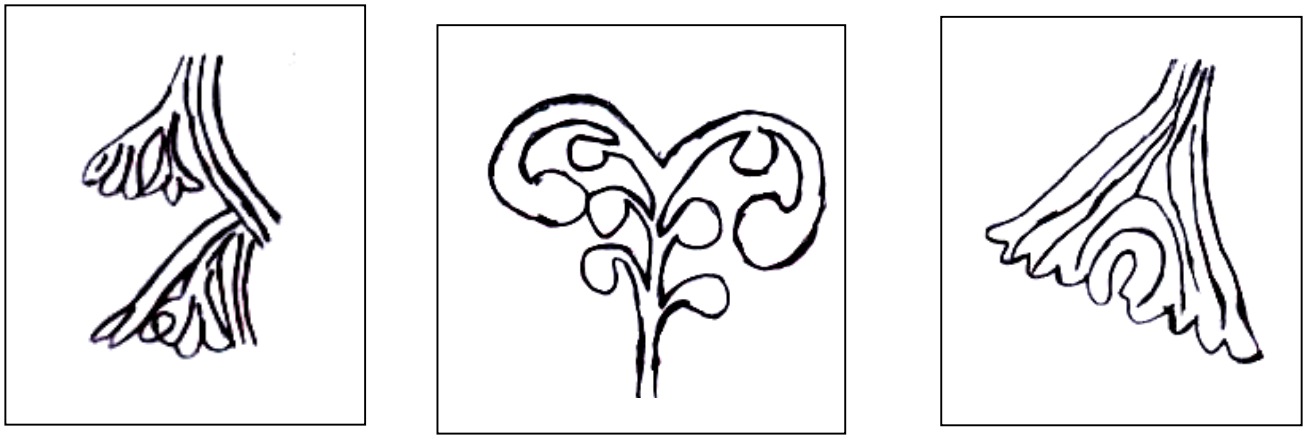
2 فريد الشافعي، العمارة العربية في مصر الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر، القاهرة، 1970م، ص 260.

3 ديماند(م. س) الفنون الإسلامية، (ترجمة احمد عيسى)، دار المعارف، ط2، 1958م، ص 31 – 92 .

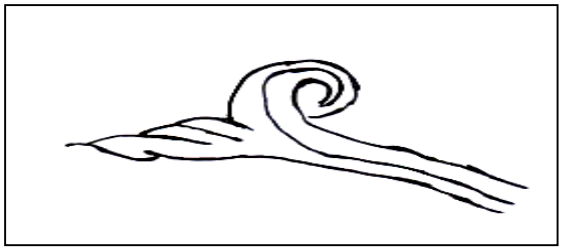
4 نفسه ص 32 .

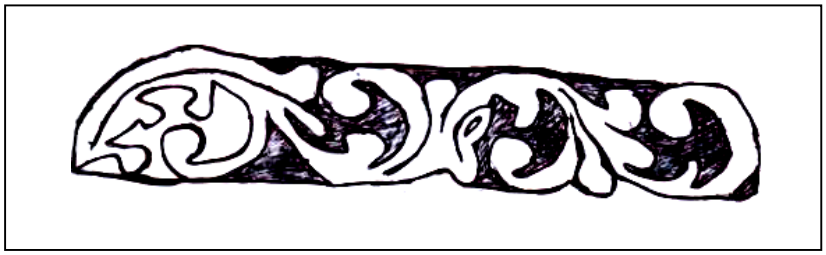


شكل رقم : 14– شريط زخرفي من المراوح النخيلية



شكل رقم:15 – أنواع من المراوح النخيلية
عن: (الطالبة)





شكل رقم:16 – مراوح نخيلة.

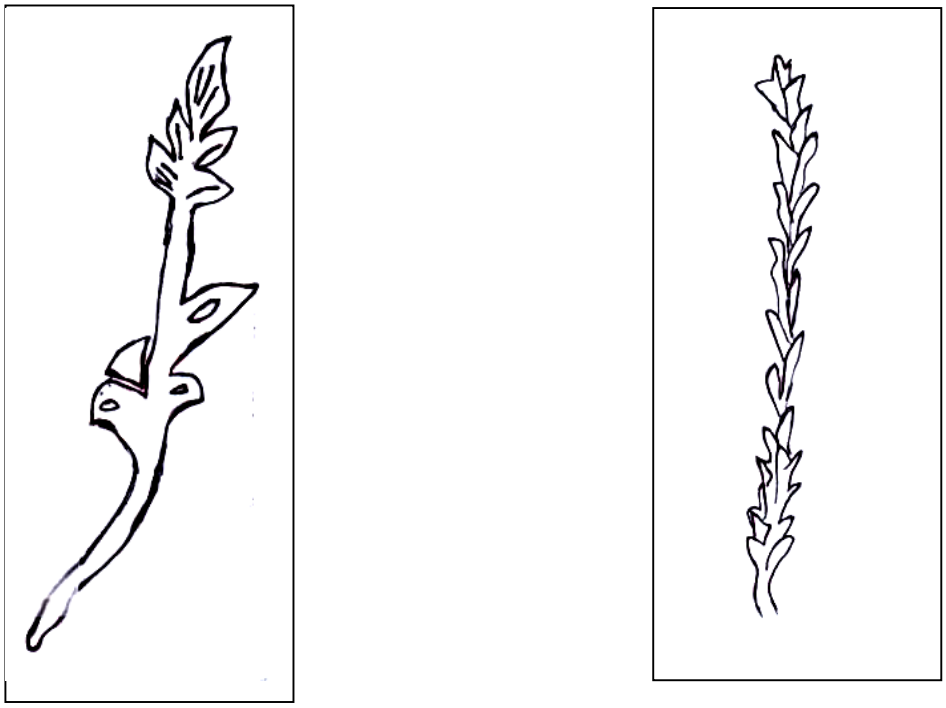


شكل رقم:17 – مراوح نخيلية ملتوية.
عن:(الطالبة)

2. 3- الفروع النباتية و السيقان[1]:

الفروع النباتية و السيقان هي الأرضية أو الأساس بل القاعدة التي ينطلق منها الموضوع الزخرفي ،وقد توزعت في زخرفة التحف المعدنية في بأسلوب متناظر فجاءت متقابلة و في أحيانا كثيرة متكررة لكن في تناسق و انتظام مدروس القواعد، حيث جاءت في شكل انسيابي ملتوي و متشابكة في شكل فرعين أو عدة فروع في حال الأسلوب الرومي، كما جاءت على المجموعة المدروسة في شكل سيقان مائلة تتفرع منها أوراق و تنتهي بزهرة رباعية البتلات، و سيقان أخرى ملتوية و مورقة و سيقان مورقة في العديد من الأحيان و تأتي السيقان منحنية لتكون ساند أوبائكة تقوم عليها الأزهار و الاوراق[2]".

"شكلان رقم: 18 و 19"

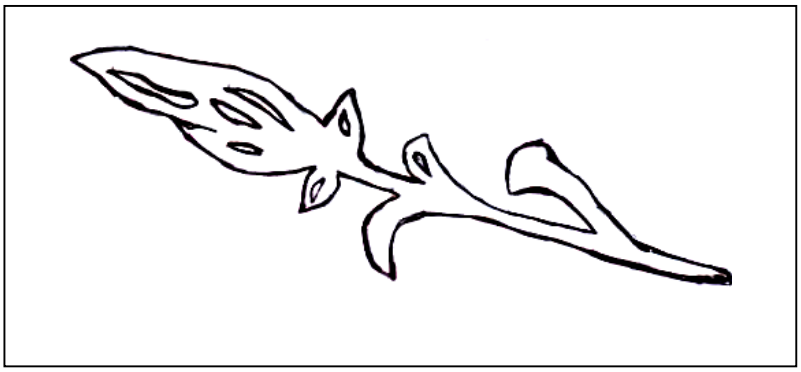


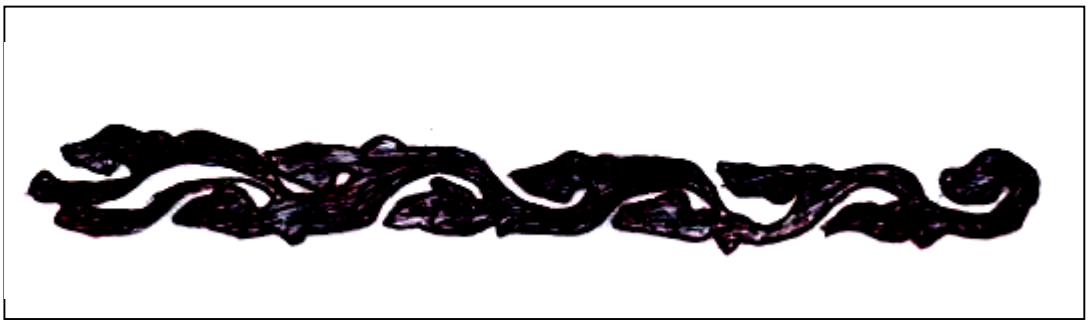
شكل رقم: 18 – سيقان نباتية
عن:(الطالبة)

---

1 انظر الكتالوج، صور رقم: 38 و 40 و 44 و 47.

2Arseven C.E.OP.,cit. ,p.70

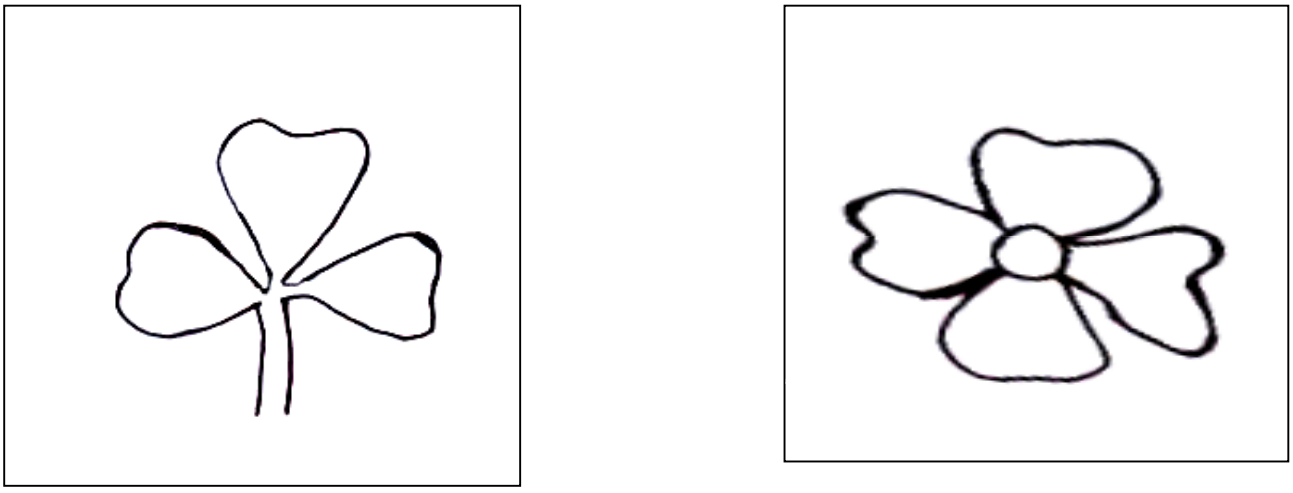




شكل رقم:19 – فروع نباتية.
عن: (الطالبة)

2. 4 - الأزهار و الورود[1]

اعتمد الفنان في زخرفة المنتجات المعدنية على بعض الأزهار منها أزهار اللاله و القرنفل اللتان انتشرتا بكثرة على الفنون التطبيقية الجزائرية بالإضافة إلى الورود، و قد جاءت إما منفردة أو متكررة. كما تما تحويرها في بعض الأحيان إلى درجة يصعب معها معرفة نوع الزهرة[2]. و قد جاءت هذه الأزهار أما منفردة حيث لوحدها تكون موضوع زخرفي أو تتوج سيقان أو تكون في وسط سيقان ملتوية و متشابكة وقد استخدمت هذه الأزهار بأشكال مختلفة فجاءت في شكل دائرة أو على طرفي ساق ملتوية أو ساق نباتية مورقة. و جاءت هذه الأزهار بأعضائها المعروفة خاصة على الزخارف المنفذة على الفنون التطبيقية مثل الفنون المعدنية. هذا بالإضافة إلى الورود التي تأخذ المركز المحوري للمساحة الزخرفية ثم تنطلق منه باقي العناصر و تكون في اغلب الأحيان دائرية الشكل ذات وريقات كما تتخذ الشكل النجمي و تكون متعددة البتلات، ثمانية أو ثلاثية."شكل رقم:20"



شكل رقم: 20 – ورود نباتية
عن:(الطالبة)

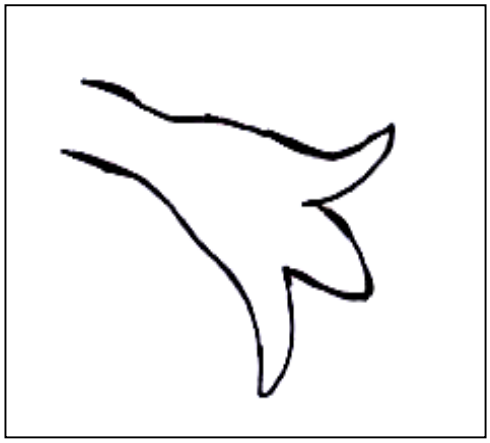
---

1 انظر الكتالوج، صور رقم: 01 و 06 و 14و 16و 17 و 19 و 20 و 25 و 31 و 47 و 64.

2 Arseven C.E.OP.,cit p57.

2. 5 - الأوراق و الوريقات النباتية[1]

تعتبر الأوراق من بين العناصر الهامة التي وظفها الفنان في الصناعة المعدن بتلمسان و قد جاءت بشتى الأساليب الزخرفية و شتى الطرق الصناعية، فهي تعتبر من أهم عناصر الزخرفة النباتية باختلاف و تنوع أشكالها منها الأوراق ذات الفص الواحد و الفصين و الثلاث فصوص، و قد تميزت بالدقة و الإتقان و حسن التنفيذ سواء كانت بالأسلوب الطبيعي أو الأسلوب المحور، استعملت الأوراق و الوريقات بكثرة في النماذج المدروسة خاصة لملء الفراغ من جهة أو لغرض زخرفي من جهة أخرى، كما رسمت حول الأزهار و الورود مع الفروع النباتية و السيقان، و قد رسمت الأوراق في الأسلوب الرومي بطريقة ملتوية و سيقانها منحنية[2]. و بالنسبة للوريقات فقد رسمت بأشكال و أحجام متنوعة بغرض ملء الفراغ أو رسمت مع العناصر الزخرفية الأساسية . "شكلان رقم: 21 و 22"

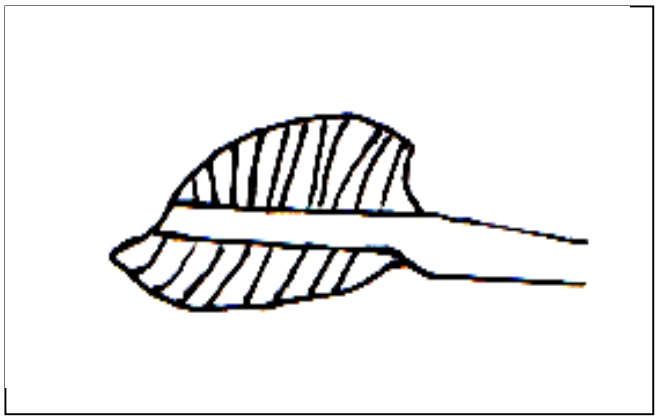


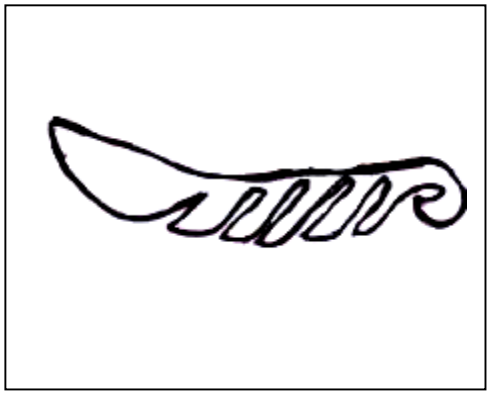
شكل رقم: 21 – ورقة نباتية.
عن:(الطالبة)

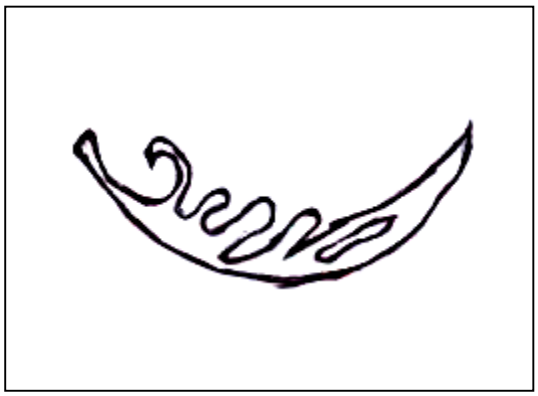
---

1 انظر الكتالوج، صور رقم: 04 و 05 و 09 و 12و 13 و 16 و 19 و 20 و 22 و 35 و 36 و 42 و 45 و 46.

2 ديامند (م.س) الفنون الإسلامية، دائرة المعارف، 1958م، ص.26.



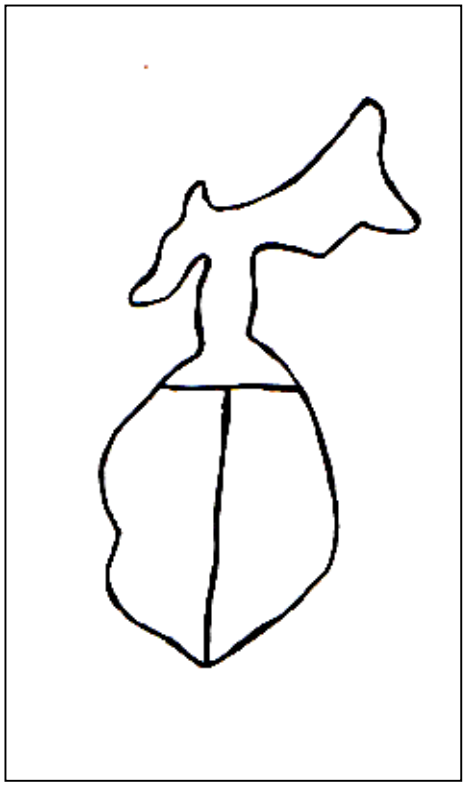




شكل رقم: 22 – أوراق نباتية.
عن:(الطالبة)

2. 6 – الثمار[1]

تعتبر الثمار من العناصر الزخرفية التي شاع استعمالها في الزخرفة الإسلامية عموما حيث تجسدت بشتى التقنيات و الطرز الفنية على نماذج و مواد مختلفة[2]. وأول ظهور لزخرفة الفواكه و الثمار في الحضارة الإسلامية كان على العمارة في قبة الصخرة في القدس و الجامع الأموي بدمشق. أما في القطع المعدنية فقد استعمل الفنان المسلم ما يعرف بفواكه الجنة مثل الرمان و العنب و التفاح و التين، هذا بالإضافة إلى البلح و سنابل القمح، و بالنسبة إلى المجموعة المدروسة فنجد الفنان الجزائري في تلمسان قد استعمل نوع واحد و هو ثمرة كزان الصنوبر. "شكل رقم: 23"



شكل رقم: 23 - زخرفة نباتية على شكل كيزان الصنوبر.
عن: (الطالبة)

---

1 انظر الكتالوج، صورة رقم: 10.

2 ديامند (م.س) المرجع السابق، ص. 26.

3 - الزخرفة الهندسية و الرمزية

3. 1 - الزخرفة الهندسية[1]

تعتبر الزخارف الهندسية من بين مميزات الفنون الإسلامية و هذا يعود إلى كراهية الدين في تصوير الكائنات الحية هذا ما أدى بالفنان المسلم إلى الهروب نحو الزخرفة الهندسية التي وجد فيها ملاذه الوحيد فخصها باهتمام كبير ما دفع بها إلى التطور و الازدهار الذي نتج عنه مواضيع و أشكال جديدة، و ظهرت هذه الأشكال كاملة و متقنة بعث فيها الفنان المسلم روحا جديدة من الجمال الفني لم يكن لها من قبل مما يدل على براعة الفنان في علم الهندسة[2]، و الزخارف الهندسية هي استخدام الأشكال الهندسية المتنوعة بمقساة محددة و مدروسة كعناصر ووحدات زخرفية على التحف و المباني، و قد تمزج هذه الزخارف بأخرى سواء كانت نباتية أو حيوانية أو كتابية مبالغة في زينتها و إظهار في جمالها على الوجه الاكمل[3]. ما يلاحظ على النماذج المدروسة أن هذه الزخارف تحتل المرتبة الثانية من حيث الاستعمال و التوظيف بعد الزخارف النباتية، و تتميز بالباسطة و التنوع و الغنى في الأشكال، و تتمثل في الخطوط بأنواعها سواء كانت منكسرة أو متشابكة، و الدائرة التي لقيت هي الأخرى نوعا من الاستخدام فجاءت متداخلة أو في شكل أنصاف دوائر بالإضافة إلى و الأقواس و الجدائل. أما النقطة فقد شغلت الفراغ الذي يتبقى من الموضوع الزخرفي فجاءت بين المعينات و الجامات و غيرهما مشكلة حبيبات، إلى جانب المربعات و المستطيلات و المثلثات و المعينات و التقوسات، والأشكال الخماسية و السداسية و الثمانية، و النجمة التي استنبط منها الطبق النجمي بأضلاعه المتعددة و هي ظاهرة جديدة لم تكن معروفة في الفنون السابقة.

---

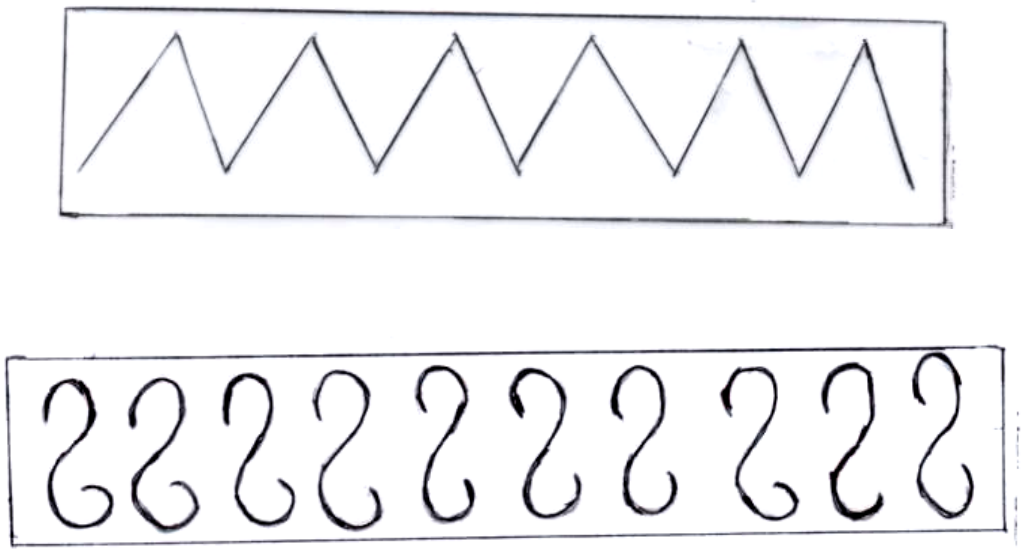
1 انظر الكتالوج، صورتان رقم:15 و 26.

2 عبد العزيز مرزوق، الفن الإسلامي، تاريخه و خصائصه، مكتبة اسعد، بغداد، 1965م، ص 185.

3 كاظم الجنابي ، المرجع السابق ، ص 143-151.

3. 1 .1- الخطوط[1]

استعملت الخطوط في المجموعة المدروسة بكل أنواعها و في أغلبية اللوحات سواء كانت مستقيمة التي تشكل أطرا أو حدودا للعناصر الزخرفية نباتية كانت أم كتابية، و الخطوط المائلة و المنكسرة و الخطوط المتشابكة و المتقاطعة و التي تشكل في تقاطعها المربعات و المستطيلات و المثلثات بالإضافة إلى المعينات و الخطوط المنحنية و المتوازية و الأشكال الهرمية و المخروطية و الدوائر و الأشكال النجمية[2]. كما جاءت في شكل أشرطة تحدد الزخارف و تفصلها عن بعضها البعض. "الشكلان رقم:24 و25"

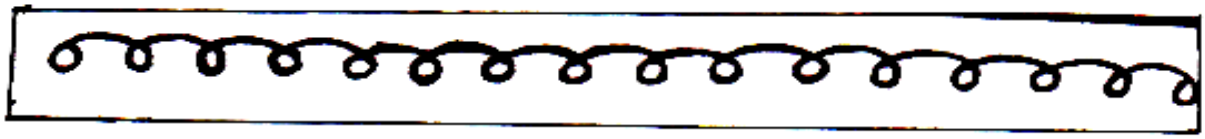


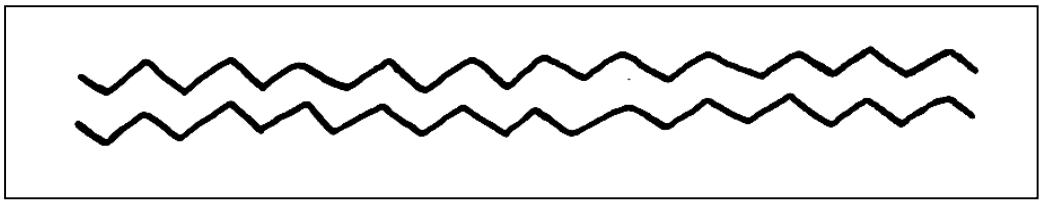
شكل رقم: 24 – أنواع الخطوط
عن:(الطالبة)

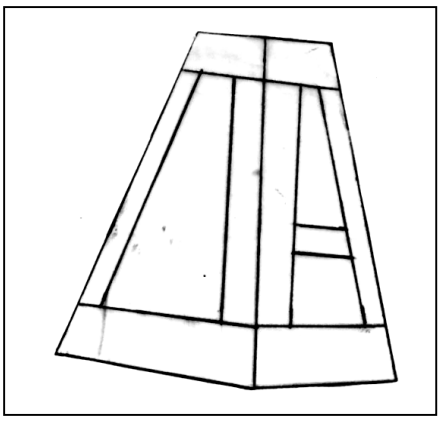
---

1 انظر الكتالوج، صور رقم: 05 و 06 و09 و 12و13و 14 و 16 و 22 و 25 و 31 و 33 و 42 و 45 و 46 و 47 و 48 و 49 و 50 و 52 و 53 و 55 و 57 و 58 و 59.

2 Clévenot E., Décors de l’islam, Edisud, paris, 1997, p.146







شكل رقم : 25 – أنواع الخطوط
عن:(الطالبة)

3. 1. 2 – الدوائر[1]

استعان الفنان الجزائري في مدينة تلمسان كغيره من الفنانين المسلمين برسم الدائرة لانجاز بعض الأشكال الهندسية و الزخرفية نظرا لخاصيتها الفريدة و المتميزة بحيث نقطة بداية هذه الأخيرة هي نقطة النهاية، فجاءت فاصلة بين السيقان الملتوية و التي تنتهي بزهرة، أو دوائر متداخلة تنتج عنها زهرة مركزية و حتى الأزهار تتشكل من تداخل أنصاف الدوائر و الأقواس. و في بعض الأحيان تتوسط الدائرة مواضيع زخرفية نباتية أو كتابية، و من الدائرة استطاع المسلمون استخراج أشكال هندسية متنوعة كالمسدس و المثمن و غيرها من الأشكال الأخرى و بالتالي المثلث و المربع و المخمس[2]، و جاءت الدائرة في أشكال بسيطة و كبيرة إما تتوسطها مواضيع زخرفية نباتية و كتابية أو استغلت كإطار زخرفي لعناصر أخرى، أو لتحديد المواضيع الزخرفية . كما أن الدائرة انقسمت إلى أنصاف الدوائر و الأقواس.

3. 1. 3- المربعات و المستطيلات[3]

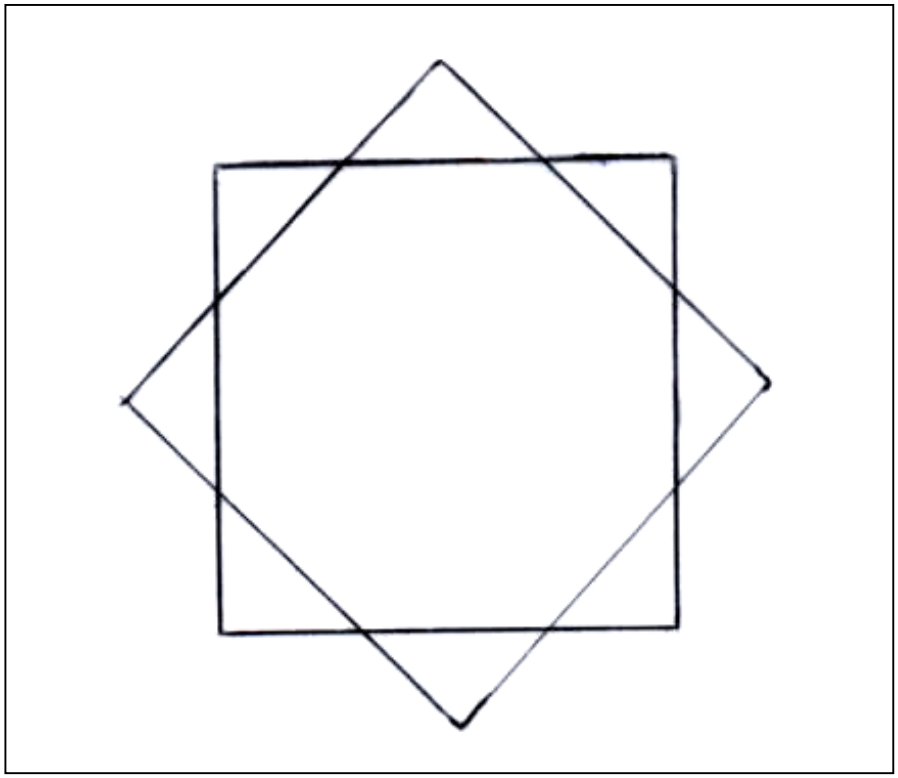
هي أشكال هندسية تتكون من أضلاع تكون هذه الأضلاع متماثلة و متقابلة خاضعة لقانون هندسي منتظم. استعملت المربعات و المستطيلات في المجموعة المدروسة إما كعنصر مستقل قائم بذاته حيث تتخذ التحفة نفسها شكل المربع أو المستطيل، أو كعنصر زخرفي بحت خاصة في الثريات أين تكون هذه الأشكال الهندسية في شكل عناصر زخرفية مصنوعة من الزجاج و هذا الأخير يسمح بولوج الضوء نحو الخارج."شكل رقم: 26"

---

1 انظر الكتلوج، صور رقم: 02 و04 و 06 و 09 و 17 و 22 و 23 و 25 و 31 و 55.

2 صالح احمد الشامي، الفن الإسلامي، دار القلم، دمشق، 1990 م، ص 173.

3 انظر الكتالوج، صور رقم: 01 و 04 و 06 و 07 و 09 و 10 و 12 و 13 و 20 و 22 و 35 و 38 و 40 و43.



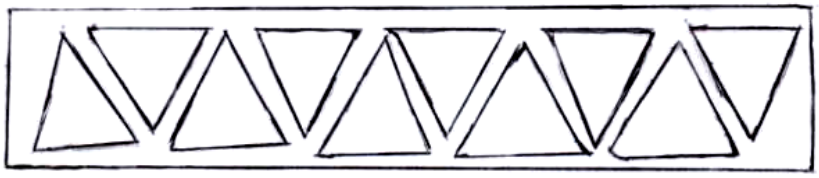
شكل رقم:26 – مربعان متقاطعان
عن:(الطالبة)

4.1.3- المثلث[1]

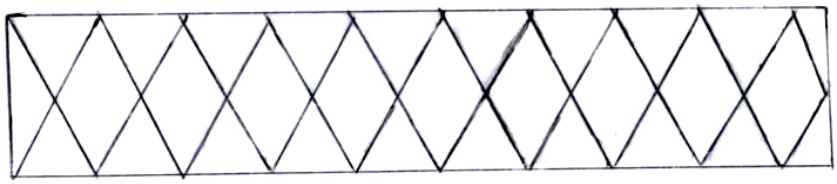
يخضع شكل المثلث هو الأخر لقانون هندسي منتظم و محدد و جاء في المجموعة المدروسة في شكل أفاريز و أشرطة تكون إما طولية أو أفقية، و بأحجام مختلفة سواء كانت كبيرة أو صغيرة و بوضعيات مختلفة كما انه استغل كعنصر مستقل أو لملا الفراغ. "شكل رقم:27"

3. 1. 5 – المعين[2]

المعين من بين أكثر الأشكال استعمالا في المجموعة المدروسة و يتشكل عن طريق تقاطع خطوط متوازية، و جاء بمختلف الأشكال و الأحجام كما استغلت المعينات لملء الفراغ.
"شكل رقم:28"



شكل رقم:27 – شريط من المثلثات



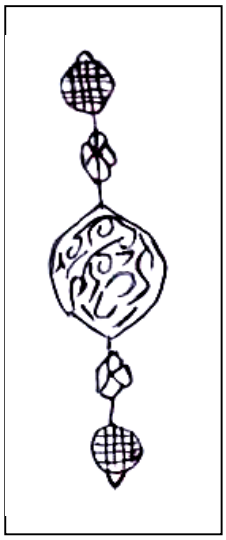
شكل رقم:28 – شريط من المعينات
عن:(الطالبة)

---

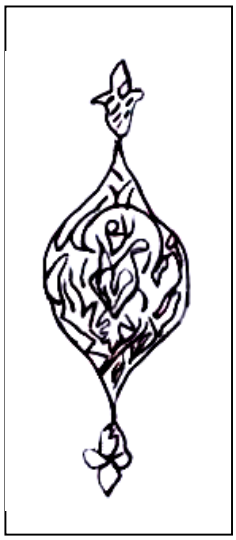
1 انظر الكتالوج، صور رقم: 02 و 05 و 10 و 16 و 17 و 19 و 20 و 22 و 25 و 27 و 31 و 33 و 35 و 42 و 44 و 61.
2 انظر الكتالوج، صور رقم: 02 و 05 و 06 و09 و 10 و 13 و 38 و 46 و 49 و 54.

3. 1. 6 – الجامات[1]

استعملت الجامات بكثرة في الفنون الزخرفية الإسلامية بإيران في القرن 10ه/16م خاصة في السجاجيد كما كثر استعمالها على جلود الكتب و الصفحات الأولى للمخطوطات[2] و الجامة كلمة فارسية الأصل تطلق في الزخرفة على الرسم أو مجموعة الرسوم التي تكون وحدة بيضاوية الشكل أو مستديرة[3]، و قد جاءت في المجموعة المدروسة في أشكال متنوعة و مختلفة منها البيضاوية و النصف الدائرية،كما توسطت عنصر زخرفي أو تتوسطها عناصر زخرفية. "أشكال رقم: 29 و 30 و 31 و 32 و 33 و 34 "



شكل رقم :29 – جامة دائرية .



شكل رقم:30- جامة مغزلية

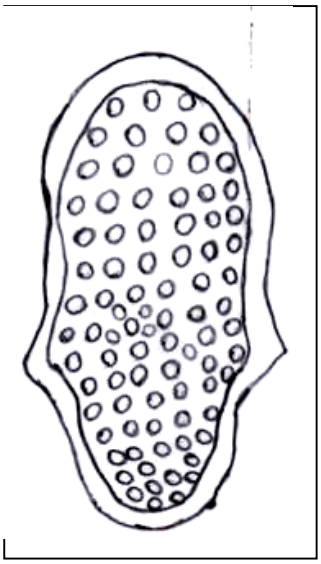
عن:(الطالبة)

---

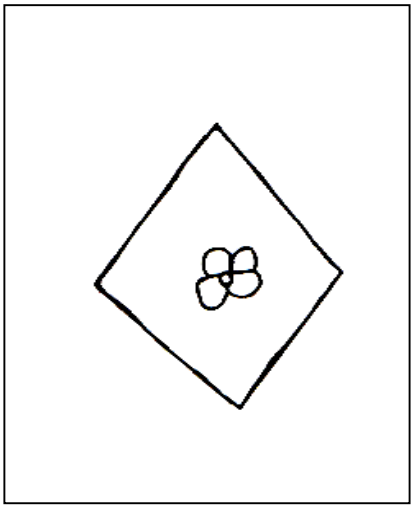
1 انظر الكتالوج، صور رقم: 06 و 09 و 27 و 31 و 34 و 39 و 43 و 47.

2 محمد حسن زكي، الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي، دار الرائد العربي، بيروت، 1981، ص .81

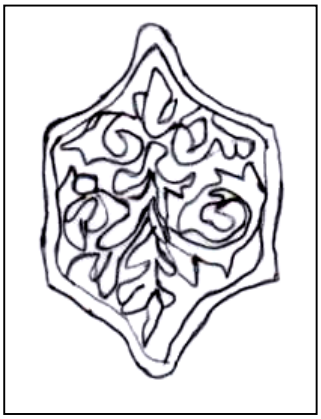
3 شريفة طيان ، المرجع السابق ، ص 340.



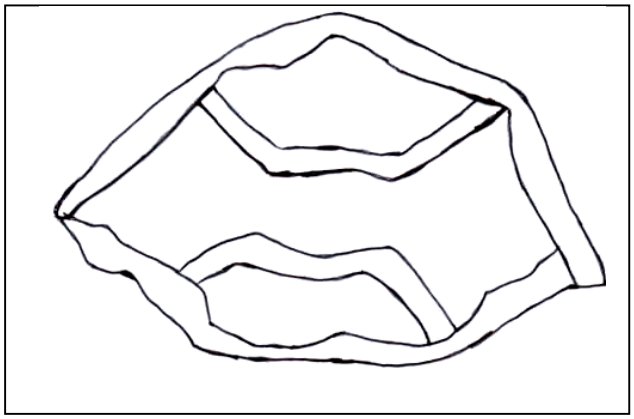
شكل رقم:31– جامة تتوسطها حبيبات



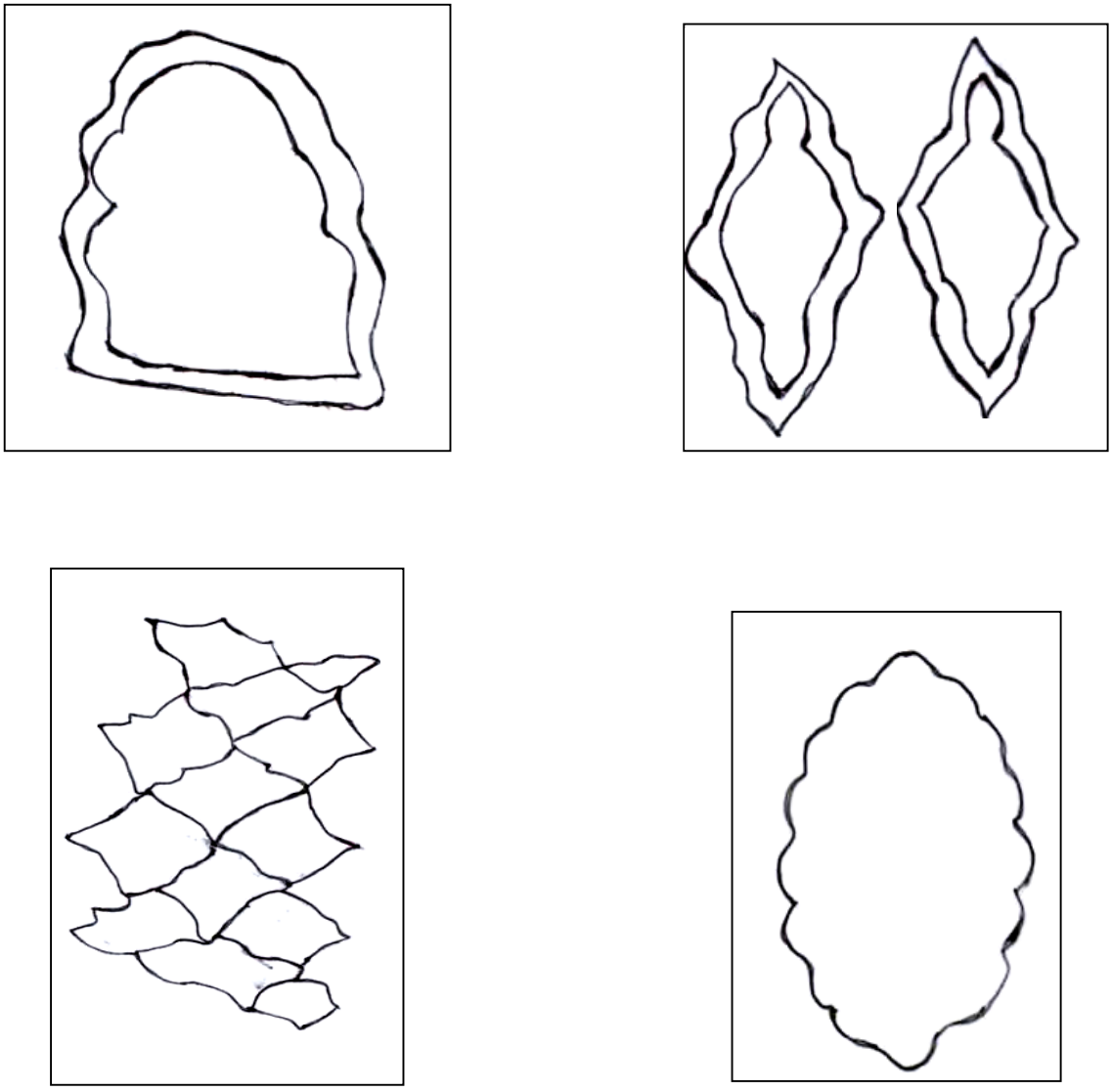
شكل رقم:32 –جامة تتوسطها زهرة







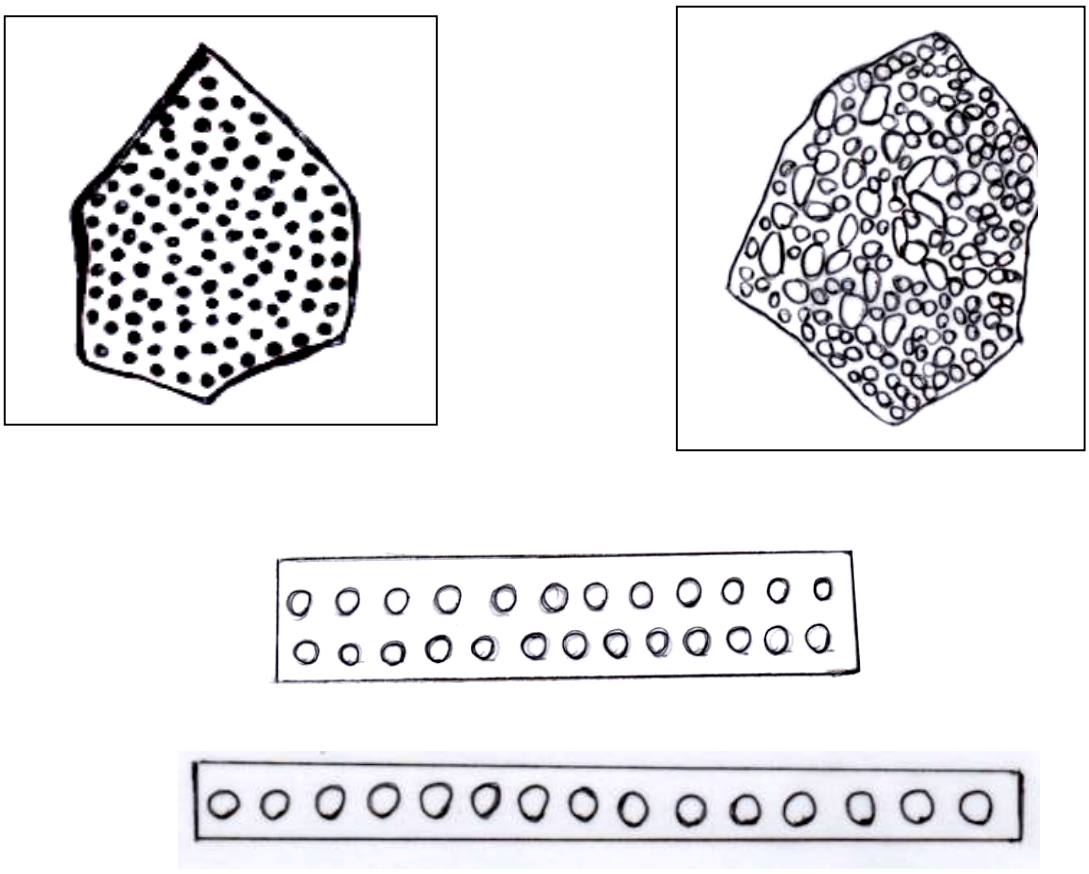
شكل رقم:33 – أنواع الجامات.
عن:(الطالبة)



شكل رقم:34 – أنواع الجامات.
عن:(الطالبة)

3. 1 . 7- الحبيبات و النقاط[1]

استعملت الحبيبات و النقاط بكثرة في المجموعة لغرض معين و هو ملء الفراغ، فجاءت النقاط لتشغل الفراغ بين شريط من المعينات أو لشغل المساحة المتبقية من الموضوع الزخرفي الرئيسي، أما الحبيبات فهي عبارة عن دوائر بارزة توضع جنبا إلى جنب في شكل سلاسل و صفوف منتظمة، كما أخذت كل من الحبيبات و النقاط أحجام و أشكال مختلفة سواء كانت كبيرة أم صغيرة "شكل رقم: 35 "

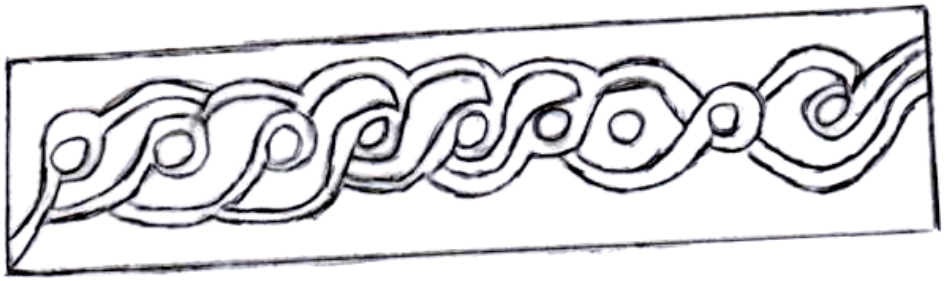


شكل رقم: 35 – أشكال الحبيبات
عن: (الطالبة)

1 انظر الكتالوج، صور رقم:05 و 06 و 13 و27.

3. 1. 8- الضفائر[1]

استغلت الضفائر في المجموعة المدروسة في تحديد الموضوعات الزخرفية و إبرازها، والضفائر معناها شريط مجدول يتكون من دائرة كاملة ترتبط بنصفي دائرتين من الجانبين في ثلاثة مراكز على خط أفقي واحد مع وجود اتجاهين مضادين قطاع كل منهما نصف دائرة ينتهي جانباها بمستقيم تليه حنية أو منحنى بينهما[2]. و قد تنوعت أحجام الضفائر في المجموعة المدروسة بين الرقيقة و الغليظة."شكل رقم: 36:"



شكل رقم:36 – زخرفة على شكل ضفيرة
عن: (الطالبة)

---

1 انظر الكتالوج، الصورتان رقم: 31 و 47.

2 محمد رزق عاصم ، معجم المصطلحات العمارة و الفنون الإسلامية ، مكتبة مدبولي ، 2000م ، ص65.

3. 1. 9 - أشكال النجمة[1]

أهم أشكال النجمة التي وجدة على المجموعة المدروسة هي النجمة السداسية الرؤوس و النجمة الثمانية و الخماسية، و هي نجوم بسيطة تتكون من تقاطع أو تداخل مثلثين أو مربعين، و تدخل الأشكال النجمية ضمن الزخارف الهندسية المركبة وتعرف على أنها أشكـال مركزية إشعاعية و أن أضـلاعها تنطلق على هيئة شعاع من المركز نحو المحيط[2]، أما النجمة السداسية فتنشا من تداخل مثلثين احدهما مقلوب و بهذا فهي تعبر عن تداخل السماء و الأرض لتشكيل الحياة و الرمز إلى الوجود الواحد[3]. جاءت هذه الأشكال النجمية أحيانا منفردة و أحيانا أخرى جاءت مشتركة مع عناصر زخرفية أخرى سواء كانت نباتية أو هندسية. و في حالة رسمها منعزلة فهي تمثل دلالة دينية ترمز لأفكار صوفية ميتافيزيقية[4]. لقد ظهرت الأشكال النجمية في الفنون الجزائرية على القطع الخزفية التي عثر عليها في قلعة بني حماد و كذلك في القطع الزجاجية الملونة التي تعلو محراب المسجد الجامع بقسنطينة، كما وجدت في محراب الجامع الكبير بتلمسان[5]، ووجدت أيضا في المغرب الأقصى في جامع القصبة و في مصر على زخارف جامع الحكم[6]."شكل رقم:37"

---

1 انظر الكتالوج، صور رقم: 07 و 16 و 18 و 40 و 42 و 61.

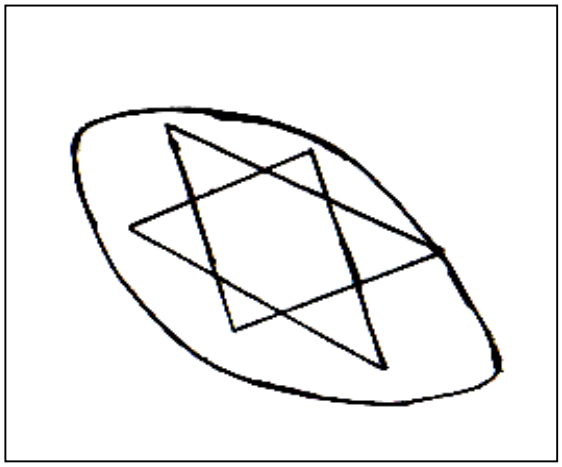
2 عفيف بهنسي ، جمالية الفن العربي ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1982 ، ص 96.

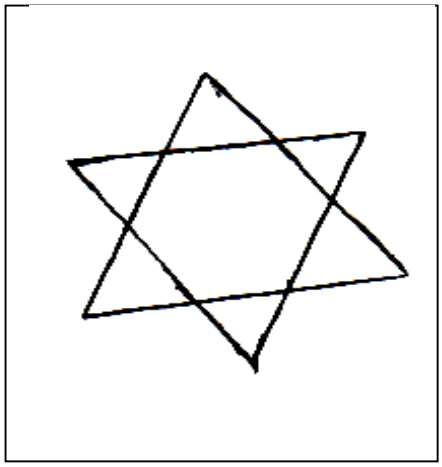
3 عفيف بهنسي ، الفن الإسلامي ، دمشق ، 1986م ، ص101- .102

4 زهية بن كردرة ، "خاتم سليمان" ، حوليات المتحف الوطني للآثار القديمة ، العدد 7 ، 1998م ،ص 37.

5 Bourouiba R., l’art religieux musulman en Algérie, 2 edits.SNED, Alger, 1981, p.220.

6 Marçais G.,l’architecture musulman d’occident,Tunisie,Algérie,Maroc,Espagne, et Sicile,arts et métiers graphique,paris,1954,p.179.





شكل رقم:37 – أنواع النجمة السداسية.
عن:(الطالبة)

3. 2 - الزخرفة الرمزية

الزخرفة الرمزية هي تلك الدلالات و الإشارات التي تستخدم للتعبير عن أفكار ووجهات نظر بتعبيرات زخرفية رمزية معينة، و قد استعملها الإنسان الأول عند شعوره بوجود قوة سحرية خفية في مظاهر الطبيعة[1]. استعمل الفنان المسلم الزخارف الرمزية سواء على العمائر أو غيرها من الفنون الأخرى، ووجود العناصر الرمزية في المباني الإسلامية ليس تأثيرا من الحضارات السابقة بقدر ما تدل على اتصال الفنان المسلم بعقيدته الإسلامية الداعية إلى التأمل و التدبر في مخلوقات الخالق و مكوناته[2]. و قد استخدم على المجموعة المدروسة عنصر زخرفي رمزي وحيد و هو الهلال.

3. 2. 1 – الهلال[3]

يعد الهلال من بين العناصر الزخرفية المعروفة منذ القدم حيث عرفه الإغريق و الرومان و مثلوه على أثارهم، كما استعمله الساسانيون كرمز زخرفي يوضع على رؤوس الأحصنةالملكية[4]، واتخذه الأمويون كشعار على عملتهم كما كان شعارا عند المماليك، و استعمل كرمز للدولة الإسلامية في الفترة العثمانية[5]. استلهم الفنان المسلم شكل الهلال من مظهر القمر، كما انه تعبيرا عن ظهور الإسلام الذي اخرج الناس من ظلمات الجهل إلى النور[6]. فاعتبر رمز للنور و رمز للعقيدة الإسلامية[7]، و رمز لإعادة الحياة[8].

ظهر الهلال في المجموعة المدروسة في أعلى العناصر النباتية"كزان الصنوبر" أو يتوسط بعض الأشكال الهندسية المختلفة في "الثريات"، كما جاء على شكل مسامير لتثبيت الثريات.

---

1 شريفة طيان ، المرجع السابق ، ص .350

2علي حملاوي ، نماذج من قصور منطقة الاغواط ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر 2006 م ، ص.310

3 انظر الكتالوج، صور رقم:05 و 09 و 12 و 13 و 62.

4 نفسه ، ص 314.

5 Ettinghausen R., « Hilal » in, Encyclopédie de L'Islam, t.3, Paris, 1975, pp.390-398.

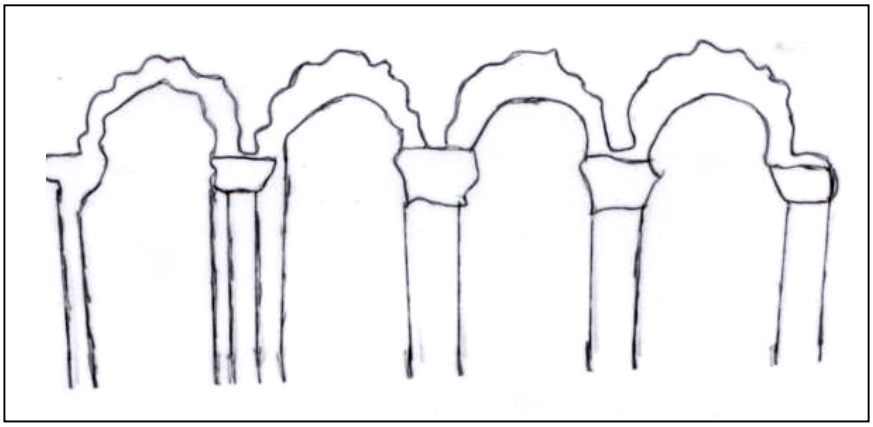
6 محمد رزق عاصم، المرجع السابق، ص .318

7 نفسه ، ص317.

8 Moreau J., les grands symboles méditerranéens dans la poterie algérienne, SNED, Alger, 1976, p.134.

4 - الزخرفة العمائرية [1]

الزخارف العمائرية هي تلك الزخارف المستوحاة من أشكال عناصر معمارية لكنها رسمت لتلعب دور زخرفي فني بحت على شتى المنتجات، ظهرت الزخارف العمائرية في فسيفساء المسجد الأموي بدمشق، و كانت مستلهمة من مناظر الطبيعة من تلال و انهار و أشجار كما أنها تخلو من رسوم الكائنات الحية فجاءت إسلامية في طابعها العام[2]. استعملت الزخارف العمائرية في المجموعة هذه في شكل عقود خاصة المفصصة و الحدوية منها و الأقواس التي تقوم على أعمدة بالإضافة إلى القباب بمختلف الأشكال والأحجام "شكل رقم:38



شكل رقم: 38 – زخرفة عمائرية(عقود).
عن:(الطالبة)

---

1 انظر الكتالوج، صور رقم:10 و 22 و 33 و 40 و 41 و .56
2 حسن الباشا ، التصوير الإسلامي في العصور الوسطى ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة 1959م ، ص 43- 44.

5 - الزخرفة الكتابية[1]

أدى انصراف الفنان المسلم و هروبه من محاكاة الطبيعة تماشيا و تعاليم الدين الإسلامي إلى البحث عن مجالات و ميادين أخرى يبدع فيها و يعبر عن ما يختلج الفؤاد من مواهب و إرهاصات فنية، فوجد مراده في ميدان الزخرفة الكتابية التي خص لها عناية كبيرة حيث عني العرب المسلمون بفنون الخط فادخلوه في تزين مختلف الصناعات المعدنية والخشبية إضافة إلى تزين الجدران الجصية بصور شتى، و كان لخطاطين مكانة خاصة و كانوا أكثر الفنانين تكريما و إجلالا سواء عند العامة أو عند الخاصة من الناس[2]، وقد لعبت الكتابات الزخرفية دورا بالغ الأهمية في تاريخ التحف المختلفة سواء كانت معدنية أو خشبية أو عمائرية، حيث لكل بلد في العالم الإسلامي أسلوبه الخاص في الخط و زخرفته و من هذا المنطلق يستطيع المختصون أن ينسبوا التحفة الإسلامية إلى العصر أو البلد الذي صنعت فيه[3].

زيادة على التطور الذي عرفه الخط العربي فانه سهل التشكل و قابل للامتزاج مع زخارف أخرى خاصة الأوراق النباتية منها، كما أن الحرف العربي يتميز بالحيوية و المرونة و له قابلية المد و الاستدارة و التشابك و التداخل[4]. و من هذا المنطلق فقد تنوعت أنواع الخطوط في البلاد الإسلامية فكان الخط الكوفي بأنواعه و خط النسخ و الثلث و الديواني و الأندلسي و غيرها كثير، و لعل ما يسترعي الانتباه في التحف الفنية الإسلامية ما نراه عليها من كتابات تكون في كثير من الأحيان مجموعات زخرفية غاية في الجمال و الاتزان بل هي لا تقل في هذا الشأن عن المجموعات المكونة من عناصر الفروع النباتية و الخطوط المتداخلة والمتشابكة[5]، استخدم الخط العربي خاصة منه الخط الكوفي ذو الحروف المستقيمة و الزوايا القائمة و الحادة، و كان هذا الاستخدام مصاحبا للفروع

---

1 انظر الكتالوج، صور رقم:14 و 23 و 24 و 27 و 28 و 32 و 56 و 60.
2 زكي محمد حسن، فنون الإسلام، دار الرائد العربي، بيروت، 1984م، ص 234.
3 نفسه ، ص 235.
4 صالح زكي، الخط العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1983، ص 120.
5 احمد الطايش، المرجع السابق، ص25.

النباتية و الهندسية باستعمال الآيات القرآنية و الشهادة و البسملة، و الأدعيـة و عبـارات من الأحاديث الشريفة، بالإضافة إلى وجود أسماء الحكام و إمضاءات الصناع و مكان الصنع و تاريخه و غيرها، فأصبحت الزخارف الخطية أروع و أجمل و أبدع النماذج طوال التاريخ الفني للمسلمين و هذا لقدسية الخط العربي باعتباره الخط الذي انزل به القران الكريم، فلعبت الزخارف الكتابية في الفن الإسلامي دورا عظيما في بلوغه درجة سامية من الجودة و الكمال، لم يبلغه فن أي امة من الأمم السابقة[1]، فلذلك عني العرب المسلمون بفنون الخط فادخلوه في تزيين مختلف الصناعات المعدنية[2].

أما في الجزائر فقد انتشر نوعا واحد من الخطوط و هو خط النسخ المغربي الذي كان منتشرا في بلاد المغرب و الأندلس، و كان هذا الخط في أول أمره مطبوعا بطابع مشرقي محض متأثرا بكتابة الفاتحين العرب ثم اخذ يميل إلى الخط الكوفي و خط النسخ المستعملين معا[3]. و بهذا تولد خط مغربي محلي خاص هو خليط بين الخطين الكوفي و النسخ، هذا الأخير الذي عرف تحسينات كثيرة على يد الخطاطين الذين درسوا و فهموا أصوله وأشكال حروفه وطوروها تطورا يقوم على أسس و قواعد علمية وضعت لكل حرف من حروفه[4].

تبقى الزخرفة الكتابية قليلة في التحف قيد الدراسة حالها حال الفنون التطبيقة الجزائرية بصفة عامة مقارنة بالزخارف النباتية و الهندسية، و قد جاءت هذه الكتابات على ثمان تحف و هي مكتوبة بخط النسخ و قد نفذت بأسلوب الحفر، فواحدة احتوت على اسم الحاكم الذي أمر بصنع المد و هو"الحسن المريني"، و لوحة اخرى عليها عبارتان اثنتان و هما"اليمن و الإقبال" و هما كلمتان تجلبان الخير و البركة حسب الاعتقاد الاجتماعي السائد في ذلك الوقت، أما اللوحات الست المتبقية(و جميعها ثريات) فقد تنوعت فيها العبارات بين الدينية مثل اسم الجلالة" الله، الملك، العافية"و بين جمل مستنبطة من الخطاب الاجتماعي السائد مثل"العام، الماء، القلم، غزلان".(الشكلان رقم: 39 و 40)

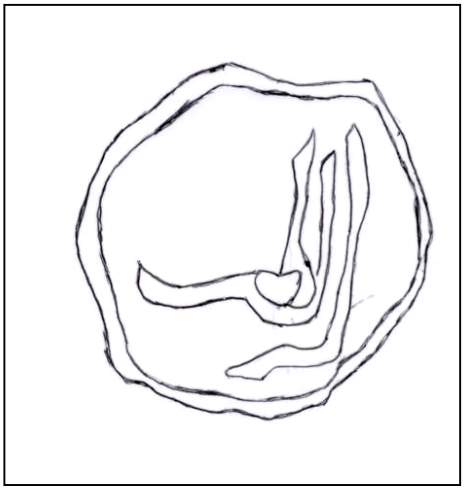
---

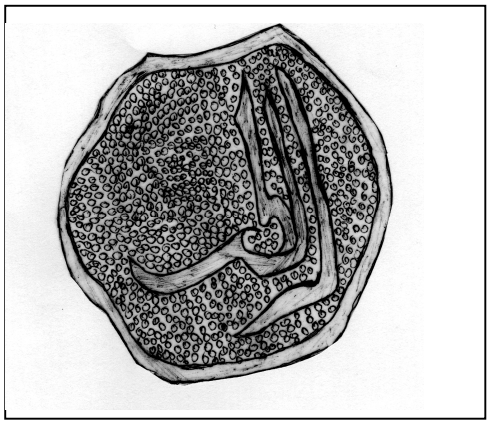
1 زكي محمد حسن، المرجع السابق، ص234.

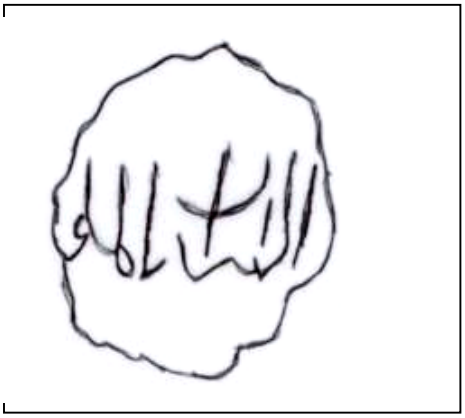
2 احمد الطايش، المرجع السابق، ص179.

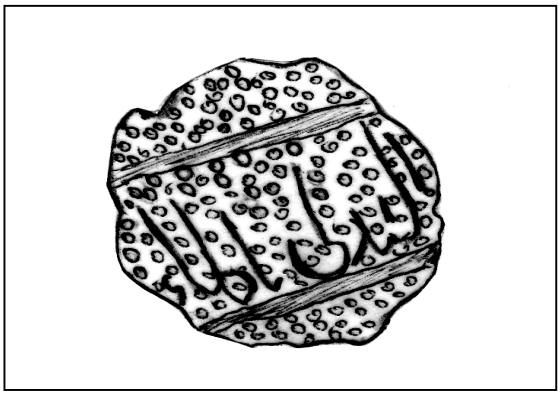
3 محمد حسن ادهم ،الخط العربي في الوثائق العثمانية ، دار المنهج ، عمان ،1997 ، ص .45

4 صالح زكي، المرجع السابق، ص 119.

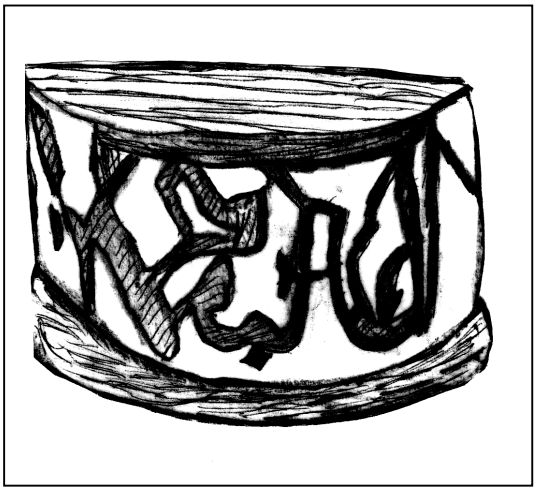


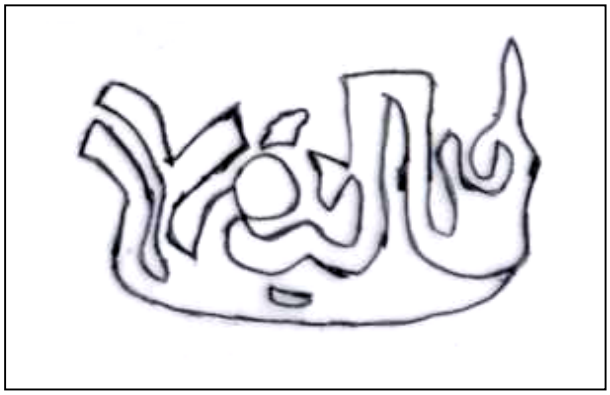






شكل رقم:39 – أشكال من زخارف كتابية(اسم الجلالة الله)
عن:(الطالبة)





شكل رقم:40 – زخرفة كتابية(كلمة الإقبال).
عن:(الطالبة)

و نستنتج مما سبق أن الفنان الجزائري بمدينة تلمسان أبدع في زخرفة و تزين التحف المعدنية سواء كان من وراء هذا الإبداع الملحوظ الغرض منه زخرفي أو وظيفي و لكنه لم يخرج عن الإطار الإسلامي العام و الذي يتمثل في:

- كثرة استخدام الزخرفة النباتية بكل عناصرها سواء كانت الورقة المتصلة و المتشابكة بعضها ببعض البسيطة منها و المفصصة، أو الزهرة أو الثمرة أو أغصان نباتية ملتوية و متداخلة.
- ابرز الزخارف الهندسية التي استعملت على التحف المعدنية تمثلت في الدوائر و الخطوط بكل أنواعها بالإضافة إلى المثلث و المربع و المستطيل و المعين و الأشكال السداسية بالإضافة إلى الطبق النجمي بإضلاعه المتعددة.
- استخدام الزخرفة الكتابية و التي تكون في كثير من الأحيان مجموعات زخرفية في غاية الجمال و الاتزان.
- كراهية الفراغ و ملأه بالتكوينات الزخرفية التي تتمثل في العناصر الهندسية كالنقاط و المعينات و غيرها.
- التجريد و كره التمثيل و الابتعاد عن قاعدة المحاكاة و مضاهاة الخالق في خلقه و هذا عن طريق التحوير الشديد.
- ترتيب العناصر الزخرفية و تنظيمها فظهرت في شكل مدروس و متناسق.
- عدم استعمال الرسومات الحيوانية و الآدمية .

الخاتمة

الخـاتمة

من خلال معالجة موضوع "الفنون المعدنية بمدينة تلمسان من العهدين الزياني و المريني الى نهاية العهد العثماني " نكون قد أعطينا نبذة و لو متواضعة على الحالة الفنية و الصناعية في مدينة تلمسان عبر ثلاث مراحل تاريخية مهمة في مسار الحركة السياسية و الاجتماعية في الجزائر ، و هذا من خلال التطرق إلى الوضع الصناعي و حالة الفنون المعدنية في كل فترة من هذه الفترات و اهتمام القادة و الطبقة الحاكمة فيها بالصناع و أصحاب حرفة المعادن و مكانة هؤلاء في المجتمع و أهم النتائج المستخلصة نبرزها في ما يلي:

- انتشرت الصناعة المعدنية في مختلف مناطق الجزائر و كانت قد انتشرت قبلها في مختلف المناطق الإسلامية، و قد بلغت أوجها ما بين القرن 8ه/ 10ه – 14م/ 16م، و أهم مراكزها بلاد فارس و الموصل، هذا في المشرق الإسلامي. أما في بلاد المغرب فقد سمح غنى المنطقة بمناجم المادة الأولية وجودتها[1] بانتشار هذه الصناعة حيث وجدة مناجم النحاس و استغلت قبل القرن 5ه/ 11م، و تشير المصادر إلى انتشار الصناعات المعدنية في هذه المنطقة، لكن من الملاحظ أن هناك عدد قليل من التحف المعدنية التي بقيت إلى وقتنا الحالي و هذا يعود أساسا إلى صهر التحف القديمة و إعادة استغلالها و تشكيلها حسب الحاجة و الطلب، أو يرجع إلى الوازع الديني الذي يحرم اكتناز الذهب و الفضة.

- إن عدم الاستقرار الذي عرفته مدينة تلمسان عبر المراحل الزمنية المختلفة خاصة الصراعات المتكررة بين الزيانيين و بني مرين كان له الأثر الكبير على النشاط الصناعي بصفة عامة ، و الصناعة الفنية المعدنية بصفة خاصة و هذا من خلال هجرة الصناع إلى تلمسان خاصة الأندلسيين منهم ، أو هجرتهم منها أثناء فترات الحروب و غياب الأمن و الاستقرار.

- لقد كانت تلمسان كغيرها من مناطق الجزائر منطقة غنية بمناجم كثيرة و هذه المناجم تحتوي على مواد الخام و المواد الأولية للصناعة، و أهم هذه المواد، النحاس الحديد،

---

1 Marçais G., L’exposition d’art musulman .in Rev.Afr.1905.n^0 45.p.383.

و البرونز، وبتوفر هذه المواد ازدهرت الصناعة المعدنية التي كانت لها قوانين معينة و تنظيم حرفي مميز يتشكل من جماعة حرفية تتألف هذه الجماعة من عناصر معينة مثل أمين الأمناء و المعلم و المتعلم، و كان لهؤلاء أماكن خاصة لممارسة مهنتهم و بيع سلعهم، و هذا ما ساهم في وجود صناعة معدنية متنوعة تشهد عليها التحف و اللقى الأثرية التي عثر عليها في مختلف الحفريات التي أجريت في المنطقة.

- لقد استعمل الفنان في مدينة تلمسان اغلب الأساليب و التقنيات الصناعية المعروفة مثل الطرق و الصب و التقطيع و التدوير و التدسير و هذا يدل على وجود يد عاملة ماهرة. أما بالنسبة إلى الأساليب الزخرفية المتبعة فهي الطرق و الحز و الحفر والتخريم و التكفيت، وقد شملت المواضيع الزخرفية معظم الزخارف الإسلامية المعروفة و التي نفذت على الصناعة المعدنية مثل الزخارف النباتية و الهندسية و الكتابية و العمائرية، و هذا التنوع في استغلال هذه الزخارف إنما يدل على براعة هذا الفنان و مدى قدرته على مزج كل هذه العناصر الزخرفية في موضوع زخرفي واحد أين جمع بين الزخارف النباتية من أزهار و سيقان و فروع، و ما بين الأشكال الهندسية و ما تمثله من خطوط و دوائر و جامات و بين الزخارف الكتابية سواء كانت عبارات دينية أو عبارات مستنبطة من الخطاب الاجتماعي السائد، و كل هذه الزخارف أحاطها بإطار من الزخارف العمائرية ولدت لنا جميعها مواضيع زخرفية في غاية التناسق و الانسجام. و من هنا نستخلص أن الصناعة المعدنية في مدينة تلمسان لم تخرج عن نطاق الصناعات المعدنية الإسلامية رغم التأثيرات الخارجية خاصة الأندلسية منها و يتجلى هذا في التقنيات المتبعة في الصناعة والأساليب و المواضيع الزخرفية .

- تنوعت الصناعة المعدنية في مدينة تلمسان و هذا بتنوع التحف من الثريات الخاصة بالمساجد و التي تتميز باختلاف أحجامها و أشكالها و هذا حسب الدور الوظيفي فمنها ما كان يوضع في ركن المسجد نظرا لشكله الذي يتماشى مع الضرورة المعمارية، و هناك أنواع أخرى ذات أشكال طولانية أو تلك التي تشبه مزهرية دون مقابض، و هذه الأخيرة تحتوي على فتحات مصنوعة من الزجاج الغرض منها وظيفي لسماح بولوج الضوء نحو الخارج كما أنها تلعب دور زخرفي تزييني في نفس الوقت.

- بالإضافة إلى الثريات اهتم الفنان في مدينة تلمسان بصناعة المباخر الخاصة بالمساجد وتميزت هذه المباخر بتناسق الزخارف و تنوعها ما بين الزخارف النباتية و الكتابية و هذا ما أنتج لنا تحف في غاية الروعة و الجمال.

- استغل الفنان في مدينة تلمسان المادة الخامة المتوفرة أحسن استغلال و وظفها أحسن توظيف و هذا لتلبية حاجياته و متطلباته اليومية من جهة و للتعبير عن ما يولج في داخله من حس فني رفيع، و هو دليل على تمكن هذا الفنان من التقنية الصناعية و دراية ملحوظة و حسن اختيار الأسلوب الزخرفي المطلوب في تشكيل المشغولات المعدنية مهما اختلفت أحجامها و أشكالها و تنوعت و وظائفها، وهذا ما نلاحظه في صناعة الأواني المختلفة الاستعمال كالقدور و الأطباق و العلب و أدوات الكيل و الختم و الأطباق النجمية و حتى قنوات الصرف،و هذا إن دلى على شيء فإنما يدل على الذكاء و المعرفة و حسن التدبير الناتج عن المستوى العلمي و الثقافي السائد في المجتمع في تلك الفترة.

- و خلاصة القول أن مدينة تلمسان شهدت حركة و نشاط صناعيين مزدهرين في هذه الفترة و هذا لتوفر مواد الخام الأولية و الأساسية الضرورية لأي صناعة، بالإضافة إلى توفر اليد العاملة المحلية التي اختلطت مع المهاجرين الاندلسين الذين كانت لهم خبرة كبيرة في المجال الصناعي، كل هذه العوامل أنتجت طابع خاص تختص به تلمسان عن غيرها من المناطق قوامه الدقة في تنفيذ الصنعة و إتقانها زيادة على جمالها الأخاذ ذو الذوق الفني الرفيع،الذي حافظ على الأساليب الزخرفية و المواضيع المحلية و أضاف لها بعض التأثيرات الخارجية التي لم امتزجت بالأساليب المحلية .

قائمة المصادر و المراجع

- باللغة العربية

1- المصادر

- القران الكريم، برواية ورش عن الإمام نافع.

- ابن أبي الزرع،الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك و تاريخ مدينة فاس،اسلا،1843.

- ابن خلدون عبد الرحمان، كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، المجلد7، دار الكتاب المصري، القاهرة 1999.

- ابن خلدون يحي أبو زكريا، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد،ج.1(تقديم و تحقيق عبد الحميد حاجيات)الجزائر،1980.

- ابن مرزوق التلمساني،المسند في الصحيح في مآثر و محاسن مولانا أبي الحسن(تحقيق ماريا خيسوس بغيريا) تقديم محمود بن عياد، الجزائر،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1981.

- ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، دار لسان العرب،ج.6،بيروت،1955.

- البكري أبو عبد الله،المغرب في ذكر بلاد افريقا و المغرب، جزء من كتاب المسالك و الممالك، باريس،1965.

- البيروني أبو الريحان محمد بن احمد،كتاب الجماهر في معرفة الجواهر ،حيدر أباد، 1936.

- الحكيم علي ابن يوسف، الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة(تحقيق حسن مؤنس) ط.2، دار الشروق، القاهرة، 1986.

- الحموي ياقوت شهاب الدين،معجم البلدان،ج.5،دار صادر،بيروت،1957.

- السقطي أبو عبد الله، نصوص في الحسبة و المحتسب في الإسلام (تقديم نقولا زيادة) بيروت، المطبعة الكاثولكية،1962.

- العبدري أبو عبد الله محمد، الرحلة المغربية، تحقيق احمد بن جدو،مطبعة البعث،قسنطينة،د.ت.

- العقباني أبو عبد الله احمد ابن قاسم، تحفة الناظر و غنية الذاكر في حفظ الشريعة و تغير المناكر(تحقيق محمد علي الشومي)مجلة الدراسات الشرقية للمعهد الفرنسي،ج.19، 1967.
- القزويني زكريا بن محمد، آثار العباد و أخبار البلاد،دار بيروت للنشر،1984.
- الوزان حسن، وصف إفريقيا،(ترجمة محمد حجي و محمد الأخضر) ج.1،ط.2،دار الغرب الإسلامي،1983.
- مارمول كاربخال، إفريقيا،(ترجمة محمد حجي و آخرون) ج.2،مكتبة المعارف، الرباط، 1989.

2 – المراجع

- ادهام محمد حسن، الخط العربي في الوثائق العثمانية، دار المنهج، عمان،1997.
- الباشا حسن، التصوير الإسلامي في العصور الوسطى،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1959.
- الباشا حسن، مدخل إلى الآثار الإسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1979.
- المبلي مبارك، تاريخ الجزائر القديم و الحديث، ج.3، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007.
- باكار اندريه، المغرب و الحرف التقليدية الإسلامية في العمارة،ج.2،دار توليه، باريس، 1981.
- بهنسي عفيف، جمالية الفن العربي،عالم المعرفة،الكويت،1982.
- بهنسي عفيف، الفن الإسلامي، دمشق،1986.
- بوعزيز يحي، مدينة وهران عبر التاريخ، مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، دار البصائر للنشر و التوزيع، ط.2009.
- جودت عبد الكريم يوسف، الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنيين الثالث و الرابع الهجريين(9 -10م) دار المطبوعات الجامعية،الجزائر 1993.
- الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج.3، دار الثقافة، بيروت، 1983.

- حامد خليفة ربيع، الفنون الإسلامية في العصر العثماني، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001.
- حساني مختار، تاريخ الدولة الزيانية، ج.1،دار الحضارة،2007.
- حسن محمد زكي، فنون الإسلام، دار الرائد العربي، بيروت، 1981.
- حليمي عبد القادر، مدينة الجزائر، نشأتها و تطورها ما قبل 1930، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972.
- حملاوي علي، نماذج من قصور منطقة الاغواط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2006.
- خليفة ربيع حامد، الفنون الإسلامية في العصر العثماني، القاهرة، 2001.
- خير زائر مصطفى محمد، العقيدة في منهج الدين الإسلامي، دار الإشراق للطباعة و النشر، 1990.
- ديماند(م.س) الفنون الإسلامية (ترجمة احمد عيسى) دار المعارف، ط. 2، 1958.
- راشل وارد، الأعمال المعدنية الإسلامية، ترجمة ليديا البريدي، دار الكتاب العربي، دمشق، 1998.
- زكي صالح، الخط العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1983.
- زكي محمد حسن، الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي، دار الرائد العربي، بيروت، 1981.
- زكي محمد حسن، فنون الإسلام، دار الرائد العربي، بيروت، 1984.
- زهران محمد احمد زهران، فنون أشغال المعادن و التحف، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1965.
- سعيدوني ناصر الدين و الشيخ البوعبدلي المهدي، الجزائر في التاريخ، العهد العثماني، ج.4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- الشافعي فريد، العمارة العربية في مصر الإسلامية، الهيئة العامة للتأليف و النشر، القاهرة، 1970.
- الشامي صالح احمد،الفن الإسلامي، دار القلم، دمشق، 1990.

الطايش احمد، الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2000.
- الطمار محمد بن عمرو، تلمسان عبر العصور، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984.
- لعرج عبد العزيز، المباني المرينية في تلمسان الزيانية، رسالة دكتوراة دولة ،جامعة الجزائر،1999.
- لعرج عبد العزيز، جمالية الفن الإسلامي في المنشئات المرينية بتلمسان، دار الملكية، الجزائر، 2007.
- محمود عرفة محمود، الفن العربي الإسلامي، ج.3، المنظمة العربية للتربية، و الثقافة و العلوم، تونس، 1997.
- مرزوق عبد العزيز، الفن الإسلامي، تاريخه و خصائصه، مكتبة اسعد، بغداد، 1965.
- مرزوق عبد العزيز، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة، 1974.

3 – المقلات

- ايت سعيد نبيلة و مرابط ليلى ، الصناعات المعدنية الإسلامية من خلال مجموعة المتحف الوطني للآثار القديمة، كتالوج بمناسبة اليوم العالمي للمتاحف 18 ماي 2009، ص.56.
- بن كردرة زهية، "خاتم سليمان" حوليات المتحف الوطني للآثار القديمة،ع.7، 1998، ص.37.
- صادق بن قادة، استعمال المعادن في الفن الإسلامي، كتالوج معرض منظم في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية، متحف احمد زبانة، 2007، ص.155.
- فتحة محمد، جوانب من الحياة الاقتصادية المغربية خلال العصر المريني، حوليات كلية الآداب و العلوم الإنسانية،ع.2، الدر البيضاء،1985،ص.156.

4- المؤتمرات

- السوداني سعاد حمود، الأسلحة النارية و صناعتها في مخطوط المخزون جامع الفنون (المؤتمر الثالث للجمعية الأردنية لتاريخ العلوم حول أساليب الإنتاج الصناعي و الزراعي في الحضارة الإسلامية) عمان، 2001، ص.284.

5 المعاجم

- عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة و الفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، 2000.

6 الموسوعات

- موسوعة العمارة الإسلامية، ج.3، مكتبة مدبولي،2000.
- الموسوعة الجغرافية: -W.w.w.géography.com

7 – الرسائل الجامعية

- طيان الشريفة، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني، أطروحة لنيل شهادة دكتوراة في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2007 – 2008.
- غطاس عائشة، الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر1700 – 1830، مقارنة اجتماعية و اقتصادية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراة دولة في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر،2000 – 2001.
- القرقوطي معمر الهادي محمد، الحياة الاقتصادية في دولة بني مرين، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007 - 2008.

- باللغة الأجنبية

1- المراجع

-Anonyme., l'artisanat algérien, éd .Anep, Alger, 1997.

- Arseven c e., les arts décoratif Turcs, Milli Egitim Basimevi, istanbul, S.D.

- Ben cheneb M., Mots Turks et persans conservés dans le parler algérien, Alger, 1922.

- Berque A., Art antique et art musulman en Algérie, S.L.1930.

Bourouiba R. L'art religieux musulman en Algérie, 2 edits. SNED, Alger, 1981.

-Clévenot E., Décors de l'islam, Edisud, paris, 1997.

- Eudel p., Dictionnaire des bijoux de l'Afrique du nord, paris, 1906.

- Eudel P., L'orfèvrerie algérienne et tunisienne, Alger, 1902.

- Golvin L., Les arts populaires en Algérie, t.1, Alger, 1950.

- Marçais G., L'architecture musulmane d'occident, Tunisie, Algérie, Maroc, Espagne et Sicile, Arts et métiers graphiques, paris, 1954.

Marçais G., L'art en Algérie, imprimerie algérienne, Alger, 1906.

- Moreau J., Les grands symboles méditerranéens dans la poterie algérienne, SNED, Alger, 1976.

- Perrier M., Le livre du dinandier, Dessin et Toléra, paris, 1979.

2- الموسوعات و القواميس

-Ettinghausen R., « Hilal » in encyclopédie de Islam, t.3, Paris, 1975, pp.390 - 398.

- Eudel p., Dictionnaire des bijoux de l'Afrique du nord, Ernest Leroux, paris, 1906.

3- المقالات

- Ayachi T., « l'artisanat du cuivre en Tunisie », In revue du centre des arts et traditions populaires, no1, Tunis, 1968, p.163.

- Marcais G., « l'exposition d'art musulman », in revue africaine, no 45, Alger, 1905, pp.380 – 401.

- Ricard p., « La menuiserie mauresque dans les monuments arabes de Tlemcen », extrait du bulletin de l'enseignement des indigènes de l'académie d'Alger n : 218-219-janvier-avril, 1915. PP. 14 -18.

قائمة المصطلحات

Cafetiere	إبريق
Burin	ازميل
Décor ajouré	التخريم
Traçage	التخطيط
Rivetage	التدسير
Tournage	التدوير
Repoussage	التطريق
Incrustation	التكفيت
Soudure, assemblage	التلحيم
Découpage	التقطيع
Ciselage	الحز
Enclume	السندان
Coulage	الصب
Martelage	الطرق
Perçoir	مثقب
Gravure	النقش
Marmite	قدر
Etain	قصدير
Godrons	مفصصات
Gravure	النقش

فهرس الأشكال و الصور

1- فهرس الأشكال

رقم الشكل	العنوان	رقم الصفحة
01	أدوات القص	38
02	أنواع الملاقط	39
03	أنواع المطارق	41
04	أنواع السندان	42
05	أنواع الأزاميل	43
06	أداة الحديدة	44
07	أنواع المقاطع	45
08	أداة القرطة	47
09	أنواع الزبرات	47
10	تقنية التطريق	51
11	تقنية التدسير	53
12	أشرطة من زخرفة الاربسك	179
13	أشرطة من زخرفةالاربسك	180
14	شريط زخرفي من المراوح النخيلية	182
15	أنواع من المراوح النخيلية	182
16	مراوح نخيلية	183
17	مراوح نخيلية ملتوية	183
18	سيقان نباتية	184
19	فروع نباتية	185
20	ورود نباتية	186
21	ورقة نباتية	187

22	أوراق نباتية	188
23	زخرفة نباتية على شكل كيزان الصنوبر	189
24	أنواع الخطوط	191
25	أنواع الخطوط	192
26	مربعان متقاطعان	194
27	شريط من المثلثات	195
28	شريط من المعينات	195
29	جامة دائرية	196
30	جامة مغزلية	196
31	جامة تتوسطها حبيبات	197
32	جامة تتوسطها زهرة	197
33	أنواع الجامات	197
34	أنواع الجامات	198
35	أشكال الحبيبات	199
36	زخرفة على شكل ضفيرة	200
37	أنواع النجمة السداسية	202
38	زخرفة عمائرية(عقود)	204
39	أشكال من زخارف كتابية(اسم الجلالة الله)	207
40	زخرفة كتابية(كلمة الإقبال)	208

2- فهرس الصور

رقم الصورة	العنوان	رقم الصفحة
01	جزء من ثريا	65
02	ثريا يغمراسن الأصلية	67
03	ريا يغمراسن المعاد صناعتها	67
04	ثريا كروية	69
05	ثريا كروية	72
06	ثريا كروية	75
07	ثريا طولانية	77
08	تفاصيل زخرفية لثريا	77
09	ثريا كروية	79
10	ثريا طولانية	81
11	عنصر زخرفي(هلال)	81
12	ثريا طولانية	83
13	ثريا طولانية	86
14	ثريا تشبه مزهرية دون مقابض	89
15	زخارف هندسية قوامها أنواع من الخطوط	89
16	ثريا محروطية	92
17	ثريا تشبه مزهرية دون مقابض	95
18	زخرفة هندسية قوامها نجمة سداسية	95
19	ثريا مخروطية	98
20	ثريا تشبه مزهرية	101
21	زخرفة كتابية	101
22	ثريا على شكل مشكاة	104

23	ثريا كروية تتركب من جزأين	107
24	زخرفة كتابية	107
25	جزا أعلى من ثريا على شكل قبة	110
26	زخرفة هندسية	110
27	ثريا تتركب من جزأين	113
28	زخرفة كتابية	113
29	ثريا تتركب من جزأين	116
30	زخرفة بأسلوب الرومي	116
31	ثريا تتركب من جزأين	119
32	زخرفة كتابية	119
33	ثريا تتركب من جزأين	122
34	زخرفة هندسية قوامها أنواع من الجامات	122
35	ثريا مخروطية	124
36	ثريا كروية	126
37	زخرفة بواسطة الأحجار الزجاجية	126
38	ثريا مربعة	129
39	فتحات زجاجية على شكل جامات	129
40	ثريا كروية	131
41	زخرفة عمائرية	131
42	ثريا كروية	134
43	مربعات تتوسطها جامات زجاجية	134
44	مثلثات تتخللها سيقان ملتوية	134
45	دلو مخروطي	136
46	قدر مخروطي	138
47	قدر و كسكاس	141

48	قدر كروي	143
49	طنجرة ذات قاعدة عريضة	145
50	جرة كروية	147
51	إبريق طولاني	149
52	طبق يتركب من صحن و غطاء	151
53	علبة حلي مربعة	153
54	مبخرة اسطوانية	155
55	مبخرة اسطوانية	157
56	مد نبوي شبه مخروطي	160
57	ختم فخار مستطيل	162
58	تفاصيل زخرفية هندسية	162
59	زخرفة هندسية قوامها أنواع من الخطوط	162
60	جزء من خابور اسطواني	164
61	جزء من طبق نجمي من الحديد	166
62	مفصلة من الحديد على شكل هلال	168
63	قفل من الحديد مستطيل الشكل	170
64	مقبض من البرونز يتركب من حلقتين متطابقتين	172
65	جزء من قناة الصرف مجوف و مصنوع من الرصاص.	174

فهرس المواضيع

الإهداء
شكر و عرفان
مقدمة.....07

الفصل الأول: موقع تلمسان و تاريخها.....12- 31

1- موقع تلمسان الجغرافي.....13
2- تلمسان في العهدين الزياني و المريني.....14
3- تلمسان في العهد العثماني.....19
4- الحياة الاقتصادية في تلمسان الزيانية و المرينية.....21
أ - الحياة الاقتصادية في تلمسان الزيانية.....21
ب- .الحياة الاقتصادية في تلمسان المرينية.....24
5- الحياة الاقتصادية في تلمسان العثمانية.....27

الفصل الثاني: مواد الصناعة و التقنيات و الأساليب الزخرفية.....32 - 61

1- تمهيد.....33
2- المواد الأولية.....33
2 .1- النحاس.....34
2 .2- الحديد.....35
2. 3- البرونز.....36
2. 4- الرصاص.....36
3- أدوات الصناعة.....37
3. 1 - المقص.....37
3. 2 - المدور.....39
3 .3- الملقاط.....39
3. 4- المطارق.....40
3. 5- السندان.....42
3. 6- الأزاميل.....43
3. 7- الحديدة.....44
3. 8- المقاطع.....45
3. 9- المبرد.....46
4 تقنيات الصناعة و أساليب الزخرفة.....48
4. 1- تقنيات الصناعة.....48
4. 1.1- تقنية التخطيط.....49

4. 1. 2- تقنية التقطيع.....49
4. 1. 3- تقنية الطرق أو التطريق.....50
4. 1. 4- تقنية الصب في القالب.....50
4. 1. 5- تقنية التدوير.....52
4. 1. 6- تقنية التدسير.....52
4. 2- أساليب الزخرفة.....54
4. 2. 1- الطرق.....54
4. 2. 2- الحز.....54
4. 2. 3- الحفر.....55
4. 2. 4- التخريم.....55
4. 2. 5- التكفيت و الترصيع.....56
5 أشكال التحف المعدنية و أنواعها.....57
- الثريات.....57
- الأواني.....58
1- القدور.....58
2- الطبق.....58
3- الطنجرة.....58
4- الإبريق.....59
5- الدلو.....59
6- الجرة.....59
7- علبة حلي.....59
- المباخر.....59
- أدوات الكيل و القياس.....59
- الأختام.....60
- أنواع أخرى.....60
1- جزء من خابور.....60
2- جزء من طبق نجمي.....61
3- مفصلة.....61
4- قفل.....61
5- مقبض.....61
6- جزء من قناة الصرف.....61

الفصل الثالث: الكتالوج.....62- 174

1- تمهيد.....63
2- الثريات 64
3- الأواني بأنواعها.....135
4- المباخر الخاصة بالمساجد..... 154

5- أدوات الكيل.....158
6- أدوات الختم.....161
7- أدوات مختلفة الاستعمال.....163
7. 1- جزء من خابور.....163
7. 2 - جزء من طبق نجمي.....165
7. 3 - مفصلة.....167
7. 4 - قفل.....169
7. 5- مقبض.....171
7. 6 - جزء من قناة الصرف.....173

الفصل الرابع: الدراسة التحليلية الفنية.....175- 209

1- تمهيد.....176
2- الزخرفة النباتية.....177
2. 1- التوريق أو الرقش العربي.....178
2. 2- المراوح النخيلية.....181
2. 3- الفروع النباتية و السيقان.....184
2. 4 - الأزهار و الورود.....186
2. 5- الأوراق و الوريقات النباتية.....187
2. 6- الثمار.....189
3- الزخرفة الهندسية و الرمزية.....190
3. 1- الزخرفة الهندسية.....190
3. 1. 1- الخطوط.....191
3. 1. 2- الدوائر.....193
3. 1. 3 المربعات و المستطيلات.....193
3. 1. 4- المثلث.....195
3. 1. 5- المعين.....195
3. 1. 6- الجامات.....196
3. 1. 7- الحبيبات و النقاط.....199
3. 1. 8- الضفائر.....200
3. 1. 9- أشكال النجمة.....201
3. 2- الزخرفة الرمزية.....203
3. 2. 1- الهلال.....203
4- الزخرفة العمائرية.....204
5- الزخرفة الكتابية.....205

الخاتمة.....210

قائمة المصادر و المراجع.....214
- باللغة العربية.....215
- باللغة الأجنبية.....220
قائمة المصطلحات.....222
فهرس الأشكال و الصور.....223
1- فهرس الأشكال.....224
2- فهرس الصور.....226
فهرس المواضيع.....229